دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (KPT)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم العقيدة

مناهج التوحيد التي تدرس في الأزهر الشريف في ربع القرن الماضي {عرض ونقد}

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية

اسم الباحث: عز الدين كمال الدين عثمان سليمان
تحت إشراف: الأستاذ المشارك الدكتور راضي عبد الله

كلية العلوم الإسلامية – قسم العقيدة

1434هـ -2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الإقرار

أقرت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب (عز الدين كمال الدين عثمان) من الآتية أسماؤهم:

المشرف

د. راضى عبد الله

الممتحن الداخلي

د. محمود حسين

الممتحن الخارجى

د. عبد الله شاكر الجنيدي

أحمد محمد عبد العاطي

الرئيس

APPROVAL PAGE

The dissertation of (EZZ ELDIEN KAMAL ELDIEN OTHMAN

:) has been approved by the following

Supervisor

Internal Examiner

External Examiner

Chairman

إعلان

أقر بأن هذا البحث هو من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، وقد عزوت النقل والاقتباس إلى مصادره.

اسم الطالب: عز الدين كمال الدين عثمان

التوقيع:

التاريخ:

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise .stated

Student's name: EZZ ELDIEN KAMAL ELDIEN OTHMAN

:Signature

التوقيع : عز الدين كمال الدين عثمان

عز الدين

EZZ KAMAL

:Date

جامعة المدينة العالمية
إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث العلمية غير المنشورة

عنوان البحث: " مناهج التوحيد التي تدرس في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالأزهر الشريف خلال ربع القرن الماضي{عرض ونقد{

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب من الباحث إلا ً في الحالات ا لآتية:

1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية بماليزيا الإفادة من هذا البحث بشتى الوسائل وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار: عز الدين كمال الدين عثمان

التوقيع : عز الدين كمال الدين عثمان
عز الدين
EZZ KAMAL

التوقيع ____________ التاريخ ____________

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وبعد:

فهذه رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة من جامعة المدينة العالمية بماليزيا والموسومة ب- (مناهج التوحيد التي تدرس في الأزهر الشريف في المرحلتين الإعدادية والثانوية خلال ربع القرن الماضي عرض ونقد)، تناولت فيها عرضا للمناهج العقدية التي تدرس في الأزهر الشريف في هذه الفترة.

وقد قسمتها إلى: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد بينت فيها تقسيمي للبحث، ومنهجي فيه، وأسباب اختياري للموضوع.

وأما التمهيد: فقد تكلمت فيه عن تاريخ الأزهر الشريف من حيث النشأة والبناء وذكر شيوخه وأشهر علمائه الأجلاء ونبذة عن اعتقادهم.

وأما الباب الأول: فقد قسمته إلى ثلاثة فصول، تناولت فيها عقيدة الأزهر الشريف في الإيمان والإسلام، والأسماء والصفات، والقضاء و القدر، وأثبت فيه أن الأزهر الشريف نهج في باب الإيمان منهج المرجئة، وفي باب القضاء والقدر وقع في شراك الجبرية، وفي الأسماء والصفات أثبت سبع صفات فقط لله تعالى، وأول بقية الصفات تحت مسمى التأويل أو فوض، واعتمد في تأويله قول القائل: وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها

وأما الباب الثاني: فقد تناولت فيه النبوات والسمعيات، وأثبت أن الأزهر موافق لمنهج أهل السنة والجماعة في هذا الباب إلا في النذر اليسير، وذلك لاعتماده في هذا الباب على نصوص الكتاب والسنة.

وخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

ABSTRACT

and prayers and peace be upon the , Lord of the Worlds,Praise be to Allah
:Messengers Muhammad peace Allah upon him and after
This Thesis Introduction Masters Degree in doctrine from the University of
-International City in Malaysia and tagged (religious curriculum taught at Al
Azhar in preparatory and secondary school during the past quarter-century
in which she addressed a presentation of the curriculum ,view and critique)
Streptococcus taught at Al-Azhar in this period.
and a conclusion., and the door, smoothing, Introduction:Has divided it into
and the , systematic, Divisional have shown for research:As provided
causes of an optional subject.
, he spoke the history of Al-Azhar in terms of origination:The boot
construction and male elders and famous scientists venerable About
believed.
- it divided into three chapters, dealing with the doctrine of Al:The first section
, and fate and destiny, and the names and attributes, Islam,Azhar in the faith
and ,proved that the Al-Azhar approach in the door of faith approach Almarjip
and in the names and attributes ,in the door of God occurred in traps arrest
and the first rest qualities under the name of ,provedonly seven recipes to God
interpretation, and adopted in the interpretation
Someone says: All text Ohm Alchbhe Ole or tumor authorized
discouraged
and proved , it has addressed the prophecies and audio:The second section
that Azhar OK to approach the Sunnis and the community in this section only
and for adoption in this section on texts of the Qur'aan ,in the bare minimum
and Sunnah.
According to the main findings and recommendations:Conclusion

شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبدة ورسوله... أما بعد

فبعد شكر الله لا يسعني إلا أن أتقدم بشكري إلى من أمر الله بشكرهما بعد شكره، وأمر بالإحسان إليهما بعد الأمر بتوحيده، أشكر أبي وأمي – رحمهما الله- وأقول لهما كما قال الله تعالى: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ) .

ثم لكل من أسدى على معروفا من عون وتسهيل للصعب وإرشاد وتعليم وأخص بالشكر فضيلة الدكتور / راضي عبد الله درويش المشرف على الرسالة، على ما تفضل به من مراجعة البحث وتقويمه.

وأشكر فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الله شاكر الجنيدي أستاذ العقيدة الإسلامية والرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية لتفضله وتكرمه بالموافقة على مناقشتي بالرغم من كثرة مشاغله، وضيق وقته، فبارك الله فيه، وأطال الله في عمره، ونفع الله به الإسلام والمسلمين.

كما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمود محمد حسين على، أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعتي الأزهر والمدينة العالمية لتفضله وتكرمه بالموافقة على مناقشتي بالرغم من كثرة مشاغله، وضيق وقته، فبارك الله فيه، وأطال الله في عمره، ونفع الله به الإسلام و المسلمين.

كما أشكر فضيلة الدكتور أحمد عبد العاطي وكيل عمادة الدراسات العليا للتعليم عن بعد.

كما أتقدم بالشكر لفضيلة الدكتور/ محمد السيد البساطي نائب رئيس قسم الدعوة وأصول الدين بكلية العلوم الإسلامية.

كما أتقدم بشكري وتقديري إلى جميع العاملين والمنتسبين في جامعة المدينة العالمية الماليزية، وأخص بالذكر مديرها معالي الأ ستاذ الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي، وسائر المسؤلين من العلماء والمشايخ والإداريين على مايبذلونه من خدمات صادقة لأ بنائهم الطلاب، فأحسن الله جزاءهم ووفقهم في الدنيا والآخرة وجعل ذلك في موازيين حسناتهم.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بـالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل ف لا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد ﷺ ا عبده ورسوله.

ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼآل عمران: ١٠٢

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ
ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼالنساء: ١

ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ
ﯛ ﯜ ﯝ ﭼالأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ض لالة في النار.(1)

ثم أما بعد: فإن الله خلق الخلق جميعًا من أجل عبادته، قال تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼالذاريات: ٥٦

ومن رحمة الله بخلقه، ومنته عليهم أن بعث لهم رسله مبشرين،

---

(1) خطبة الحاجة، انظر، مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود، ت: شعيب الأرناؤوط وجماعة، وإشراف: عبد المحسن التركي 263:262/6 (3720) ط الرسالة (2001م، 1421هـ)، سنن أبي داود، 238/2، (2118)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط المكتبة العصرية بيروت، وسنن النسائي، ت:عبد الفتاح أبوغدة، 104/3 (1404)، ط مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

ومنذرين، وداعين إلى توحيده، ومحذرين من عبادة من سواه.

كما قال U: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼالنحل: ٣٦

وهذا أمر يجب على المكلف فعله على سبيل الحتم والإلزام، حتى لا يكون للناس على الله حجة، بعد الرسل.

كما قال :ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ النساء: ١٦٥

وقد ختم الله تعالى الرسالات برسالة محمد وجعل دعوته عامة.

فقال U:ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼالأعراف: ١٥٨

فلن يقبل الله من أحد بعد بعثته دينًا سوى الإسلام الذي جاء به.

وقد اشتمل هذا الدين على فروع كثيرة، أصلها علم التوحيد، الذي هو أشرف العلوم وأجلها، وأعلاها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومنزلة العلم تقدّر بحاجة الناس إليه، وبما يحصل لصاحبه من الا نتفاع به في الدنيا والآخرة، فعلم العقيدة هو الفطرة التي فطر الله الناس عليها. قال تعالى:ﭽﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼالروم: ٣٠

"فحاجة العباد إلى العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتهم إليها فوق كل ضرورة، لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة، إلا بأن تعرف ربها ومعبودها بأسمائه، وصفاته، وأفعاله، ويكون سعيهم فيما يقربه م إليه ، وإذا انطبعت في نفس العبد هذه المعاني الشريفة من العلم بالله وتوحيده، ومحبته، وخشيته، وتعظيم أمره ونهيه، و التصديق بوعده ووعيده، سعد في الدنيا والآخرة، وسعد مجتمعه به، لأن صلاح سلوك الفرد تابع لصلاح عقيدته، وفساد سلوك الفرد تابع لفساد عقيدته وانحرافها.

والتوحيد عاصم لدين الفرد، ودمه، وماله، كما ثبت في الصحيحين أنه قال:" أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا َ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لا َ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ".(1)

---

(1) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي إلى الإسلام والنبوة ، 48/4، (2964)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط دار طوق النجاة ، ومسلم، كتاب الإيمان،

ولهذا؛ يجب على المسلم أن يعتني بالعقيدة اعتناء شديدا، ليبني دينه على أساس صحيح سليم، يحصـ ـّل به سعادة الدنيا والآخرة، وذلك عن طريق العقيدة الصحيحة، ومصدرها كتاب الله ، وسنة رسوله فيجب التمسك والاعتصام بهما، وقد تكفل الله لمن اتبعهما بأن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼطه: ١٢٣

ورغم أن الآيات نزلت في آدم فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو مقرر في علم الأصول.

فمنهج أهل الحق الاعتماد على الكتاب والسنة من غير تحريف، أو تأويل بعيد عن مراد الله ، أو مراد رسوله ، كما يفعل أهل البدع وا لأهواء، بل يستعينون في فهم النصوص بآثار الصحابة، وأقوال التابعين، ولغة العرب، ويكلون مالا يعلمونه إلى عالمه ، وهم في هذا الصدد لا يـ ـُعملون العقل في الكتاب والسنة إلا بالفهم والتدبر، بل يقدمون النقل على العقل مع الاعتقاد أن النقل والعقل لا يتعارضان، إذا كان النقل صحيحا، والعقل صريحا".(1)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (2): ومن ادّعى أن العقل يعارض السمع ويخالفه فدعواه باطلة، لأن العقل الصريح لا يتصور أن يخالف النقل الصحيح.(3)

هذا؛ ولما كان الأزهر الشريف من أكبر مساجد العالم وأعرقها، ونبراسًا للإسلام، وقبلة للراغبين في تحصيل العلم الشرعي في مشارق الأرض ومغاربها، ومرجعية دينية لكثير من البلاد المسلمة في جميع أنحاء العالم، ولأنني واحد ممن تشرف بالانتساب للأزهر الشريف في جميع مراحلي الدراسية فقد كتبت هذه الرسالة التي تناولت فيها مناهج التوحيد في الأزهر الشريف في المرحلتين الإ

باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله 38/1، (134)، ط دار الجيل بيروت ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

(2) محمد بن عودة السعودي، رسالة في أسس العقيدة، 4: 13 (بتصرف)، ط وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأ ولى (1425هـ).

(3) أحمد بن عبد الحليم الحراني،أبو العباس، شيخ الإسلام، ولد في حران سنة (661هـ)، ومات معتقلا بقلعة دمشق، سنة (728هـ)، فخرجت دمشق كلها في جنازته. الوافي بالوفيات 21:11/7، الأعلام 144/1، معجم المؤلفين 1/ 261:262.

(4) جامع المسائل لابن تيمية، ت: عزيز شمس، 64/1، ط دار عالم الفوائد للنشر و التوزيع الطبعة الأولى1422هـ.

إعدادية والثانوية، لنقف على العقيدة التي تدرس في الأزهر من عام (1975م وحتى 2000م) وبيان موقفها من نصوص الكتاب و السنة، ومنهج أهل السنة والجماعة، محاولا بيان الحق، وتقديم النصح ليس غير، والله تعالى عالم وشاهد على ما في القلوب، فإنه علام الغيوب.

وفي النهاية أسأل الله فيها التوفيق والسداد، وما كان فيها من توفيق فمن الله وحده، وما كان فيها من خطأ، أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذه طبيعة البشر، وذلك جهد المقل.

أهداف البحث

1- عرض عقيدة أهل السنة والجماعة بصورة نقية كدراسة علمية مقترحة تقدم للأزهر الشريف حتى تنهض الأمة الإسلامية بركيزتها ا لأساسية والممثلة في دور الأزهر الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

2- التنبيه على تصحيح ما اشتهر من كون الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة.

3- توجيه النصح للقائمين على التعليم في الأزهر الشريف، لمراجعة مناهج العقيدة التي تدرس من المرحلة الإعدادية وحتى المرحلة الجامعية.

أسباب اختياري للموضوع، وأهميته

لقد اخترت الموضوع لعدة أسباب منها:

1- قيمة الأزهر الشريف باعتباره مؤسسة دينية علمية لها مكانتها في العالم الإسلامي أجمع.

2- العناية بنشر التوحيد وترسيخ العقيدة الصحيحة بأسلوب يجمع بين التأصيل العلمي، والمنهج التربوي لصيانة كل منهما من الضلالات والبدع والأفكار المنحرفة.

أما عن أهمية الموضوع:

فتظهر في أهمية الأزهر الشريف ودوره الريادي وتأثيره في العالمين العربي والإسلامي، ومن ثم توضيح حال الأزهر الشريف من خلال تدريسه مادة التوحيد على عقيدة الأشعرية والماتريدية، وذلك في كل مرحلة من مراحله الدراسية، والتي لا تتفق مع ما كان عليها السلف من تصديق الخبر وتنفيذ الأمر، ومعالجة هذه المخالفات بإسداء النصح لكل من يعمل في هذه المؤسسة العريقة.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة علمية تكلمت عن هذا الموضوع لكن هناك رسائل علمية عن الأشاعرة والماتريدية بوجه عام ، وكذلك كتب مؤلفه.

منهج البحث

أولا: اتباع المنهج العلمي في استقراء المقررات الدراسية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، للوقوف على أهم الأمور التي أتناولها بالدراسة والتعليق.

ثانيا: رد ما ورد في المقررات الدراسية إلى مظاته من المراجع المعتمدة من كتب الأشعرية والماتريدية، قدر الإمكان، والتعليق عليها بالمنهج النقدي.

ثالثا: تقديم المنهج العلمي المطروح للأصول القرآنية والنبوية حول كل قضية اعتقاديه مطروحة.

رابعا: عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها، مع ذكر رقم الآية، واسم السورة.

خامسا: تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، فإذا كان

الحديث في الصحيحين، اكتفيت بذكر رقم الحديث، واسم الباب، و الكتاب.

سادسا: إذا كان الحديث خارج الصحيحين، خرجت الحديث في موضعه، مع ذكر الحكم على الحديث من حيث الصحة والحسن، و الضعف، معتمدًا على أقوال الأئمة المعتبرين في هذا الشأن.

سابعا: ترجمة بعض الأعلام المذكورين في البحث.

ثامنا: شرح بعض الألفاظ التي تحتاج إلى بيان وتوضيح.

تاسعا: فهرسة البحث، كالآتي:
فهرس الآيات
فهرس الأحاديث والآثار
فهرس الأعلام
فهرس المصطلحات والألفاظ الغريبة
فهرس الفرق
المراجع والمصادر
فهرس المحتويات

هيكل البحث

اشتمل هيكل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة.

المقدمة: اشتملت علي:

1- استهلاله، تكلمت فيها عن منهج أهل السنة والجماعة.

2- مشكلة البحث

3- أهداف البحث

4- أسباب اختياري للموضوع، وأهميته

5- الدراسات السابقة

6- منهج البحث

7- هيكل البحث

التمهيد: تكلمت فيه عن تاريخ الأزهر الشريف، ومراحل التطور التي مر بها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: البناء والنشأة، وفيه ستة مطالب:
- المطلب الأول: بناء المسجد
- المطلب الثاني: المراحل التي مر بها الأزهر الشريف
- المطلب الثالث: الدور السياسي الذي قام به الأزهر
- المطلب الرابع: مكتبة الأزهر الشريف ومجلته
- المطلب الخامس: معاهد الأزهر الشريف وجامعته
- المطلب السادس: مناهج التوحيد التي تدرس في المرحلتين الإ عدادية والثانوية خلال ربع القرن الماضي
المبحث الثاني: شيوخ الأزهر وأشهر علمائه، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: شيوخ الجامع الأزهر
- المطلب الثاني: مشاهير علماء الأزهر الشريف
الباب الأول: المناهج المقررة على المرحلتين الإعدادية والثانوية في الإلهيات، وفيه ثلاثة فصول.
الفصل الأول: الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما، وفيه تمهيد وستة مباحث:
التمهيد: تكلمت فيه عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان والإ سلام.
المبحث الأول: حقيقة الإيمان وما يتعلق به من مسائل، وفيه تمهيد و مطلبان:
التمهيد: ذكرت فيه تعريف الإيمان في اللغة ومذاهب الفرق فيه.
- المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في حقيقة الإيمان وما يتعلق به من مسائل
- المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في حقيقة الإيمان
المبحث الثاني: أول واجب على المكلف، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في أول واجب على المكلف
- المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في أول واجب على المكلف
المبحث الثالث: أدلة وجود الله تعالى، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: أدلة الأزهر الشريف على وجود الله تعالى
- المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في أدلتهم على وجود الله تعالى
المبحث الرابع: تعريف التوحيد، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: منهج الأزهر الشريف في مسمى التوحيد
- المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في مسمى التوحيد
المبحث الخامس: حكم أهل الفترة
المبحث السادس: حكم مرتكب الكبيرة
الفصل الثاني: الأسماء والصفات، وفيه تمهيد وخمسة مباحث:
التمهيد: ذكرت فيه عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء و

التمهيد

يعد الأزهر الشريف من أعرق جوامع العالم الإسلامي، فقد حمل على عاتقه تبليغ رسالة الإسلام في ربوع الأرض ببساطة؛ مع منهجية علمية، وذلك عن طريق معاهده وجامعته، وبعثاته الدينية إلى شتى بقاع الأرض، والوفادة إليه من كل أنحاء العالم، ولهذا فإن الأزهر الشريف يعد مرجعية دينية لكثير من مسلمي العالم - رغم أنف حساده في جميع أرجاء الأرض - وينظر إليه الجميع؛ وإلى علمائه، وإلى فقهائه، وإلى مربيه نظرة إجلال واحترام، وهذا يتطلب منا إلقاء الضوء على الأزهر الشريف من جانب البناء والنشأة التاريخية، مع ذكر أهم شيوخه وعلمائه.

المبحث الأول: البناء و النشأة
المطلب الأول: بناء المسجد

في القرن الرابع الهجري استولى الإسماعيليون العبيديون- الذين لقبوا أنفسهم بالفاطميين- (1) على مصر وأسسوا مدينة القاهرة في وسط مصر، لها خمسة أبواب: باب النصر، وباب الفتوح، وباب القنطرة ، وباب الزويلة، وباب الخليج (2)، وبنوا فيها الجامع الأزهر كأول جامع أسس بها - لهذا كان يطلق عليه جامع القاهرة -، ثم سمي بالأزهر بعد ذلك، هذا الاسم الذي لا يعرف سبب حقيقي لتسميته به، وقد ذكره المقريزي (3) في خططه به فقال: وهو الذي يعرف في وقتنا هذا بـ الجامع الأزهر، ويسمى في كتب التاريخ: بجامع القاهرة؛(4) مما يدل على قدم هذه التسمية. وقد يكون هذا الاسم نسبة للسيدة فاطمة الزهراء (5) - رضي الله عنها - .

وقيل: التسمية إشارة إلى كوكب (الزهرة)، الذي كان مزمعًا إطلاق

---

(1) الإسماعلية: إحدى فرق الباطنية, تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق, الذي مات في حياة والده, لهم بدع كثيرة, منها تأليه أئمتهم, والقول بالتناسخ, والحلول, وهي من الفرق التي لا تزال موجودة، وقد سموا أنفسهم بالفاطميين نسبة إلى السيدة فاطمة - رضي الله عنها – وهذه نسبة باطله وادعاء كاذب منهم أرادوا بهذا الادعاء استمالة الناس وثبوت الإمامة لهم، وكان القداح جد عبيد الله جدهم الأكبر مجوسيا، ودخل عبيد الله المغرب وادعى أنه علوي، ولم يعرفه أحد من علماء النسب. انظر، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين الملطي العسقلاني ص 33:32، (بتصرف) ت: محمد زاهد الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، بدون طبعة أو سنة نشر، الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص 70، 289: 296، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة دار التراث، سنة النشر 1428هـ، 2007م، مقالات الإسلاميين لأ بي الحسن الأشعري ص 27:26، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، ط3، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن ألمانيا 1400 هـ - 1980م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لا بن تغري بردي 75/4، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، وفيات الأ عيان لابن خلكان 118/3، الطبعة: بعض الأجزاء بدون ذكر رقم الطبعه، وبعضها ط1، ت: إحسان عباس، دار صادر بيروت، والبداية والنهاية 15/ 539،538، ت: عبد الله التركي، ط1، دار هجر 1418 هـ - 1997م، سنة النشر: 1424هـ - 2003م.

(2) أبو المعين المروزي، سفر نامه ص 90:86 (بتصرف)، ت: د. يحيى الخشاب، ط3، دار الكتاب الجديد بيروت 1983م.

(3) أحمد بن علي المقريزي: مؤرخ الديار المصرية، أصله من بعلبكّ، ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، (ت: 845هـ). انظر الأعلام للزركلي، 1/ 178:177، ط 15، دار العلم للملايين مايو 2002م، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة، 2/ 12:11، بدون ذكر لرقم الطبعة، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(4) المقريزي، المواعظ والاعتبار 206/2، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ.

(5) الزهراء: أي البيضاء، وهذا الاسم أطلقه الفاطميون على السيدة فاطمة ولا يعرف أصل له قبلهم، وإن كان هذا اللقب ليس فيه شيء من جانب الشريعة. انظر في تعريف الزهراء، المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ت: فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية 1418هـ 1998م.

اسمه على القاهرة.(1)
وهذه التسمية لا تصح من جهة اللغة وإلا كانت النسبة الزهري وليس الأزهر.
أنشأه القائد جوهر الصقلي (2) مولى الخليفة العبيدي المسمى بالمعز لدين اللّٰه(3)، لما اختط القاهرة، وابتدأ بناءه في يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة (970م- 359هـ)، وأكمل بناءه لسبع خلون من رمضان سنة إحدى وستين (972م- 361هـ) وكان به ، طِلَسم(4) ، لا يسكنه شيء من الطيور، ولما بني كانت الخطبة تقام فيه، حتى بني الجامع الحاكمي(5) ، فانتقلت الخطبة إليه، وكان الخليفة العبيدي يخطب الجمعة في جامع عمرو مرة ً، وفي جامع ابن طولون مرة، وفي الجامع الأزهر مرة، ويستريح جمعة، فلما بني الجامع الحاكمي صار يخطب فيه(6).

شكل الأزهر عند بنائه:

كان الأزهر الشريف يحتوي على محل مسقوف يسمى بالمقصورة، والمحل غير المسقوف يسمى بالصحن، والمقصورة كما بناها جوهر الصقلي تنقسم إلى قسمين:
المقصورة الأصلية التي أنشأها جوهر الصقلي تتكون من (76) عمودا من المرمر الأبيض.
والمقصورة التي أنشأها الأمير عبد الرحمن كتخدا (7)، تتكون من

---

(1) أحمد محمد عوف، الأزهر في ألف عام ص 29:28(بتصرف)، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية، والأزهر في 12 عامًا ص 11، بقلم د/ محمد عبد الله ماضي، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر.
(2) جوهر بن عبد الله الرومي، الذي قام ببناء مدينة القاهرة، كان من موالي المعز العبيدي، توفي بالقاهرة سنة 381هـ. انظر الأعلام 148/2، وفيات الأعيان لابن خلكان 1/ 280:275.
(3) أبو تميم معد الملقب بالمعز لدين الله، بويع له بالخلافة في المنصورية بعد وفاة أبيه سنة 341هـ، وكان يكتم مذهبه إلا عن خاصته مداراة للشعب الذي تسلط عليه ومداهنة له. (ت: 365هـ). الأعلام 265/7، وفيات الأعيان 224/5 وما بعدها، والإسماعلية لإحسان إلهي ظهير ص 141:140، ط1، دار ابن حزم القاهرة 1429هـ، 2008م.
(4) وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة، كل صورة على رأس عمود، منها صورتان في مقدم الجامع بالرواق الخامس، ومنهما صورة في الجهة الغربية في العمود، وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين، والصورة الثالثة في الصحن في الأعمدة القبلية مما يلي الشرقية. المواعظ والاعتبار 52/4.
(5) الجامع الحاكمي: أول من أسسه العزيز بالله ابن المعز، وخطب فيه، وصلى بـ الناس وبني هذا الجامع خارج باب الفتوح، ثم أكمله الحاكم بأمر الله وتأنق في بنائه، وكان أولا يعرف بجامع الخطبة، وكان تمام عمارته في سنة 393هـ. انظر، البداية و النهاية 529/15، حسن المحاضرة للسيوطي، 229/2، ت: د/ علي محمد عمر، ط1 مكتبة الخانكي.
(6) حسن المحاضرة 227/2(بتصرف).
(7) الأمير عبد الرحمن كتخدا بن حسن جاويش، أنشأ وزاد في مقصورة الجامع الأزهر، وبنى به محرابا جديدا، ومنبرا، ولما مات دفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالأزهر عند

(50) عمودا من الرخام.
فعلى هذا الحساب يكون عدد الأعمدة التي تتكون منها المقصورتان (126) عمودا من (375) عمودا جملة أعمدة الأزهر الشريف.
وذكر هذه الأعمدة لبيان أن علماء الأزهر كانوا يعرفون بها- أمثال: الخراشي(1)،وابن حجر (2)، وأحمد شاكر (3)، وغيرهم من العلماء، وصحن المسجد يُسلك منه إلى المقصورة القديمة من ثلاثة أبواب، وله أرضية من الحجر، وللجامع خمس مآذن، كان يؤذن عليها خمسة من المؤذنين في وقت واحد، ومساحة المسجد حوالي (13000متر مربع)، والمحاريب بالجامع الأزهر كان عددها عشرة لم يبق منها سوى ستة محاريب، أهمها المحراب الأصلي، والمحراب الجديد في المقصورة القديمة، وكان- قديمًا- لكل محراب من هذين المحرابين إمام، أحدهما يخص المذهب الشافعي والآخر يخص المذهب المالكي.(4)
قام بتجديد الأزهر الشريف الحاكم بأمر الله (5)، ثم أضاف إليه علاء الدين طيبرس (6)
المدرسة الطيبرسية، ثم بنيت المدرسة الأقبغاوية التي أنشأها الأمير أقبغا(7)، وهي المقابلة
للمدرسة الطيبرسية، وتشغل مكانها الآن مكتبة الأزهر، ثم أنشأ الأمير جوهر القنقبائي (8)

الباب القبلي.(ت: 1190م). تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 1/ 496:490 الناشر: دار الجيل بيروت.
(1) محمد بن عبد الله الخراشي، البحيري، المالكي، فقيه، أصولي، متكلم، محدث، أول من تولى مشيخة الأزهر.
(2) أحمد بن علي الكناني العسقلاني، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بـ القاهرة.(ت: 852 هـ).
(3) أحمد بن محمد شاكر، من آل أبي علياء: عالم بالحديث والتفسير، مولده ووفاته في القاهرة، (ت: 1377هـ- 1958م).
(4) الأزهر في ألف عام ص 35:34. (بتصرف).
(5) أبو علي، منصور بن نزار العبيدي الزنديق المدعي الربوبية، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه وعمره 11 سنة، وكان سفاكا للدماء. (ت: 411هـ) انظر، سير أعلام النبلاء 15/ 184:173، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ط3، الناشر: مؤسسة الرسالة 1405هـ، 1985م، الأعلام 305/7، ووفيات الأعيان 5/ 295:292.
(6) علاء الدين طيبرس الوزيري صهر السلطان الملك الظاهر، كان صاحب مال كبير، وقد أقام في نقابة الجيش نحو 24سنة لم يقبل فيها لأحد هدية. (ت: 689هـ) الوافي بالوفيات للصفدي 292/16، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، عام النشر:1420هـ- 2000م، دار إحياء التراث بيروت، والسلوك لمعرفة الملوك للمقريزي ت: محمد عبد القادر عطا، ط1، الناشر: دار الكتب العلمية 1418هـ - 1997م.
(7) الأَمير سيف الدّين أقبغا المنصوري،كان شابا مليحا من أمراء دمشق قتل بالبرج الذي تأَخّر فتحه بعكا سنة (690هـ). الوافي بالوفيات 179/9.
(8) جوهر بن عبد الله القنقبائي، كان حاذقا، عاقلا، دينا، تالياً لكتاب الله، عارفا بـ القراءات، شرع في بناء مدرسته التي بجوار الجامع الأزهر، ومات قبل أن تكمل عمارتها ، فدفن بها، وحضر السلطان الصلاة عليه.(ت: 844هـ). المنهل الصافي والمستوفي بعد

المدرسة الجوهرية، وممن جددوا في عمارة الأزهر كذلك السلطان قايتباي (1)
والسلطان قانصوه الغوري (2)، وعبد الرحمن كتخدا الذي جدد الجزء ا لأكبر من الأزهر.(3)

مكان الأزهر:

يقع الأزهر الشريف في الجنوب الشرقي من مدينة القاهرة المسماة وقتئذ بقاهرة المعز، على مقربة من القصر الكبير، الذي كان موجودا حينذاك، بين حي الدَيْلم وحي التُرْك في الجنوب.(4)

ويمكن وصف هذا المكان الآن بأنه: يقع في الثلث الأخير من شارع الأزهر الممتد من العتبة وحتى شارع صلاح سالم من جهة شارع صلا ح سالم؛ ويطل من الجهة الشمالية على مسجد الإمام الحسين التابع لحي الجمالية، ومن الجهة الجنوبية على درب الأتراك وحي الباطْنية "بسكون الطاء"، ومن الجهة الغربية على حي الغورية، ومن الجهة الشرقية على جامعة الأزهر بكليات أصول الدين، والشريعة والقانون، واللغة العربية.

الوافي لابن تغري بردي 5/ 42:38، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام النشر 1984م.

(9) قايتباي المحمودي الأشرفي الظاهري سلطان الديار المصرية، من ملوك الجراكسة، بويع بالسلطنة، فلقب بالملك الأشرف، توفي بالقاهرة سنة (901هـ). الأعلام 189:188/5.

(1) قانصوه بن عبد الله الظاهري، بويع بالسلطنة بقلعة الجبل سنة 905 هـ،كان ملما بـ الموسيقى والأدب، شجاعا، فطنا داهية (ت:922هـ). الأعلام 5/ 187، معجم المؤلفين 127/8.

(2) الأزهر في 12 عامًا ص 12.

(3) مجلة دراسات في الإسلام، الأزهر أثر وثقافة لسعاد ماهر ص7، (بتصرف)، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف.

المطلب الثاني: المراحل التي مر بها الأزهر الشريف

لقد مر الأزهر بعدة مراحل مختلفة منذ نشأته حتى الآن، وهذا عرض لهذه المراحل.

الأزهر في العهد العبيدي – الفاطمي - :

لم يكن العبيديون في مطلع عهدهم حريصين على إظهار منهجهم الشيعي لأهل السنة وذلك من خلال خطبتهم التي يقولون فيها: "وصل على الأئمة آباء أمير المؤمنين, المعز لدين الله" وآثروا أن يقولوا: ذلك في مسجد خاص بهم، فكانت تلك هي البواعث على إنشاء الأزهر(1)، لكنهم لم يسرعوا بدفع الأزهر إلى غايته التي أنشئ من أجلها وهي: نشر المذهب الشيعي، والدعوة الشيعية، ومنافسة الجوامع المصرية السنية مثل جامعي عمرو بن العاص، وابن طولون، اللذين كانت تعقد فيهما الحلقات الدراسية الكبرى، بل اكتفوا بجعله مسجدًا رسميا يقوم في عاصمة ملكهم الجديدة، وتلقى من فوق منبره خطبة الجمعة التي كانت بمثابة برنامج الدولة الرسمي، وقصروا الدعوة إلى مذهبهم وأهدافهم السياسية على مجالس خاصة ، وعندما توطدت دعائم الحكم العبيدي بمصر اهتم الخلفاء العبيديون بالأزهر، وفتحت أبوابه لدراسة العلوم الدينية والعقلية في عهد الخليفة العزيز بالله (2) وأنشأ به ملجأ للفقراء يسع خمسة وثلاثين شخصًا، واستجلبوا له خيرة فقهاء وعلماء الدعوة الشيعية وقضاتها، وأغدقوا عليهم المال، ونقلوا إليه كثيرًا من الكتب، وشجعوا طلاب العلم من البلاد الإسلامية الأخرى للالتحاق به، ولكن تقلُّب الدول, أنهاه إلى هذه الحياة العلمية الخصبة، وجعله أرفع جامعة إسلامية تاريخية.(3)

أسلوب الدراسة في الأزهر الشريف في العهد العبيدي:

كانت الدراسة في حلقات الأزهر تجري على الأنماط الآتية:

بعض الحلقات، كان يجتمع فيها من رغبوا في الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم، وشرحه، وضمت هذه الحلقات من اتصفوا بالتقوى و الورع وعنوا بتفهم كتاب الله .

وبعض الحلقات كان يجتمع فيها الطلاب حول المدرسين يملون عليهم المسائل العلمية، ويجيبون عن أسئلتهم، ويتقبلون مناقشتهم.

والبعض الثالث من الحلقات كان لمحاضرات تلقى في أيام الاثنين والثلاثاء، وأغلب ما تكون هذه الحلقات للمثقفين، وكانت تعقبها مناقشات

---

(1) محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة1/ 8، (بتصرف) الناشر: المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.

(2) نزار بن معد بن منصور العبيدي، باني جامع القرافة، كانت في أيامه فتن وقلاقل (ت: 386هـ). الأعلام 16/8.

(3) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة 1/ 16، الأزهر في ألف عام 32:30 (باختصار وتصرف).

في موضوع المحاضرة من فقه، أو حديث، أو تفسير، وبعض الدروس كان للنساء اللواتي أقبلن لتفهم بعض مسائل الدين.(1)

الأزهر في عهد صلاح الدين الأيوبي:

نشأ صلاح الدين في دمشق، وتفقه وتأدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدّث في القدس، ودخل مع أبيه (نجم الدين)، وعمه أسد الدين شيركوه (2) في خدمة الأمير نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (3)، واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر (سنة 559هـ) فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية، وتم لشيركوه الظفر أخيراً؛ باسم السلطان نور الدين، فاستولى على زمام الأمور بمصر، واستوزره خليفتها العاضد العبيدي (4)، ولكن شيركوه ما لبث أن مات، فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر، بعدها هاجم الفرنج (5) دمياط، فصدهم صلاح الدين، وانتصر عليهم (6).

أراد صلاح الدين أن يقطع الوجود الشيعي في مصر، فاتجه نظره إلى الأزهر باعتباره مركز التعليم والتعريف بالمذهب الشيعي، فمنع ص لاح الدين الخطبة فيه، وقطع عنه كثيراً مما أوقفه عليه الحاكم بأمر الله؛ فأهملت الدراسة فيه، وعُطِّل نشاطه الشيعي، ورغم ذلك، ظلت أبوابه مفتوحة، يُدرّس فيه الفقه السني على المذاهب الأربعة، وقد أدخل صلاح الدين فيه تدريس العقيدة على المذهب الأشعري الذي كان عليها، باعتباره مذهب أهل السنة من وجهة نظره؛ والدليل على أن صلاح الدين - رحمه الله - كان أشعري العقيدة ما قاله المقريزي في الخطط: انتشر مذهب أبي الحسن الأشعريّ (7) في العراق من

---

(4) الأزهر في 12 عامًا ص 14.

(1) شيركوه بن شاذي بن مروان، أول من ولي مصر من الأكراد الأيوبيين، كان عاقلا شجاعا وقورا، توفي فجأة، ودفن بالقاهرة ثم نقل إلى المدينة، بوصية منه، (ت: 564هـ) وفيات الأعيان 2/ 479:481.

(2) أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، الملقب بالملك العادل نور الدين، كان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا، متمسكاً بالشريعة، (ت: 569هـ) وفيات الأعيان 5/ 184:188.

(3) أبو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف العبيدي، آخر ملوك مصر من العبيديين، كان شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة، - رضوان الله عليهم - وإذا رأى سنيا استحل دمه. (ت: 567هـ) وفيات الأعيان 3/ 109:112.

(4) القرَنْجُ: أي الرُومُ، ويقال لهم: بنو الأصفر، ولعلّ ذلك نسبة إلى فَرَنْجَةَ "بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه" وهي جزيرة من جزائر البحر، والنسب إليها فَرَنْجِيّ، ثم حذفت الياء، كقولهم: زنجي وزنج. المطلع على ألفاظ المقنع لابن أبي الفتح البعلي ص264 ، ت: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط1، مكتبة السوادي للتوزيع 1423هـ - 2003م.

(5) الأعلام 220/8.

(6) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: ينسب إليه مذهب الأشاعرة، كان من أئمة أهل الكلام، ثم تحول لمذهب السلف ولد في

نحو سنة (380هـ) وانتقل منه إلى الشام،

فلما ملك صلاح الدين ديار مصر، كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانيّ (1) على هذا المذهب، قد نشأ كل منهما عليه منذ كانا في خدمة السلطان نور الدين محمود بدمشق، وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوريّ (2)، وصار يحفظها صغار أولا ده، فلذلك عقدوا الخناصر وشدّوا البنان على المذهب الأشعريّ، وحملوا في أيام دولتهم جميع الناس على التزامه، فاستمرت الحال على ذلك أيام الملوك من بني أيوب جمعيهم، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك.(3)

ومن هنا نعلم أن دخول المذهب الأشعري إلى الأزهر الشريف كان في عهد الناصر صلاح الدين - رحمه الله - واستمر الأزهر على هذا المذهب إلى الآن.

الأزهر في العهد المملوكي:

أكثر من اهتم بالأزهر في هذا العهد الظاهر بيبرس (4) الذي أعاد الخطبة إلى الجامع الأزهر من جديد بعد عزله القاضي الذي كان على المذهب الشافعي في عهد صلاح الدين وكان يقول: بمنع الخطبتين في بلد واحد، وعين قاضيا حنفيا وأعيدت الخطبة إلى الجامع الأزهر في عام 665هـ (5).

وعين للأزهر إمام يصلي بالناس ويخطب فيهم الجمعة، كما عين له مشرف يتولى الإشراف على مختلف شئونه، وبلغ عدد الطلاب في الأ زهر حينذاك 750 طالبًا، من أبناء الريف المصري، ومن الفرس والزنوج (6) ومن شمالي أفريقية، وخصص لكل جنسية من هؤلاء رواق يقيمون به.(7)

البصرة، وتوفي ببغداد. (324 هـ). الأعلام 263/4، وفيات الأعيان 3/ 284: 286.

(1) أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني، قاضي الديار المصرية، ولد سنة 516هـ، كان مشهور ًا بالصلاح، وطلب العلم، كان من جلة العلماء وفضلائهم، وفي أقاربه وذريته جماعة فضلاء، ورواة، (ت:605هـ). السير 21/ 474:476.

(2) أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، كان عالما صالحا متواضعا قليل التصنع، توفي سنة 578هـ بدمشق، ودفن بالمقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق. وفيات الأعيان 5/ 196:197، معجم المؤلفين 230/12.

(3) الخطط للمقريزي 4/ 192.(بتصرف).

(4) بيبرس العلائي البندقداري الصالحي: صاحب الفتوحات والأخبار والآثار، تولى سلطنة مصر والشام سنة 658 هـ ، وتوفي في دمشق وأقيم حول مرقده المكتبة الظاهرية، (ت: 676 هـ) ، الوافي بالوفيات 207/10، الأعلام 79/2.

(5) الأزهر في ألف عام ص 53.(بتصرف).

(6) الزنوج: جيل من السودان، واحدهم زِنْجِيٌّ وزَنْجِيٌّ. لسان العرب لابن منظور 290/2، ط3، دار صادر بيروت 1414هـ، مختار الصحاح لزين الدين الرازي ص 137، ت: يوسف الشيخ محمد، ط 5، المكتبة العصرية - بيروت.1420هـ - 1999م.

(7) الأزهر في 12 عامًا ص 16.

الأزهر في العهد العثماني:

اقتصر الأزهر في العهد العثماني على دراسة العلوم الشرعية، وترك العلوم العقلية -كعلم الرياضيات والكيمياء - فدرست فيه المذاهب الأ ربعة؛ وكان لكل مذهب شيخه، وكانت مشيخة الأزهر للشافعية في معظم الأحوال، وكان الطالب في أواخر الفترة العثمانية يحفظ القرآن في المسجد أو الكتاب ثم يلتحق بالأزهر.

أما المواد التي كانت تدرس في الأزهر في العهد العثماني فهي: فقه المذاهب الأربعة، والتفسير، والحديث، والأصول، والنحو، والبلاغة، و المنطق، والفلسفة.(1)

الأزهر منذ الحملة الفرنسية وإلى الآن:

جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر عام (1213هـ - 1798م)، وحاول قادتها في أول الأمر تجنب المواجهة مع علماء الأزهر، بل قربوهم وتوددوا إليهم، لأنهم يعرفون مكانتهم بالنسبة لأهل مصر، لكن طبيعة المستعمر جعلته لم يستطع أن يكمل ما فعله أولا، لأن علماء الأزهر كانوا حجر عثرة في مواجهة ظلمه للشعب المصري، فقامت من الأزهر ثورتا القاهرة ضد الاستعمار الفرنسي، ولذا اضطر الفرنسيون إلى ضرب الأزهر بالمدافع ودخول صحن الجامع الأزهر بالخيول، وقتل من علماء الأزهر من قتل، وخرج من بين طلابه سليمان الحلبي (2) الذي قام بقتل كليبر (3)- أحد قادة الحملة الفرنسية -، ولم يستسلم المصريون بل استمر الكفاح والمقاومة حتى خرج الفرنسيون من مصر عام1801م.

وجاء محمد على (4) الذي كان جنديا ألبانيا عسكريا بحتا، واليا على مصر بعد فترة من الاضطرابات مرت بالبلاد في عام (1805م)، وكان أميا لا يحسن الكتابة، وتعلم القراءة في الخامسة والأربعين من عمره، وقد كان مولعا بالفكر العلماني، وبالثقافة الغربية، ومعجبا منذ نعومة أظفاره بأوروبا وخاصة فرنسا أيما إعجاب، وتأثر بها أعمق تأثير، ولقد ولد وعاش فترة طويلة قبل مجيئه إلى مصر قريبا من هذه الحضارة الجديدة.(5)

---

(1) المصدر السابق ص 18:17 (بتصرف).

(2) سليمان بن محمد أمين الحلبي: سوريّ الأصل، ولد ونشأ بحلب، وأقام ثلاث سنوات في القاهرة، يتعلم بالأزهر، قتل كليبر فأعدم (صلبا على الخازوق) في تل العقارب، عام (1800م). الأعلام 133/3.

(3) كليبر:قائد الجيش الفرنسي والحاكم العام، بمصر، بعد عودة بونابرت إلى فرنسة. السابق.

(4) محمد علي (باشا): مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل، مستعرب، توفي بـ الإسكندرية، ودفن بالقاهرة (ت: 1849م). الأعلام 6/ 268:269.

(5) تامر المتولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ص 35 (بتصرف) ط 1، دار ماجد العسيري 1425هـ، 2004م.

وأصبح حكم مصر وراثيا لمحمد على ولأبنائه عام (1840م) وهنا اهتم محمد علي اهتماما كبيرا بأن يجعل مصر دولة حديثة تلحق بركب التقدم الأوروبي، فأرسل البعثات للخارج ليصنع جيلا فريدا في خدمته متخليا عن قيمه ومبادئه التي نشأ عليها، فأرسل أول بعثة مصرية إلى فرنسا وكانت تتكون من أربعين شابا من الأتراك و المصريين، زاد عددهم فيما بعد، ولما عاد أعضاء البعثة اعتمد عليهم محمد علي وأحلهم محل الأجانب ومضى أبناؤه من بعده على ذلك في الاهتمام بأمر مصر التي أضحت ملكا لهم، حتى وصل الأمر إلى حفيده:إسماعيل بن إبراهيم (1) الذي كان يقول: " إن بلادي ليست من أفريقيا بل هي جزء من أوروبا"(2)

وكان ممن أرسلهم محمد علي من طلاب الأزهر رفاعة الطهطاوي (3)، الذي تأثر بفرنسا وأهلها حتى مدحهم على حساب أهل جلدته فكان مما قاله: اعلم أن البارزيين يختصون من بين كثير من النصارى بذكاء العقل، ودقة الفهم وغوص ذهنهم في الغويصات، وليسوا مثل النصارى القبطة في أنهم يميلون بالطبيعة إلى الجهل والغفلة، وليسوا أسراء التقليد أصلاً، بل يحبون دائما معرفة أصل الشيء والاستدلال عليه، حتى إن عامتهم أيضا يعرفون القراءة والكتابة، ويدخلون مع غيرهم في الأمور العميقة، كل إنسان على قدر حاله، فليست العوام بهذه البلاد من قبيل الأنعام كعوام أكثر البلاد المتبربرة.(4)

ومن بعد رفاعة جاء طه حسين (5) وكتاباته -كمستقبل الثقافة في مصر, والشعر الجاهليّ-, التي لا تحتاج إلى تعليق لكل ذي بصر إسلامي، ومعه قاسم أمين (6) الذي نادى في مصر بتحرير المرأة, وإن كان البعض قد نسب كتاباته إلى الشيخ محمد عبده (7)، وسعد زغلول (8)،

---

(1) إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي: ولي مصر سنة 1279 هـ، أول من أطلق عليه لقب (الخديوية) من رجال أسرته، أنشأ المتحف المصري، والمكتبة الخديوية، توفي في الآستانة، ودفن بالقاهرة.(ت: 1312 هـ) الأعلام 308/1

(2) منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ص37.

(3) رفاعة رافع الطهطاوي: ولد في طهطا، وتعلم في الأزهر، أرسل إلى فرنسا إماما للصلاة، فدرس الفرنسية والجغرافية والتاريخ، وولي في مصر رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية، وأنشأ جريدة الوقائع.(ت: 1873م). الأعلام 3/ 30:29.

(4) انظر، تخليص الإبريز في تلخيص باريز 2/ 147، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر 1993م.

(5) طه حسين بن علي سلامة: ولد في محافظة المنيا، بدأ حياته في الأزهر، ثم بـ الجامعة المصرية، سافر في بعثة إلى باريس فتخرج بالسوربون (1918م) وكان رئيسا لمجمع اللغة العربية بمصر، (ت: 1935م) الأعلام 232:231/3.

(6) قاسم بن محمد أمين المصري: كردي الأصل. ولد ببلدة " طره " وانتقل مع أبيه إلى الإسكندرية، فنشأ وتعلم بها، ثم بالقاهرة، وأكمل دراسة الحقوق بفرنسا. (ت: 1326 هـ، 1908م). الأعلام 184/5.

(7) محمد عبده بن حسن خير الله: تولى منصب الإفتاء بمصر (سنة 1317 هـ) (ت: 1323 هـ) الأعلام 6/ 253:252.

(8) سعد إبراهيم زغلول، ولد بمحافظة الغربية، تعلم في كتاب القرية، ودخل الأزهر

ولا يزال الابتعاث له دوره, وبخاصة في البلاد التي تسمى: "نامية" و التي يخشى أن تتجه بصدق إلى الإسلام, ولا يزال يولي أهمية كبيرة لهذة البلاد، ويصل الاهتمام إلى حد نزول الابتعاث من مرحلة ما بعد الجامعة، إلى مرحلة ما بعد الثانوية العامة؛ حيث سن المراهقة الخطيرة، ينتقل فيه الشباب من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح - بل والمفتوح جدًا -، فتنقلب موازين عقله بعد موازين قلبه، كما يصل الاهتمام إلى حد الحرص على إيفاد المبعوث سنةً كاملةً كل خمس سنوات، بعد عودته من بعثته، وتوليه أهم المناصب، وهكذا يتولد ضمان استمرار الولاء والوفاء أو ما هو أشد من الولاء والوفاء.(1)

ورغم محاولات التغريب التي اتبعها محمد علي لتغريب الأزهر الشريف لجعله جامعة علمانية، أو قائمة على منهج الغرب، فإن الأزهر ظل على عهده وفيا لأمته حارسا لدينها، فوقف لتلك المحاولات بـا لمرصاد، فرد علماؤه على طه حسين، وقاسم أمين في كتاباتهم، بل ووقفوا للشيخ على عبد الرازق (2) بالمرصاد حين ألف كتابه الإسلام وأصول الحكم، ومنعوا منه رتبته العلمية (الدكتوراه)، فكان الأزهر حائط صد لكل تلك المحاولات، وما زالت المحاولات قائمة لهدم الأ زهر، أو تنحية دوره في المجتمع حتى لا يقوم بالدور المنوط به في حماية جناب الإسلام. لكن نصر الله قريب.

(1290هـ)، فمكث نحو أربع سنين، تولى عدة مناصب أهمها: رئاسة الوزراء (1924م).(ت: 1346هـ ، 1927م). الأعلام 83/3.

(1) علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي ص 65 (بتصرف) ط3، دار الوفاء، 1399هـ ، 1979م.

(2) علي بن حسن بن أحمد عَبْد الرازق: من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر، وأخو الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر، ولد بمحافظة المنيا، وتعلم بالأزهر، ثم بأكسفورد. وأصدر كتاب " الإسلام وأصول الحكم - ط سنة 1925م ، وبسببه سحبت منه شهادة الأزهر. وانصرف إلى المحاماة. (ت: 1386هـ- 1966م) الأعلام 276/4.

المطلب الثالث: الدور السياسي الذي قام به الأزهر

أما عن الجانب السياسي فقد كان للأزهر الشريف دور فعال في الحياة السياسية في مصر خاصة والعالم الإسلامي عامة وعلى سبيل المثال لا الحصر:

في العهد الأيوبي:

قام الإمام العز بن عبد السلام (1) بما لم يقم به أحد: حيث عارض و لاية شجرة الدر(2)، على أساس أن الولاية لا يصح أن تكون لامرأة، لقول النبي : «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً».(3)، كما عارض السلطان نجم الدين أيوب (4) في تأميره الأرقاء من الأتراك على البلاد، وأصدر فتوى ببيع هؤلاء الأمراء الأرقاء، وصرف أثمانهم في وجوه الخير في حالة السلم، وفي التعبئة في حالة الحرب، ولم يثن الشيخ عن موقفه هذا تهديد أو وعيد.(5)

في العهد العثماني:

قام الأزهر أيام الحكم العثماني بدور وطني مشهود للوقوف في مواجهة الظلم والظالمين, ففي عام (1786م) نهب أحد الأمراء دار أحد المواطنين بجهة الحسنية, فلجأ الأهالي إلى الشيخ الدرديري (6) شاكين ما حل بهم من جور، فانتفض الشيخ للأمر وغضب غضبا شديدا ففزع إبراهيم بك واعتذر للشيخ، ووعد بكف الأذى عن الشعب، ولام الأمير المعتدي وأمره برد ما نهبه من بيت هذا المواطن المصري الذي استنجد بشيخ من مشايخ الأزهر الفضلاء.

وكذلك استطاع مشايخ الأزهر الوقوف في مواجهة خورشيد باشا والي مصر (7)، وتنحيته من منصبه عام (1220هـ) بسبب ما عاناه المصريون من ظلمه.(8)

---

(1) عبد العزيز بن عبد السلام، سلطان العلماء: فقيه شافعيّ مجتهد، ولد ونشأ في دمشق، جاء إلى مصر فولاه نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ومكنه من الأمر والنهي، ثم اعتزل ولزم بيته، وتوفي بالقاهرة، (ت: 660 هـ). الأعلام 4/ 21.

(2) شجرة الدر الصالحية: ملكة مصر، تقدمت للملك بعد وفاة نجم الدين أيوب، فخطب لها على المنابر، وضربت الصكة باسمها، وتزوجت عز الدين أيبك ثم قتلته، وقتلت هي بعده ضربا بالقباقيب. (ت: 655 هـ). الأعلام 158/3.

(3) البخاري كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر 55/9 (7099).

(4) نجم الدين أيوب سلطان مصر، ولد في القاهرة أيام جده العادل سنة 603هـ، ونشأ بها، وتسلطن بعد خلع الملك العادل، وكان مهيبا، ذا سطوة وجلالة. (ت: 647هـ). الوافي بالوفيات 10/ 37:35.

(5) الأزهر في 12 عاما ص 21.

(6) أحمد بن محمد بن أحمد العدوي، أبو البركات الشهير بالدردير: فاضل، من فقهاء المالكية. ولد في بني عدي (بمصر) وتعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة. (ت: 1201هـ) الأع لام 1/ 244.

(7) محمد خورشيد (باشا): قائد ألباني مستعرب، دخل مصر صغيرا، وتوفي بالمنصورة سنة (1265 هـ - 1849م) .الأعلام 119/6.

(8) الأزهر في 12عاما ص 21:20 (بتصرف).

في وقت الحملة الفرنسية:

قامت ثورة القاهرة الأولى في أكتوبر عام (1798م) وكان على رأسها الشيخ السادات - رحمه الله - وفي هذه الثورة وجه الفرنسيون مدافعهم إلى الأزهر باعتباره معقل النضال، ومعسكر الثورة العام، واقتحموا الأزهر بخيولهم، وحاكموا بعض العلماء وقاموا بإعدام بعض منهم في 4نوفمبر عام (1798م)، وقامت ثورة القاهرة الثانية في مارس عام (1800م) وكان على رأسها السيد عمر مكرم (1)، واستطاع الفرنسيون إخماد الثورة، والقبض على العلماء، ونفوا عمر مكرم إلى دمياط، وتعرض العلماء بعد ذلك للاضطهاد وفرض الضرائب الفادحة عليهم.(2)

في وقت الحملة الإنجليزية:

كان للأزهر الشريف كذلك دوره الكفاحي في مواجهة الحملة الإ نجليزية على مصر عام (1807م)، حيث أفتى العلماء بوجوب الجهاد ، وعبئوا الشعب للدفاع عن استقلاله، وبدأ التطوع في الجيش، وأشرف الأزهر على إمداد الجيش بالمؤن والذخائر، حتى تم النصر على المعتدين الظالمين.(3)

وحين اندلعت الثورة العرابية كان للأزهر الشريف دوره الفعال، فاتخذ قراره الصارم بإصدار فتوى صارخة هزت مصر كلها بمروق الخديوي توفيق (5،4) عن الدين، لانحيازه إلى أعداء البلاد ومن صور انحيازه عزله لأحمد عرابي.(7،6)

---

(1) عمر مكرم بن حسين السيوطي، نقيب الأشراف: زعيم شعبي مصري، ولد بأسيوط، وتعلم بالأزهر، وولي نقابة الأشراف سنة 1208 هـ، توفي بطنطا سنة. (1237 هـ، 1822م) الأعلام 5/ 68:67.

(2) الأزهر في 12 عاما ص 23:21(بتصرف).

(3) المصدر السابق ص 23 (بتصرف).

(4) محمد توفيق (باشا) بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي: ولد وتعلم بالقاهرة، وأحسن العربية، والتركية، والفرنسية، والإنجليزية، وفي أيامه أنشئ نظام الشورى، و المحاكم الأهلية. توفي سنة (1892م). الأعلام 65/6.

(5) الفتوى بمروق الخديوي توفيق عن الدين تعد تكفيرا للمعين وعقيدة أهل السنة و الجماعة أنه لا يجوز تكفير المعين دون النظر إلى توفر شروط التكفير، وانتفاء موانعه، و الشخص الذي قال مقالة الكفر، أو فعل فعل الكفر، لا يحكم بكفره حتى تتوفر شروط الكفر، وتنتفي موانعه، فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حكم بردته، فيُستتاب فإن تاب وإلا ّ قتل، فلابد من إقامة الحجة عليه فإذا أقيمت عليه الحجة فإنه حينئذ يكفره أهل العلم؛ لأنهم أعلم بأحوال الناس ومن يستحق منهم التكفير ومن لا يستحق، وأما عامة الناس فشأنهم الاستفادة من أهل العلم. للمزيد أنظر مجموع الفتاوى 406/11، و 12/ 488:487، 501، وانظر التكفير وضوابطه لإبراهيم الرحيلي الفصل الثالث، قطر-دار الإمام البخاري، ط1 1426هـ- 2006م، ونواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف د/ محمد الوهيبي الرياض- دار المسلم ط2 1411هـ- 2001م.

(6) أحمد بن محمد عرابي: ولد في الزقازيق، وجاور في الأزهر سنتين، ثم انتظم

وكان خطباء ثورة 1919م، من داخل الأزهر، وكان طلابه هم الوقود الحقيقي لهذه الثورة فما من طريق ولا ميدان إلا كان على رأسه أحد أئمته يحث الناس على الثبات حتى الممات.

وفي العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، قام عبد الناصر (1) على منبر الأزهر يدعو الناس للقتال والجهاد ضد المعتدين على أرض مصر (2).

وهكذا فإننا نلاحظ من خلال هذا العرض المختصر لدور الأزهر السياسي، أن الأزهر لم يكن دوره قاصرًا على التعليم الديني فقط، وإنما كان الأزهر حائط صد منيع أمام من تسول له نفسه التعدي على حرمات المسلمين وأرض مصر.

المطلب الرابع: مكتبة الأزهر الشريف ومجلته

أنشئت مكتبة الأزهر في مبنى كان في الأصل مدرسة مستقلة عن ا لأزهر، ثم ألحق بمبنى الأزهر، وكانت تلك المدرسة تسمّى المدرسة الأ

جنديا في الجيش, نفاه الإنجليز إلى جزيرة سيلان، وأطلق أيام الخديوي عباس، فعاد إلى مصر, توفي بالقاهرة سنة (1329 هـ). الأعلام / 169:168.

(7) الأزهر في 12 عاما ص 24:23(بتصرف).

(1) جمال عبد الناصر بن حسين: ولد بمحافظة أسيوط، حكم مصر 18 عاما. (ت: 1390 هـ، 1970م). الأعلام 135:134/2.

(2) الأزهر في ألف عام ص 102:101 (بتصرف).

أقنغاوية، وكان اختيار هذه المدرسة لاتساعها واستقلالها، وتُعد مكتبة الأزهر من أغنى المكتبات العامة، إذ بلغ عدد ما تضمه خزائنها من العناوين نحو 15400 عنوان، ويصل عدد مجلداتها إلى مايزيد على ربع مليون كتاب مطبوع، أما المخطوطات فتبلغ 24000 مخطوط، وبعضها نادر، لا يوجد فيما سواها من الخزائن، بما في ذلك دار الكتب المصرية، وبالمكتبة الأزهرية مكتبات خاصة حملت الغيرة الدينية أصحابها أو ورثتهم على إهدائها للمكتبة الأزهرية، ليكون نفعها وقفا على العلماء وطلبة العلم بالأزهر ابتغاء مغفرة اللّه ورضوانه، لكن وللأ سف فإن هذه الكتب نهب منها الكثير، حتى إنه يذكر أن العثمانيين أخذوا الكتب والمخطوطات والعلماء من الأزهر إلى تركيا أغنيائهم وفقرائهم.(1)

مجلة الأزهر:

صدرت مجلة الأزهر في أول عدد لها عام 1349هـ، 1930م، وهي مجلة شهرية، كانت تسمى: نور الإسلام، ثم غيِّر الاسم إلى: مجلة الأ زهر، وفي بعض الفترات رأس تحريرها رجال غير أزهريين، ولكنهم من أفذاذ أهل الفكر، منهم على سبيل المثال: محمد فريد وجدي (2)، وعباس العقاد (3)، ومحب الدين الخطيب (4)، ولا تزال المجلة توالي صدورها غرة كل شهر هجري، وتصدر ملاحق تعالج موضوعات إسلا مية مفيدة.

المطلب الخامس: معاهد الأزهر الشريف وجامعته

منذ أصبح الأزهر مدرسة جامعة كان يسير على نظام سهل يكاد يكون فطريا أساسه التقوى، وقوامه احترام الدين وأهله، وكان شيخ ا لأزهر المرجع الأعلى لكل من كان فيه من أصغر طالب إلى أكبر عالم،

---

(1) د/ محمد عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام 2/ 265:257 (باختصار وتصرف)، ط 2، دار عالم الكتب، ومكتبة الكليات الأزهرية 1407هـ ، وانظر الأزهر في ألف عام لعوف ص 55.

(2) محمد فريد بن مصطفى وجدي: تولى تحرير مجلة (الأزهر) نيفا وعشر سنين، واعتزلها قبل وفاته بنحو عامين،(ت: 1373 هـ - 1954م). الأعلام 6/ 239.

(3) عباس محمود العقاد: أصله من دمياط، كان ينعت بالعملاق، كان من أعضاء المجامع العربية الثلاثة (دمشق، والقاهرة، وبغداد). (ت: 1964م). الأعلام 266/3.

(4) محب الدين الخطيب: كان من أوائل مؤسسي جمعية الشبان المسلمين، تولى تحرير مجلة الأزهر 6 سنوات. (ت: 1389هـ - 1969م). الأعلام 282/5.

وكان الطالب يدخل الأزهر مختارا بلا قيد، ولا شرط، ويذهب إلى من أراد من العلماء لتلقي العلم عنه ويبقى فيه ما شاء أن يبقى، فإذا آنس من نفسه علما كافيا، وملكة يتمكن بها من إفادة غيره استأذن أساتذته وجلس للتدريس وعرض نفسه على الطلاب، فإذا وجدوه غير كفء انفضوا من حوله، وإذا وجدوه على علم ووثقوا به استمروا على تلقي العلم عنه، وحينئذ يجيزه شيخ الأزهر إجازة، وكان عماد الدراسة إذ ذاك النقاش والحوار بين الطلبة وأساتذتهم بما يثقف العقل وينمي ملكة الفهم.

ثم جاء أول قانون للأزهر سنة (1288هـ - 1872م) وكان شيخ الأزهر وقتها الشيخ محمد المهدي العباسي (1)، وقد نظم هذا القانون طريقة نيل شهادة العالمية مبينا مواد امتحانها وقسم الناجحين فيها إلى ثلاث درجات (أولى، ثانية، ثالثة) على أن تصدر بذلك براءة ملكية بتوقيع ولي الأمر.

وكانت المواد التي يدرسها الطلبة ويمتحنون فيها (الأصول، الفقه، التوحيد، الحديث، التفسير، النحو، الصرف، المعاني، البيان، البديع، المنطق) لكن هذا القانون لم يستطيع أن ينهض بالأزهر النهضة المرغوبة, وما زالت تتوالى على الأزهر القوانين والأنظمة واللوائح حتى سنة (1329هـ - 1911م) ولم تكن في تلك القوانين واللوائح ما يمس جوهر المواد الدراسية، وإنما تناولت تنظيم بعض الحالات الداخلية في الأزهر - كحضور الطلاب، وصرف المرتبات، وتعيين بعض الدرسين، لدراسة الحساب والجبر والهندسة، والجغرافيا والخط - وغير ذلك.

ويعد القانون رقم (10) لسنة 1911م من أهم قوانين الأزهر, حيث تناول الدراسة وجعلها مراحل، وجعل لكل مرحلة نظاما وعلوما وزاد في مواد الدراسة وحدد اختصاص شيخ الجامع الأزهر، وأنشأ هيئة تشرف على الأزهر تحت رئاسة شيخه، تسمى مجلس الأزهر الأعلى، وأوجد هيئة كبار العلماء، وجعل لها نظاما خاصا، وأن يكون لكل مذهب من المذاهب الأربعة التي تدرس في الأزهر شيخ، ولكل معهد من المعاهد مجلس إدارة, وحدد نظم الامتحانات والشهادات. (2)

ولقد سار الأزهر على هذا النظام عشر سنوات سيرا متزنا، لم تطغ فيه المواد الجديدة على المواد القديمة لأنها أخذت بمقدار يناسب حال الأزهر ولكن الحكومة عولت على إنشاء مدرسة للقضاء الشرعي صدر بها قانون سنة (1907م) وشعر الأزهريون بأن الحكومة أصبحت في غنى عنهم لأن لها مدرسة لتخريج معلمي العربية في مدارسها ومعاهدها وهي دار العلوم ومدرسة لتخريج القضاة، وخاف

---

(1) محمد أمين المهدي، من فقهاء الحنفية، أول من تولى المشيخة من الحنفية, تولاها عام (1287هـ) (ت: 1315هـ).

(2) الأزهر في ألف عام لخفاجي 2/ 177:174 (بتصرف).

القائمون على الأزهر من عدم إقبال الناس عليه، ففكروا وفكر الناس معهم في إعادة تنظيم الأزهر على مثال مدرسة القضاء، ودار العلوم، بل على مثال يوجب للدراسة مواد أكثر ومناهج أطول، وانتهى بهم ا لأمر إلى وضع هذا القانون، وكثر الإقبال على الأزهر ووجدت معاهد أخرى في عواصم ومديريات وبعض المحافظات جرت على نهجه وسارت على نظمه، حتى صار عدد الطلاب سنة (1917م) أكثر من عشرين ألفا، ورغم فائدة هذا القانون فإن الأزهر فقد بسببه أهم خصائصه ومميزات تعليمه حيث اضطر الطلاب ليفوزوا بالامتحان التحريري إلى أن يعتمدوا على الحفظ والاستظهار واستهانة المعاهد ب الامتحان الشفوي.

ثم جاء قانون رقم (49) لسنة (1930م) الذي جعل التعليم في ا لأزهر أربع مراحل:

1- الابتدائي: ومدته أربع سنوات، ويدرس فيه من المواد ما يلي:

الفقه، الأخلاق الدينية، التجويد، استذكار القرآن الكريم، التوحيد، السيرة النبوية، المطالعة والمحفوظات، الإنشاء، النحو والصرف، الإملا ء، الخط، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، الهندسة العملية، مبادئ العلوم، تدبير الصحة، الرسم.

2- الثانوي: ومدته خمس سنوات، وتمنح منه شهادة الثانوية قسم أول، وشهادة الثانوية قسم ثان، ويدرس فيه من المواد ما يلي:

الفقه، التفسير، الحديث، التوحيد، استذكار القرآن الكريم، النحو، الصرف، البلاغة (البيان – البديع - المعاني)، العروض والقافية، المطالعة والمحفوظات، الإنشاء، أدب اللغة، الرياضة (الحساب - الهندسة - الجبر)، العلوم (الطبيعة – الكيمياء - التاريخ الطبيعي)، المنطق، التاريخ، الجغرافيا، الأخلاق، التربية الوطنية.

3- العالي، ومدته أربع سنوات، وينقسم على ثلاث كليات:

أ-كلية اللغة العربية

ب-كلية الشريعة

ج- كلية أصول الدين

4- التخصص، وهو على نوعين:

تخصص في المهنة والغرض منه إعداد العلماء الذين يقومون بمهنة الوعظ والإرشاد، أو الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية.

وتخصص في المادة والغرض منه إعداد علماء متفوقين في العلوم الأساسية لكل كلية من الكليات الثلاث. (1)

ثم جاء قانون (26) لسنة (1936م)، وجعل الدراسة في الأزهر على أربع مراحل:

1- الابتدائي مدته أربع سنوات.

2- الثانوي ومدته خمس سنوات، ويمنح منه شهادة واحدة وهي

---

(1) المصدر السابق 2/ 182:179 (بتصرف).

شهادة إتمام الدراسة الثانوية.
3- الكليات، وهي ثلاث: الشريعة، أصول الدين، اللغة العربية.
كلية الشريعة: ويتبعها الأقسام الآتية:
أ- شهادة الدراسة العالية: ومدتها أربع سنوات ويدرس فيها لغة أجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) اختياري.
ب- شهادة العالمية مع إجازة القضاء.
ج- الشهادة العالمية مع درجة أستاذ في الفقه والأصول.
كلية أصول الدين: ويتبعها الأقسام الآتية:
أ- شهادة الدراسة العالمية في أصول الدين.
ب- شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد.
ج- شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التوحيد والفلسفة.
د- شهادة العالمية مع درجة استاذ في علوم القرآن الكريم، و الحديث الشريف.
هـ - شهادة العالمية مع درجة أستاذ في التاريخ الإسلامي.
كلية اللغة العربية: وتتبعها الأقسام الآتية:
أ- شهادة الدراسة العالمية في اللغة العربية.
ب- شهادة العالمية مع الإجازة في التدريس.
ج- شهادة العالمية مع درجة أستاذ في النحو.
د- شهادة العالمية مع درجة أستاذ في البلاغة والأدب.(1)

ثم جاء قانون (103) لسنة (1961م)، والذي قسم الأزهر إلي خمس هيئات:
1- المجلس الأعلى للأزهر
2- مجمع البحوث الإسلامية
3- إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية
4- جامعة الأزهر
5- المعاهد الأزهرية

وبهذا القانون كانت المادة (83) منه والتي نصت على أن تلحق بالأ زهر المعاهد الأزهرية المذكورة في اللائحة التنفيذية، ويجوز أن تنشأ معاهد أخرى بقرار من الوزير المختص بعد موافقة المجلس الأعلى للأ زهر.

وتسمى الأقسام الابتدائية منها: المعاهد الإعدادية للأزهر، وتسمى ا لأقسام الثانوية: المعاهد الثانوية للأزهر.

وجاء في المادة (84) منه: تقوم مدارس تحفيظ القرآن مقام مدارس المرحلة الأولى بالنسبة للطلاب المتقدمين إلى المعاهد الإ عدادية للأزهر، وتحدد اللائحة التنفيذية نظام القبول وشروطه ب

---

(2) المصدر السابق 2/ 188:185 (بتصرف).

النسبة للمتقدمين لتلاميذ هذه المدارس ومن غيرها.
ونصت المادة (86) منه على أن مدة الدراسة في المعاهد الإعدادية للأزهر أربع سنوات، يعد فيها التلميذ إلى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الإعدادية العامة أو الفنية.
ونصت المادة (87) منه على أن مدة الدراسة في المعاهد الثانوية لـ لأزهر خمس سنوات يعد فيها التلميذ إلى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الثانوية العامة بأحد قسميها العلمي والأدبي، أو للحصول على الشهادة الفنية بأحد أنواعها (الصناعي، التجاري، الزراعي) وغيرها، ويجوز أن تعدل مدة الدراسة في الأقسام الثانوية الفنية بالزيادة أو النقص بقرار من رئيس الجمهورية.
ونصت المادة (88) منه على أن الحاصلين على الشهادة الإعدادية لهم الحق في دخول المعاهد الثانوية، ولهم كذلك فرص متكافئة مع نظرائهم للتقدم إلى المدارس الأخرى التي تجعل الشهادة الإعدادية شرطا للقبول.
ونصت المادة (89) منه على أن الحاصلين على الشهادة الثانوية لهم الحق في دخول إحدي كليات جامعة الأزهر، وفق قواعد القبول التي يقررها مجلس الجامعة. (1)
وقد تم ترتيب معاهد الأزهر الشريف وتقسيمها فيما بعد إلي:
معاهد ابتدائية: والتي أنشأت بمقتضى القرار الوزاري رقم (74) لسنة (1963م) مراقبة عامة للتعليم الابتدائي, وتتولى هذه المراقبة أمر التعليم الابتدائي بالأزهر, وتوفر كافة احتياجاته الحالية و المستقبلة بما يحقق أداء رسالته.
ويوفر للمعاهد الإعدادية حاجاتها من الطلاب، ويسهم في تنفيذ قانون الإلزام على أكمل وجه. (2)
معاهد إعدادية، ومعاهد ثانوية: ويبلغ عدد المعاهد التابعة للأزهر على مستوى جمهورية مصر العربية الآن (9100 معهد تقريبا)، ويبلغ عدد الطلاب الدارسين بتلك المعاهد حوالي مليوني طالب.
وأصبحت المعاهد الإعدادية على ثلاث سنوات، بدلا من أربع سنوات طبقا لقانون رقم (49) لسنة 1967م.
وكانت المرحلة الثانوية خمس سنوات حتى عام 1969م، ثم أصبحت أربع سنوات حتى عام 2000م، ثم ثلاث سنوات حتى الآن.
جامعة الأزهر
أنشئت جامعة الأزهر بقانون 1961م، وجاء ذلك مسايرة للتطور الحديث وتدعيما للرسالة السامية للأزهر الشريف.
ولقد اختصت جامعة الأزهر في ظل هذا القانون بكل ما يتعلق بـ

---

(1) المصدر السابق 2/ 222، 223 (بتصرف).
(1) الأزهر في 12 عام ص 167 (بتصرف).

التعليم العالي في الأزهر، وكذلك بالبحوث المختلفة التي تتصل بهذا النوع من التعليم وما يترتب عليه.
وقد جاء بموجب هذا القانون في المادة (34) أن جامعة الأزهر تتكون من الكليات الآتية:

1- كليات الدراسات الإسلامية: وتحدد عددها اللائحة التنفيذية
2- كلية الدراسات العربية
3- كلية المعاملات والإدارة
4- كلية الهندسة والصناعات
5- كلية الزراعة
6- كلية الطب

ويجوز إنشاء كليات أخرى، أو معاهد عالية، بقرار من رئيس الجمهورية.
وجاء في المادة (39) منه بأن يتولى إدارة الجامعة
1- مدير جامعة الأزهر (رئيس الجامعة) ويكون تعيينه بقرار من رئيس الجمهورية.
ب- مجلس الجامعة.
ونصت المادة (40) منه على أن يتولى إدارة كل كليه من كليات الجامعة:

1- عميد الكلية
2- مجلس الكلية

ونصت المادة (48) منه على اختصاصات مجلس الجامعة ومنها:

1- وضع خطط الدراسة.
2- وضع النظام العام للدروس، والمحاضرات والبحوث والأشغال العلمية، وتوزيع الدروس والمحاضرات بالكليات.
3- تعيين مدة الدراسة، ومدة الامتحان ، ومدة العطلة.
4- شروط قبول الطلاب في الجامعة، ونظام تأديبهم.
5- منح الدرجات العلمية والشهادات.
6- تعيين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ونقلهم، وإيفادهم للمهمات العلمية.
7- ندب أعضاء هيئة التدريس وإعارتهم.
8- إعداد مشروعات الميزانية والحساب الختامي. وغير ذلك من ا لاختصاصات.

ونظمت المادة (56) من القانون شكل أعضاء هيئة التدريس في الكليات على النحو التالي:

1- الأساتذة
2- الأساتذة المساعدون
3- المدرسون

ولما كانت رسالة جامعة الأزهر الشريف لا تقتصر على تزويد العالم ا

لإسلامي والوطن العربي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس والتفقه بأمور الشريعة ولغة القرآن، لكنها تعمل على توثيق الروابط العلمية والثقافية بالجامعات والهيئات الإسلامية والعربية والأجنبية في مشارق الأرض ومغاربها فقد جاءت فكرة البعثات لأبناء الجامعة الأزهرية من أعضاء هيئة التدريس، لتدريس المواد الإسلامية لأبناء هذه الأقطار، وكذلك بموازاة البعثات كانت الجامعة تستقبل الوافدين من أبناء هذه الأقطار ممن يرغبون في تلقي العلم الشرعي والتفقه في أمور الدين من جامعة الأزهر الشريف. (1)

المطلب السادس: مناهج التوحيد التي تدرس في المرحلتين الإعدادية والثانوية خلال ربع القرن الماضي

لقد تم اختيار هذا البحث في خلال ربع القرن الماضي أي الفترة من (1975- 2000م)

والإعدادية في هذه الفترة ثلاث سنوات، والأزهر أربع سنوات:

أولا: المرحلة الإعدادية: ومناهجها من تأليف فضيلة الشيخ حسين عبد الرحيم مكي، من علماء التخصص في التوحيد والمنطق.

الصف الأول الإعدادي كان المنهج كالتالي:

1- تعريف علم التوحيد وموضوعه وثمرته وفائدته.

2- أقسام الحكم العقلي وبيانها.

3- الإلهيات.

4- بيان ما يجب لله إجمالا وتفصيلا.

5- الصفات الواجبة لله تفصيلا وأدلتها، وتحتها: (الوجود، القدم، البقاء، المخالفة للحوادث، القيام بالنفس، الوحدانية، القدرة، الإرادة، العلم، الحياة، السمع، البصر، الكلام النفسي).

6- الجائز في حق الله تعالى ودليل الجواز.

7- المستحيل على الله إجمالا وتفصيلا ودليل الاستحالة.

الصف الثاني الإعدادي:

1- حقيقة الإيمان وبيان المذاهب فيه.

---

(1) الأزهر في 12 عاما ص 252:237 (بتصرف)، والأزهر في ألف عام للدكتور خفاجي 2/ 227:207 (بتصرف).

2-حقيقة الإسلام وبيان المذاهب فيه.
3- النبوات: رسل الله وبيان ما يجب وما يجوز في حقهم.
4- بيان ما يجب للرسل إجمالا وتفصيلا ودليله: (الصدق، الأمانة و الدليل على وجوبها للرسل، التبليغ، الفطانة).
5- المستحيل على الرسل إجمالا وتفصيلا.
6- الجائز في حق الرسل.
7- المعجزة ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل، وإمكانية وقوعها والدليل عليها.
8- رسالة النبي وعمومها وختمها للرسالات والنبوات، والدليل على عموم رسالته لجميع الإنس والجن، والدليل على أنه خاتم المرسلين و النبيين من القرآن.

الصف الثالث الإعدادي:

1- السمعيات وطريق ثبوتها وحكم الإيمان بها.
2-سؤال القبر ودليله وحكم الإيمان به، نعيم القبر وعذابه ودليلهما.
3- النشر ودليله وحكم الإيمان به، والحشر دليله وحكم الإيمان به.
4- الصراط ودليله وحكم الإيمان به.
5- الميزان والوزن ودليلهما وحكم الإيمان بهما.
6- الحساب ودليله وحكم الإيمان به.
7- الثواب والعقاب ودليلهما وحكم الإيمان بهما.
8- خلود الجنة والنار ودليله وحكم الإيمان به.
9- الملائكة ودليل وجودهم وحكم الإيمان بهم.
10- الجن ودليل وجوده وحكم الإيمان بهم.

وكان التدريس للطلاب يتم بدرس واحد في الأسبوع فقط.

المرحلة الثانوية: والمقرر في هذه الفترة كتاب المختار من شرح البيجوري على الجوهرة المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد، تأليف الشيخ/ إبراهيم البيجوري شيخ الأزهر الأسبق، وكان المقرر درسين في الأسبوع للقسم الأدبي، ودرسا واحدا للقسم العلمي.

وجاء المنهج كالتالي: **المقرر على القسم الأدبي**:

الصف الأول الثانوي: التوحيد كما أتى به القرآن ونشأة علم الكلام، ونشأة الفرق الكلامية في الإسلام، وبيان عن كل فرقة من الفرق الآ تية ومبادئها إجمالا: الشيعة، الخوارج، المرجئة، الجبرية، المعتزلة، وأهل السنة).

تعريف علم التوحيد، موضوعه، فائدته، الحكم العقلي، الفرق بينه وبين الحكم الشرعي والعادي، أقسام الحكم العقلي، مفهوم كل منها وأقسامه، معرفة الله عز وجل، معناها، حكمها، دليل وجوبها، من تجب عليه، طريقة وجوبها، طريقة الوصول إليها، أول الواجبات على المكلف، النظر، مفهومه، طريقة وجوبه، التقليد في العقائد، آراء العلماء في إيمان المقلد، الإيمان, آراء العلماء في حقيقته، دليل كل رأي، صلة

كل من النطق بالشهادتين والعمل به، الإسلام، مفهومه, علاقته بالإ يمان، ومذاهب العلماء في زيادته ونقصانه، مبحث حدوث العالم.
الصف الثاني الثانوي: الإلهيات: صفات الله عز وجل - تقسيمها باعتبار مفهومها (نفسية- سلبية- معان- معنوية) بيان كل قسم، تعريف كل صفة وإقامة الدليل العقلي والنقلي على وجوبها لله تعالى: آراء العلماء في صفات المعاني، دليل كل رأي، ترجيح الرأي المختار- تقسيم صفات المعاني من حيث التعلق وعدمه - معنى تعلق الصفة بيان ما تعلق به كل صفة، وجهة تعلقها وتعلقاتها، المستحيل والجائز في حقه تعالى، أفعال العباد - مذاهب العلماء فيها - دليل كل مذهب، ترجيح المختار منها، الثواب والعقاب، إرادة الخير والشر، الفرق بين الإرادة وا لأمر والرضا والمحبة.
الصف الثالث الثانوي: الإلهيات: القضاء والقدر - آراء العلماء في مفهوم كل منهما، حكم الإيمان بهما، بيان أن الإيمان بهما لا يستلزم الرضا بالمعاصي، ولا ينافي الأخذ بالأسباب، حكم الاحتجاج بالقضاء و القدر لدفع اللوم أو الحد، رؤية الله تعالى، آراء العلماء في حكمها، أدلة كل رأي، ترجيح المختار منها.
النبوات: إرسال الرسل، حاجة البشر إلى الرسالة، الوحي، أنواعه، إمكانه ووقوعه، ما يجب للرسل من الصفات، معنى كل صفة ودليل وجوبها لهم عليهم السلام، الرسالة منحة أم اكتساب، آراء العلماء في حكم إرسال الرسل، الفرق بين الرسول والنبي، المعجزة: معناها, حكمها، شروطها، وجه دلالتها على صدق الرسول، عصمة الأنبياء، دليلها، بيان الآيات التي يوهم ظاهرها عدم عصمة الأنبياء, معجزات النبي وحكم منكرها معجزة القرآن, الإسراء والمعراج, انشقاق القمر, حنين الجذع، رد عين قتادة, شهادة الضب, نبوته ,الكرامة ورسالته عمومها وختمها للرسالات مع الأدلة.
الصف الرابع الثانوي: بيان الفرق الآتية: 1- المعتزلة، وأهل السنة (ا لأشاعرة والماتريدية): أشهر مبادئهم، طريقتهم في البحث، التعريف بإمام كل فرقة: واصل بن عطاء، أبو الحسن الأشعري، أبو منصور الماتريدي.
2-الشيعة وأهم فرقها، الإمامية، الزيدية، مبادئ كل فرقة، الخوارج والإباضية.
3- الإسماعلية – البهائية – القاديانية - مبادئ كل نحلة من هذه النحل وعلاقتها بالإسلام.
السمعيات:- الملائكة عصمتهم ورد الشبه الواردة عليها- التفاضل بينهم وبين الأنبياء- الجن- العرش- الكرسي- القلم- اللوح- أهم مباحث الروح- الموت وأجل المقتول- الشهيد- الرزق- سؤال القبر- نعيمه وعذابه- البعث-مذاهب العلماء في إعادة الأجسام- الحشر- اليوم الآخر - الحساب- بم تغفر الذنوب- التوبة- شروطها- حكم من عاد إلى الذنب

بعد التوبة- حكم مرتكب الكبيرة الذي مات ولم يتب من ذنبه- صحائف الأعمال- الوزن- الميزان- الصراط- الحوض- مباحث الشفاعة- الجنة والنار.

حكم إنكار ما علم من الدين بالضرورة - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الكليات التي أوجب الشارع حفظها.

ثانيًا: القسم العلمي:

الصف الأول الثانوي: التوحيد كما أتى به القرآن ونشأة علم الكلام، ونشأة الفرق الكلامية في الإسلام، بيان عن كل فرقة من الفرق الآتية ومبادئها إجمالا: الشيعة، الخوارج، المرجئة، الجبرية، المعتزلة، وأهل السنة).

تعريف علم التوحيد، موضوعه، فائدته، الحكم العقلي، الفرق بينه وبين الحكم الشرعي والعادي، أقسام الحكم العقلي، مفهوم كل منها وأقسامه، معرفة الله عز وجل، معناها، حكمها، دليل وجوبها، طريقة الوصول إليها، أول الواجبات على المكلف، مبحث الإيمان مذاهب العلماء في زيادة الإيمان ونقصانه، الإسلام، وعلاقته بالإيمان.

الصف الثاني الثانوي: الإلهيات: صفات الله عز وجل- أقسامها، بيان معنى كل قسم، تعريف كل صفة وإقامة الدليلين العقلي والنقلي على وجوبها لله تعالى- أفعال العباد-مذاهب العلماء فيها- دليل كل مذهب، الثواب والعقاب، إرادة الخير والشر، القضاء والقدر- رؤية الله تعالى.

الصف الثالث الثانوي: النبوات: حاجة البشر إلى الرسالة، الوحي، أنواعه، إمكانه ووقوعه، ما يجب للرسل من الصفات، معنى كل صفة ودليل وجوبها لهم عليهم السلام، الرسالة منحة أم اكتساب، المعجزة: معناها حكمها، شروطها، وجه دلالتها على صدق الرسول، عصمة الأ نبياء، دليلها، بيان الآيات التي يوهم ظاهرها عدم عصمة الأنبياء- معجزات النبي وحكم منكرها معجزة القرآن- الإسراء والمعراج- انشقاق القمر- حنين الجذع- رد عين قتادة- شهادة الضب- نبوته - الكرامة ورسالته , عمومها وختمها للرسالات مع الأدلة.

السمعيات:- الملائكة عصمتهم ورد الشبه الواردة عليها- التفاضل بينهم وبين الأنبياء- الجن.

الصف الرابع الثانوي: الموت وأجل المقتول- الشهيد- الرزق- سؤال القبر- نعيمه وعذابه- البعث-مذاهب العلماء في إعادة الأجسام- الحشر - اليوم الآخر- الحساب- التوبة- شروطها- حكم من عاد إلى الذنب بعد التوبة- حكم مرتكب الكبيرة الذي مات ولم يتب من ذنبه- مباحث الشفاعة- الجنة والنار- حكم إنكار ما علم من الدين بالضرورة- الأمر بـ المعروف والنهي عن المنكر- الكليات التي أوجب الشارع حفظها.

يدرس من الفرق ما يأتي: الإسماعيلية- البهائية- القاديانية.

المبحث الثاني: شيوخ الأزهر وأشهر علمائه

المطلب الأول: شيوخ الجامع الأزهر

يعد نظام مشيخة الأزهر نظاما حديثا، لأنه أنشئ في أوائل حكم الأ تراك، وما زال قائما حتى الآن، ويقوم شيخ الأزهر فيه بشئون الأزهر الدينية والإدارية، وقد كان لشيوخ الأزهر وعلمائه نفوذ خاص، وقد بلغ هذا النفوذ مبلغ الرياسة خاصة مع وجود الحملة الفرنسية على مصر، وكان شيخ الأزهر مهابا من الملوك والحكام، ولأن فترة الحكم التركي في مصر كانت فترة قلت فيها المصادر والوثائق، فلم نتمكن من معرفة شيوخ الأزهر في هذه الفترة، لكن تعرفنا عليهم في القرن الثاني عشر الهجري، وهم على وجه الترتيب:

1. الشيخ محمد الخراشي

محمد بن عبد الله الخراشي، البحيري، المالكي، نسبته إلى قرية يقال لها: أبو خراش، مركز شبراخيت، محافظة البحيرة ولد عام (1010 هجرية -1601م)، كان شيخَ المالكية، ورعًا تقيًا، فقيه، أصولي، متكلم، محدث، نحوي، أول من تولى مشيخة الأزهر عام (1090هـ-   1679 م) وكان عمره وقتذاك حوالي 80 عاما واستمر في المشيخة حتى توفاه الله تعالى، أخذ عن البرهان اللقاني ولازم بعده النور عليا الأجهوري وتصدر للإقراء بـ الجامع الأزهر وحضر درسه غالب المالكية واشتهر بالنفع وقبلت كلمته وعمت شفاعته واعتقده عامة الناس وخاصتهم وألف مؤلفات عديدة، ودفن الشيخ مع والده بقرافة المجاورين (ت: 1101هـ -1690م) من مؤلفاته: فتح الجليل على مختصر العلامة خليل في فروع الفقه المالكي، الفرائد السنية في شرح المقدمة السنوسية في التوحيد، الدرر السنية لحل الألفاظ الآجرومية، ومنتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة لابن حجر العسقلاني في مصطلح الحديث.(1)

---

(1) انظر سلك الدرر لمحمد خليل الحسيني 36/4، الطبعة:3، دار البشائر ودار ابن حزم 1408هـ 1988م، الأعلام 240/6، والأزهر في ألف عام ص 110، سلسلة شيوخ ا لأزهر 1/ 9:5 (بتصرف)، أشرف فوزي صالح و سعيد عبد الرحمن، الناشر: الشركة

2. الشيخ إبراهيم البرماوي

إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البرماوي الأ نصاري الأحمدي الأزهري: شيح الجامع الأزهر، من فقهاء الشافعية نسبته إلى برمة (بكسر الباء)التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية، كان حجة في الفقه الشافعي، وظل يدرس في الأزهر حتى ولي المشيخة تولى المشيخة (1101هـ - 1690م) وظل بها حتى مات، (ت: 1106 هـ - 1695م) له كتب، منها (حاشية على شرح القرافي لمنظومة غرامي صحيح - خ) في مصطلح الحديث، و (حاشية على شرح فتح الوهاب لزكريا الأنصاري - خ) ثلاثة مجلدات، و (حاشية على شرح الرحبية - خ) في الفرائض، بخطه في مكتبة زهير جاويش ببيروت، و (حاشية على شرح غاية التقريب - ط).(1)

3. الشيخ محمد النشرتي

محمد النشرتي، المالكي (ناصر الدين)، المالكي من أبرز أعلام المذهب المالكي ثالث شيوخ الأزهر، ولد الشيخ النشرتي ببلدة " نشرت" التابعة لمركز قلين بمحافظة كفر الشيخ، وانتقل الشيخ في صباه إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر يتلقى تعليمه على أيدي الشيوخ الأ جلاء فيه، واجتهد في تحصيله للعلم، وتقدم على أقرانه، وصارت له مكانة مقرونة، وبلغ في التدريس مكانة عظيمة جعلت طلاب العلم يتوافدون على مجلسه من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وظل يتصدر حلقات الدرس حتى اختير لمشيخة الأزهر عام (1106هـ - 1695م) بعد وفاة الشيخ البرماوي، وظل مضطلعا بأعبائها، 14عاما، إلى وفاته، وكان حريصا على ألا تنفض حلقته الدراسية بعد توليه المشيخة، ولم تكن للشيخ مؤلفات خاصة به فقد كان من النوع الذي ينادي بتأليف الرجال وإعداد الجيل، لا بتأليف الكتب ووضع المصنفات، لما توفي صلى عليه في الأزهر وحضر جنازته الصناجقة والأمراء، والأعيان و العامة، وكان يوما مشهودا ومشهدا حافلا، وقد عرف الشيخ بالصلاح وحسن السيرة ومكانته السامية إلى جانب شهرته العلمية. (ت:1120 هـ -1709م) .(2)

4. الشيخ عبد الباقي القليني

الشيخ عبد الباقي القليني المالكي، ولد بقرية قلين التابعة لمحافظة كفر الشيخ، رابع شيوخ الأزهر، أحد الأئمة المالكية البارزين في عصره، وفد إلى القاهرة للدراسة بالأزهر، وكان من أئمة فقهاء المالكية في زمانه ولهذا اختير شيخا للأزهر عام (1120هـ - 1708م)، كان الشيخ

العربية للنشر والتوزيع.

(1) انظر معجم المؤلفين 85/1، الأعلام 68:67/1 ، والأزهر في 12 عاما ص30.

(2) انظر معجم المؤلفين 76/12، الأزهر في 12 عاما ص31، الأزهر في ألف عام ص 111:110، شيوخ الأزهر 1/ 17:16بتصرف

– رحمه الله- تلميذا نجيبا للشيخين الجليلين الشيخ البرماوي و الشيخ النشرتي، كان الشيخ يعني بتوجيه طلبته إلى العناية والاهتمام بكتب التراث والغوص فيها، والبحث في أمهات الكتب لاستخراج ما فيها من كنوز ومعارف، وازدهر الأزهر في عصره، وخرج علماء أفاضل من حلقته إذ كان يوجههم إلى المراجع الكبرى لا على الحواشي و الشروح الحديثة كما كان يفعل غيره في ذلك الحين، وذلك دليل على رحابة أفقه، وسعة اطلاعه، ووفرة علمه وعدم تعصبه، ظل الشيخ القليني في مشيخة الأزهر حتى وفاته. (ت: 1123هـ) .(1)

5. الشيخ محمد شنن

الشيخ محمد شنن المالكي، ولد عام (1056هـ - 1656م) تقريبا، بقرية الجدية التابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة، وهي تقع على الشاطئ الغربي لفرع رشيد، حفظ القرآن بالقرية ثم قصد الأزهر ليتلقى علومه على أيدي علمائه ومشايخه، كان الشيخ واسع الثراء على عكس ما كان عليه كبار مشايخ الأزهر، ورغم ثرائه العريض كان غزير العلم واسع الاطلاع، ولم تصرفه أمواله عن تحصيل العلم ومتابعة تلاميذه، أسندت إليه المشيخة عقب وفاة الشيخ عبد الباقي القليني، الذي تتلمذ عليه وأخذ العلم عنه، ، وقد ظل شيخا للأزهر يشرف عليه، ويواصل البحث والتدريس حتى توفاه الله تعالى، وقد ناهز السبعين من عمره (ت: 1133هـ - 1720م).(2)

6. الشيخ إبراهيم الفيومي

إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي، ولد بمدينة الفيوم عام (1062هـ - 1652م) نشأ في بلدته حتى مطلع شبابه ثم قصد القاهرة ليلتحق بالجامع الأزهر، تلقى العلم على أيدي شيوخ عظماء من أبرزهم الشيخ الخراشي، كان الشيخ الفيومي ذا موهبة فذة في فن التدريس، وقد ترك آثارا عظيمة في نفوس تلاميذه، ويعد الشيخ من كبار علماء المالكية المشهود لهم بسعة العلم، والتقوى والورع، كرس حياته للعلم، عين شيخا للأزهر بإجماع العلماء والشيوخ عام (1133هـ - 1720م) عقب وفاة الشيخ شنن، وقد توفي الشيخ وهو في سن الخامسة والسبعين (ت: 1137هـ - 1724م) وكان آخر من تولى المشيخة من المالكية بعد أن استمرت فيهم ما يقرب من نصف قرن. من مؤلفاته (شرح العزّي) في الصرف.(3)

7. الشيخ عبد الله الشبراوي

أبو محمد جمال الدين عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي

---

(3) انظر الأزهر في 12 عاما ص 32، الأزهر في ألف عام لعوف ص 111، الأزهر أثر وثقافة ص 33.

(1) انظر، تاريخ عجائب للجبرتي 1/ 129:128، الأزهر في 12 عاما ص 33، شيوخ ا لأزهر 1/ 26:24 (بتصرف).

(2) انظر الأعلام 76/1، الأزهر في 12 عاما ص34، شيوخ الأزهر 1/ 31:29 (بتصرف).

الشافعي، ولد سنة (1091هـ - 1681م) كان من أهل بيت علم وتقوى ، فاجتمعت له الوراثة الصالحة، والبيئة العلمية المناسبة، أصبح الشيخ الشبراوي من أعظم علماء الأزهر بعلمه وأخلاقه العالية، وأصبحت له مكانته عند رجال الدولة الذين لا يردون له طلبا، ولا يتأخرون في قبول شفاعة منه، تولى المشيخة وعمره 45 عاما وذلك عام (1137 هـ - 1724م)، وكان أول مشايخ الأزهر على المذهب الشافعي وظل بها حتى وفاته.توفي الشيخ عن عمر يناهز ثمانين عاما (ت: 1171هـ - 1757م) وصلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد عظيم ودفن بقرافة المجاورين. من تصانيفه: نظم الآجرومية في قواعد النحو، الإتحاف بحب الأشراف، مفاتح الألطاف في مدائح الأشراف (ديوان شعر)، شرح الصدر في غزوة بدر، العقد الفريد في استنباط العقائد من كلمة التوحيد.(1)

8. الشيخ محمد الحفني

محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي الخلوتي (2)،محدث، فقيه ، نحوي، ولد في قرية حفنا إحدى قرى مركز بلبيس التابع لمحافظة الشرقية عام (1100هـ - 1688م)، نشأ بقريته وحفظ بها القرآن الكريم حتى سورة الشعراء، وأشار الشيخ البشبيشي على أبيه بإرساله إلى الأزهر، واقتنع أبوه بذلك وأرسله وهو في سن الرابعة عشرة، فأتم حفظ القرآن، ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك في النحو، والسلم في المنطق، والجوهرة في التوحيد، والرحبية في الفرائض، ومتن أبي شجاع في فقه الشافعية، وغير ذلك من المتون دخل الأزهر، تولى التدريس في الأزهر، وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب، اختير لمنصب شيخ الأزهر بعد وفاة الشيخ الشبراوي عام (1171هـ - 1757م)، توفي الشيخ بالقاهرة عام (1181هـ - 1767م) عن عمر يناهز الثمانين عاما، وقد دفن في اليوم التالي بعد الصلاة عليه في الجامع الأزهر في مشهد حافل وعظيم. من تصانيفه: حاشية على شرح الأشموني، والثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية في التاريخ، رسالة في التقليد في فروع أصول الفقه، رسالة في فضل التسبيح والتحميد والفضائل والآداب، شرح المسالة الملفقة في تحليل المطلقة (ثلاثا).(3)

9. الشيخ عبد الرؤوف السجيني

الشيخ أبو الجواد عبد الرءوف بن محمد عبد الرحمن السجيني الشافعي، ولد بقرية سجين التابعة لمركز قطور بمحافظة الغربية، نشأ

---

(1) انظر، سلك الدرر 107/3، الأزهر في 12 عاما ص 35، الأعلام 130/4، شيوخ الأ زهر 1/ 39:34 (بتصرف).

(2) إحدى الطرق الصوفية، تنسب إلى محمد بن أحمد بن كريم الخلوتي، والتسمية مشتقة من الخلوة عند الصوفية.

(3) انظر سلك الدرر 50:49/4، معجم المؤلفين 16:15/10، شيوخ الأزهر 1/ 49:42 (بتصرف).

وتربى في بيت علم وفضل، وتولى التدريس بعد عمه الشيخ شمس الدين السجيني، فوفد الطلاب إليه والتفوا حوله ودرس لطلابه كتاب المنهج في الفقه الشافعي، وكان طلابه كثيرين يضيق بهم مكان الدرس، وكان الشيخ قد تولي رواق الشراقوه بالأزهر، وظل في هذا المنصب رغم توليه مشيخة الأزهر عام (1181هـ - 1767م)، وقد قام بالمنصب على أكمل وجه سار فيها بشهامة وصرامة وسياسة حكيمة رشيدة ، لكنه لم يعمر بها طويلا فقد توفي في العام التالي (ت: 1182هـ - 1768م)، ولم يترك الشيخ مؤلفات خاصة به لأنه آثر أن يعمل من أجل طلابه ومن أجل راحتهم وكان يدرس لهم أمهات الكتب التي أغنته عن التأليف.(1)

10.الشيخ أحمد الدمنهوري

الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري، ولد بدمنهور عام (1101هـ- 1689م)، وهو منسوب على مدينته عاصمة محافظة البحيرة، كان يتيما، فقدم القاهرة وهو صغير السن، ولم يكفله أحد فالتحق بالجامع الأزهر واشتغل بالعلم وجد في تحصيله،
ودرس المذاهب الفقهية الأربعة حتى عرف بالمذهبي، وكانت معرفته بالمذاهب الأربعة أكثر من
أهلها قراءة وفهما ودراية، وتولى التدريس فيها جميعا، تولي مشيخة الأزهر عام (1183هـ- 1768م)، وظل في منصب شيخ الأزهر حتى وفاته عام (1192هـ- 1790م) وصلي عليه بالجماع الأزهر في مشهد حافل مهيب، ودفن بالبساتين. من مؤلفاته: القول المفيد في درة التوحيد، إقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة، الكلام السديد في تحرير علم التوحيد، فيض المنان بالضروري من مذهب النعمان، إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية.(2)

11. الشيخ أحمد العروسي.

أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي، ولد بمنية عروس التابعة لمركز أشمون بمحافظة المنوفية سنة (1133هـ - 1720م)، كانت عائلة الشيخ ذات شهرة واسعة، ونفوذ قوي، ومكانة رفيعة، وكان رجالها من أهل الحل والعقد في البلاد، وجد الشيخ العروسي في تحصيل العلم حتى احتل الصدارة بين علماء عصره، وصار من كبار علماء الشافعية في وقته، كان الشيخ يدرس النحو، وأصول الفقه، والبلاغة، والوضع، وكان رقيق الطباع، لطيفا، مهذبا، (ت: 1208هـ- 1794) وصلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل عظيم يليق بما كان عليه، ودفن بمدفن صهره الورع الشيخ العريان،

---

(4) الأزهر في 12عاما ص37، شيوخ الأزهر 1/ 53:52 (بتصرف).
(1) انظر، معجم المؤلفين 303/1، الأزهر في 12عاما ص38، سلك الدرر 117/1، شيوخ الأزهر 1/ 60:56 (بتصرف).

وله عدة مؤلفات في التصوف، والبلاغة.(1)

12.الشيخ عبد الله الشرقاوي.

عبد اللّه بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الشافعي، ولد بقرية الطويلة التابعة لمركز فاقوس بمحافظة الشرقية عام (1150 هـ-1737م)، ونشأ بقريته وحفظ فيها القرآن، وقصد القاهرة، والتحق بـ الجامع الأزهر، وتلقى دروسه على أعلامه وشيوخه، كان الشيخ يميل للصوفية، فتلقى مبادئ الطريقة الخلوتيه على يد الشيخ الحفني، واتصل بالشيخ محمود الكردي الصوفي ولازمه، وقد كان –رحمه الله –فقيرا يقبل ما يهدى إليه من الطعام وغيره، لكنه بعد فترة ذاق حلا وة الغني واليسر لأن أصحاب المال وأهل اليسار الذين يعرفون فضله وصلوه بهداياهم واختصوه بمنحهم، فظهرت عليه آثار النعمة، فتجمل وتأنق في مظهره، وهيئته، واشترى دارا كبيرة واسعة كان يستقبل فيها تلاميذه ويقدم لهم الطعام والمال، وولي مشيخة الأزهر سنة (1208 هـ-1794م)، وفي أيامه أنشئ رواق الشراقوة بالأزهر، وكان –رحمه اللّه- متسامحا متساهلا سياسيا حكيما، عمل على خدمة أبناء بلده، وصون دينه، والحفاظ على عرضه، مكث الشيخ في مشيخة الأ زهر مدة عشرين عاما، مرض الشيخ ولزم بيته، لكنه لم يلبث طويلا حتى توفاه اللّه عام (1227هـ- 1812م)، وصلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل مهيب، ودفن بمدفنه
الذي أعده لنفسه قبل موته. من مصنفاته: التحفة البهية في طبقات الشافعية.(2)

13.الشيخ محمد الشنواني

محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعيّ، كان الشيخ معروفا بـ التواضع والبعد عن المظاهر الدنيوية، لذا لم يلهث وراء التدريس بـ الجامع الأزهر بعدا عن المشاحنات ومضايقة الغير، وقنع بالتدريس بجامع الفكهاني القريب من منزله بالعقادين، وكان الشيخ ذا أخلاق ع الية وآداب سامية، ومكانة علمية مرموقة فأفاد طلبته علما وخلقا، كان مهذب النفس مع التواضع والانكسار، والبشاشة لكل أحد من الناس، وكان عند فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد، ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل، وكان قانعا بهذا لا يتطلع إلى أي مظهر من مظاهر الدنيا، اختير شيخا للأزهر بعد وفاة الشيخ الشرقاوي فامتنع وهرب إلى مصر العتيقة، فأحضروه قهرا عنه وولوه المشيخة عام (1227هـ) ولم يزل ملازماً لجامع الفاكهاني كعادته، (ت:

---

(2) انظر، فهرس الفهارس للكتانى 2/ 825، ت: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلا مي بيروت 1982م، الأعلام 262/1، والأزهر في ألف عام ص 115، شيوخ الأزهر 2/ 8:5 (بتصرف).

(1) انظر، الأزهر في 12 عاما ص 40، معجم المؤلفين 41/6، و الأعلام 78/4، شيوخ الأزهر 2/ 18:11 (بتصرف).

1233هـ)، وصلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل عظيم، ودفن في تربة المجاورين. له عدة مؤلفات منها: حاشية الشنواني على مختصر البخاري لابن أبي حمزة، حاشية على شرح الجوهري (جوهرة التوحيد)، الجواهر السنية بمولد خير البرية.(1)

14.الشيخ محمد أحمد العروسي

الشيخ محمد بن الشيخ أحمد العروسي شيخ الأزهر، تعلم الشيخ محمد على يد والده الذي أعطاه جل ما عنده من علمه الفياض وثقافته الواسعة الجامعة، وكان الشيخ محمد نجيبا ذكيا، ظهرت براعته في تلقى العلوم، كما ظهرت في التدريس أيضا، ظل يتلقى العلم على يد والده وشيوخ عصره الكبار حتى وفاة والده فحل مكانه للتدريس في الأزهر لمكانته العلمية الكبيرة، فجمع عددا كبيرا من الطلبة حوله إضافة إلى تلاميذ والده الذي اخذ مكانه في تعليمهم، وتولى المشيخة بعد وفاة الشيخ الشنواني بإجماع العلماء عام(1233هـ)، وظل بها حتى وفاته، وكان محبوبا من الطلبة و الشعب والوالي على السواء، و كان وقته كله موقوفا على التدريس منذ الصباح حتى المساء، لم يترك الشيخ مصنفات خاصة به لانشغاله بالتدريس وشغفه به طوال الوقت،(ت:1245هـ).(2)

15.الشيخ أحمد الدمهوجي

أحمد بن عليّ بن أحمد الدمهوجي الشافعي، نسبة إلى دمهوج التابعة لمحافظة المنوفية، يعود نسب الشيخ إلى هذه القرية – وكانت محل إقامة أسرته – رغم انه ولد بالقاهرة عام (1176هـ)، تلقى الشيخ العلوم الأزهرية على أيدي علماء الأزهر وشيوخه، وأثبت في تحصيل العلوم درجة عالية، وشغفا عظيما، فقد كان ذكاؤه باهرا، وكان حسن الصورة، هادئ الطبع زاهدا منقطعا للعبادة، والتدريس، وتحصيل العلم، ولم يأخذ الشيخ حقه من الشهرة والذيوع رغم كثرة تلاميذه لا نقطاعه للعبادة، وحبه في عدم الظهور وإلقاء الضوء على شخصه، وبعد وفاة الشيخ العروسي ظل منصب مشيخة الأزهر خاليا إلى أن جاء قرار الوالي – بعد إجماع العلماء – بتكليف الشيخ الدمهوجي لتحمل أعباء هذا المنصب وولي المشيخة عام (1245هـ)، وعين الشيخين المهدي والأمير وكيلين للشيخ الدمهوجي نظرا لكبر سنه، واحتياجه لمن يساعده في القيام بمهام هذا المنصب، واستمرت مشيخته ستة أشهر, وتوفي الشيخ – رحمه الله – ليلة عيد الأضحى سنة (1246هـ)، وقد ناهز السبعين من العمر.(3)

---

(2) انظر، حلية البشر لعبد الرزاق البيطار ص1270، ط2، ت: محمد بهجت البيطار، دار صادر بيروت 1413هـ-1993م، والأزهر في 12عاما ص 41، شيوخ الأزهر 2/ 24:21 (بتصرف).

(1) الأزهر في 12عاما ص42، شيوخ الأزهر 2/ 28،27 (بتصرف).

(2) انظر حلية البشر 305/1، فهرس الفهارس 405/1، الأزهر في 12عاما ص43، شيوخ الأزهر 2/ 32،31 (بتصرف).

16.الشيخ حسن العطار

حسن بن محمد العطار، الشافعي، المغربي الأصل(أبو السعادات)، ولد بالقاهرة عام (1182هـ) ونشأ في رعاية والده الشيخ محمد، الذي كان عطارا رقيق الحال، ولكنه مع ذلك كان ملما ببعض العلوم وعلى ثقافة جيدة، كان الشيخ العطار حاد الذكاء شديد الشغف بالمعارف و العلوم، أراد أبوه أن يعلمه العطارة ويعتمد عليه في هذا، إلا أنه كان يتردد على الأزهر دون علم أبيه فحفظ القرآن في فترة وجيزة، وبعدها علم أبوه بما كان منه، فساعده وشد من أزره، وألحقه بالجامع الأزهر، اختلط بعلماء الحملة الفرنسية وأخذ منهم بعض العلوم النافعة، تولى المشيخة (1246هـ) بأمر من محمد على والي مصر الذي كان على صلة قوية به، وظل بها حتى وفاته (1250هـ). من تصانيفه: حاشية على شرح الأزهرية للشيخ خالد في النحو، حاشية العطار على شرح العصام على الرسالة العضدية، منظومة العطار في علم النحو، ديوان العطار، شرح كتاب الكامل للمبرد، جمع وترتيب ديوان ابن سهل الأندلسي.(1)

17.الشيخ حسن القويسني

حسن بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القويسني: نسبته إلى قرية قويسنا، كان كفيف البصر، عالما، عاملا، تقيا، مدققا، مثابرا حتى صار في طليعة علماء عصره، اشتهر باسم البرهان القويسني الشافعي، اختاره محمد على والي مصر بعد وفاة الشيخ العطار شيخا للأزهر لشهرته وسعة مداركه وغزارة علمه وثقافته، عام(1250هـ)، وكان الشيخ عزيز النفس وقورا لدرجة أن محمد على أراد أن ينعم عليه بشيء ولكن الشيخ رفض وأبت نفسه قبول ذلك ، ظل في منصبه حتى وفاته عام (1254هـ) ودفن على باب ضريح الشيخ البيومي، واعتراه الجذب (2) في آخر
عمره. من مصنفاته: شرح السلم، ورسالة في المواريث.(3)

18.الشيخ أحمد عبد الجواد

الشيخ أحمد عبد الجواد الشهير بالسفطي الصائم (الشافعي) ينسب

---

(3) انظر معجم المؤلفين 285/3، الأزهر في 12عاما ص 44، شيوخ الأزهر 2/ 35:40 (بتصرف).

(1) الجذب في اللغة المد، وهو اصطلاح صوفي يعني: من اصطفاه الله لنفسه، وهذا المصطلح من شطحات الصوفية التي يجب الحذر منها انظر في تعريف الجذب، التعريفات للجرجاني ص202، ت: جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1403هـ- 1983م،

(2) انظر الأعلام 190/2، معجم المؤلفين 272/3، والأزهر في 12عاما ص45، شيوخ الأزهر 2/ 44،43 (بتصرف).

إلى قرية سفط ببني سويف، كان مولد الشيخ أوائل القرن الثالث عشر ، نشا في قريته وتعلم فيها القرآن الكريم، ثم رحل للقاهرة ليلتحق بـ الجامع الأزهر، فتلقى علومه على أيدي كبار المشايخ في عصره، كانت حلقة درسه من أكبر حلقات الدرس بالجامع الأزهر وكان تلاميذه من أنبغ التلاميذ، وظل الشيخ يعطي ما لديه لتلاميذه، ولا يكتفي بذلك، بل نشط في تحصيل العلوم والثقافات ليعيد قراءتها وشرحها على تلا ميذه، وكان مشهورا بالعفة والصلاح وغزارة العلم وسعة الاطلاع، ورعا تقيا، أمينا، يخشى ربه في كل ما يقوم به، اتجهت إليه الأنظار بعد وفاة الشيخ القويسني، ورشح لمنصب المشيخة عام(1254هـ)، واستمر فيه حتى وفاته (1263هـ) ودفن بقرافة المجاورين.(1)

19.الشيخ إبراهيم البيجوري

إبراهيم بن محمد أحمد الباجوري الشافعي، ولد بمدينة الباجور بمحافظة المنوفية، عام (1198هـ - 1784م)، نشأ في رعاية والده الذي ساعده على حفظ القرآن الكريم وتجويده، وفي عام (1212هـ) نزح للقاهرة، والتحق بالجامع الأزهر طلبا للعلم، واحتل الفرنسيون القاهرة عام (1213هـ)، فتركها ورحل للجيزة وظل بها فترة وجيزة، ثم عاد للقاهرة عام (1216هـ) بعد رحيل الفرنسيين عن مصر، وبعد عودته أراد أن يعوض ما فاته فجد واجتهد في طلب العلم وتحصيله، تولى المشيخة عام (1263هـ) ولم يزل مستمرا على ملازمة التدريس مع القيام بشئون المشيخة، وكان عباس الأول حاكم مصر يزور الشيخ الباجوري أثناء قيامه بالدرس فلا يلتفت الشيخ عن درسه، فكان عباس الأول من فرط إعجابه بالشيخ ينثر النقود على الحاضرين حين يهم بالخروج، (ت: 1277هـ).من أهم تصانيفه: (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) وهو كتاب له أهمية خاصة حيث قرر تدريسه على الطلاب في الأزهر الشريف، وهو من متناولات البحث، حاشية على متن السلم في المنطق، الدرر الحسان فيما يحصل به الإسلام والإيمان ، فتح الخبير اللطيف في علم الصرف، حاشية على قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير.(2)

20.الشيخ مصطفى محمد العروسي

مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي الشافعيّ، حفيد العلماء، تلقى العلم على يد والده بالأزهر، ثم تصدى للتدريس، لما أضعف المرض الشيخ الباجوري وتقدم بالسن صدر قرار بإنابة أربعة وكلاء عنه في القيام بشئون الأزهر ويكون على رأسهم الشيخ العروسي، واستمر هذا الوضع حتى وفاة الشيخ الباجوري وتولى المشيخة الشيخ العروسي عام(1281هـ)، وكان الشيخ العروسي قوي الشخصية حريصا على

---

(3) انظر الأزهر في 12عاما ص46، شيوخ الأزهر 2/ 48،47 (بتصرف).
(1) انظر الأزهر في 12عاما ص47، والأعلام 71/1، شيوخ الأزهر 2/ 53:51 (بتصرف).

النظام والدقة، فخافه الطلاب وهابه العلماء والأمراء، وكان الشيخ العروسي لا يخشى إلا الله، حريصا على تنفيذ أوامر الشريعة الإسلا مية بدقة متناهية دون تنازل أو تراخي، فأبطل البدع الشائعة في عصره، فأبطل الشحاذة بالقرآن في الطرق (1)، وحرم غير الأكفاء من التدريس في الأزهر، وعزم على دخول الامتحانات في الأزهر ففاجأه العزل سنة (1287 هـ). (ت: 1293هـ). من مؤلفاته: الأنوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية، كشف الغمة وتقييد معاني أدعية سيد ا لأمة ، الفوائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة، العقود الفرائد في بيان معاني العقائد.(2)

21.الشيخ محمد العباسي

محمد بن محمد بن أمين بن محمد المهدي الكبير، من فقهاء الحنفية، كان جده نصرانيا فأسلم على يد الشيخ محمد الحنفي مما جعله يتعهده بالرعاية، ولد الشيخ محمد المهدي بالإسكندرية عام (1243هـ)، وحفظ فيها القرآن، وحضر للقاهرة عام (1255هـ) ليلتحق بالأزهر ويحصل العلم، كان الشيخ المهدي ذا عقلية فذة يتمتع بذكاء شديد وذاكرة فذة، فأصدر إبراهيم باشا والي مصر مرسوما عام (1264هـ) بتوليه منصب الإفتاء في مصر وعمر الشيخ حينذاك واحدا وعشرين سنة، وبعد عزل الخديوي للشيخ العروسي من منصب شيخ الأزهر تطلع إليها العديد من الشيوخ إلا أن الخديوي وولاة الأمر لم يجدوا خيرا من الشيخ المهدي، ورشحوه للمنصب مع احتفاظه بمنصب الإفتاء فتولى المشيخة عام (1287هـ) ليكون أول من جمع بين هذين المنصبين في آن واحد، وكذلك أول من تولاها من الحنفية، وهو أول من تولى المشيخة مرتين حيث عزل الشيخ في المحرم عام (1299هـ) بسبب رفضه للثورة العرابية فكانت من شروط عرابي عزل الشيخ المهدي فاستجاب الخديوي، ثم أعاده مرة أخرى في شهر ذي القعدة من نفس العام واستمر الشيخ في موقعه حتى عام (1314هـ) حيث قدم استقالته من المشيخة والإفتاء إثر خلاف ينه وبين الخديوي إلا أنه أعاده للإفتاء وظل فيه حتى أصابه الشلل ليصبح الشيخ أول من استمر في هذا المنصب لمدة اثنين وخمسين عاما، كما ظل في مشيخة الأزهر ثمانية عشر عاما كانت حافلة بالإ نجازات والتطورات في كل شئون الأزهر، فوضع نظام الامتحانات الذي أراده الشيخ مصطفى العروسي. (ت: 1315هـ)، ودفن في قرافة المجاورين بجوار أبيه وجده. من مصنفاته: الفتاوى المهدية، في

---

(2) الشحاذة بالقرآن: هي قراءة آيات من القرآن والحصول على بعض المال بهذه القراءة، ويدخل فيها قراءة المآتم.

(3) انظر، الأعلام 243/7، ومعجم المؤلفين 274/12، شيوخ الأزهر 2/ 57،56 (بتصرف).

الوقائع المصرية، رسالة في مسألة الحرام على مذهب الحنفية (1)

22.الشيخ شمس الدين الأنبابي

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي الشافعيّ، ينسب إلى مدينة أنبابة المعروفة حاليا بإمبابة ولد بالقاهرة عام (1240هـ - 1824م) لأب كان من كبار التجار في ذلك الوقت حفظ القرآن والمتون بالأزهر وكان يتابع التجارة مع أبيه، تولى التدريس بالأ زهر عام (1267هـ) فشرح كتب النحو ووضع الحواشي لعشرات الكتب، ولي شياخة الأزهر مرتين، الأولى بعد عزل الشيخ المهدي عام (1299هـ) والثانية عام (1304 هـ)، فأنعم عليه الخديوي بالنياشين الرفيعة والهدايا الثمينة، فاستمر فيها إلى سنه (1312هـ) حيث قدم استقالته لظروفه الصحية، ومع ذلك كان يبحث في أمهات الكتب ويكثر من المطالعة، وقد عرف الشيخ المهدي بالتقوى والصلاح وحبه للخير ومساعدة الآخرين، وقد استمر في منصبه تسع سنوات ظهرت فيها سماحته، وزاد إحسانه وتضاعف عدد طلابه وتلامذته أضعافا كثيرة (ت: 1313هـ) وترك ثروة عظيمة وقف معظمها للتصدق والإ حسان، وأصيب بشلل قبل وفاته بسنتين. من مصنفاته: حاشية على رسالة الصبان، رسالتان في البسملة، رسالة في مبادئ علم النحو، رسالة في علم الوضع، رسالة في بيان الربا وأقسامه.(2)

23.الشيخ حسونة النواوي

حسونة بن عبد الله النواوي الحنفي، ولد في نواي بأسيوط عام (1255هـ -1839م) حفظ القرآن ببلدته، ثم حضر للأزهر ليتلقى فيه علومه ويحضر دروسه، درس بالأزهر، وبمدرسة الحقوق المصرية، برع الشيخ فيس تحصيل العلوم وفاق أقرانه، وظهرت عليه علامات ذكاء لم تتوفر في كثيرين ممن هم أكبر منه سنا، وأقدم منه في تحصيل العلوم، فلفت الأنظار إليه ونال احترام ورعاية العلماء فمنحوه إجازة التدريس، عين وكيلا للشيخ الأنبابي عام (1311هـ - 1894م)، تولى مشيخة الأزهر مرتين (1313 - 1317 هـ) وعزل ثم أعيد عام (1324 ه- 1327 هـ)، وبتعيينه عادت مشيخة الجامع مرة ثانية للحنفية، كما عين مفتيا للديار المصرية عام (1315هـ) عقب وفاة الشيخ المهدي، وفي مشيخته أنشئت الكتبخانة العمومية ا لأزهرية، (ت: 1343هـ) ودفن بقرافة المجاورين بعد أن صلى عليه، وكان مشهدا مهيبا ظل الناس يتحدثون عنه وعن عدد من حضره لفترات طويلة. من تصانيفه: سلم المسترشدين في أحكام الفقه و الدين.(3)

---

(1) الأزهر في 12عام ص 49، والأعلام 75/7، شيوخ الأزهر 2/ 63:61 (بتصرف).
(2) انظر، الأزهر في 12عاما ص50، والأعلام 75/7، شيوخ الأزهر 2/ 68:66 0 بتصرف).
(1) انظر، الأعلام 229/2، ومعجم المؤلفين305/3، شيوخ الأزهر 2/ 75:72

24.الشيخ عبد الرحمن النواوي

عبد الرحمن النواوي ابن عم الشيخ حسونة النواوي ولد في نواي بأسيوط عام 1255هـ ، حفظ القرآن الكريم ثم ارتحل إلى القاهرة وأتم جزءا يسيرا من القرآن لم يكن قد أتقن حفظه، ثم التحق بالأزهر لينهل من علومه ودروسه، وحين أتم دراسته اتجه إلى الوظائف العامة خارج الأزهر فاكتسب ثقة الجميع في كل الوظائف التي تولاها، ثم تولى المشيخة بعد عزل الشيخ حسونة عام (1317هـ) لكنه لم يمكث بها إلا شهرا واحدا حيث توفي من نفس العام، (ت: 1317هـ) وكان قد اشتهر بالعلم والعدالة والحزم والنزاهة في عمله في القضاء والفتوى، وكان متوقعا أن يقوم بالكثير في منصب المشيخة أو على ا لأقل يكمل مسيرة من سبقوه في إصلاح الأزهر وتطوير إدارته غلا أن المنية قد وافته، ودفن بقرافة المجاورين.(1)

25.الشيخ سليم البشري

سليم بن أبي فراج بن سليم البِشْري المالكي، ولد بقرية محلة بِشر التابعة لمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة عام(1248هـ)، توفي أبوه وهو في السابعة من العمر، فقام أخوه الأكبر عبد الهادي البشري بكفالته ورعايته، نشأ الشيخ يتيما، فلما بلغ التاسعة من عمره حفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى القاهرة ليكون في ضيافة خاله الشيخ بسيوني البشري فظل عنده عامين يدرس عليه وعلى غيره من المشايخ، ثم التحق بالأزهر فتعلم على كبار مشايخه، وتولى نقابة المالكية، ثم مشيخة الأزهر مرتين (1317هـ حتى 1320هـ) ثم استقال و عاد عام (1327هـ)، عمل الشيخ بهمة كبيرة من أجل رفع شان الأزهر وعلمائه وكذلك الطلاب، وجاهد في سبيل النهوض بـ الجامع الأزهر، حصل الشيخ على العديد من الأوسمة فمنحه السلطان (النيشان المجيدي) والوشاح الأكبر من وسام النيل، توفي –رحمه الله – بعد أن أتم عامه التسعين (ت: 1335هـ) من مؤلفاته: حاشية على رسالة الشيخ عليش في التوحيد، حاشية تحفة الطلاب على شرح رسالة الآداب، المقامات السنية في الرد على القادح في البعثة النبوية- خ، الاستئناس في بيان الأعلام وأسماء الأجناس في النحو . (2)

26.الشيخ على الببلاوي

علي بن محمد بن أحمد الببلاوي، المالكي، ولد في ببلاو إحدى القرى في محافظة أسيوط نشأ بها، ثم حضر إلى الأزهر، وبعد أن أتم تعليمه اشتغل في دار الكتب، وتدرج في وظائفها حتى ولي نظارتها عام (1299هـ - 1882م)، وكانت دقته في عمله، وحبه للنظام من

(بتصرف).

(2) انظر، الأزهر في 12عاما ص52، شيوخ الأزهر 2/ 79،78 (بتصرف).

(1) انظر الأزهر في 12عاما ص53، الأعلام 119/3، معجم المؤلفين 249/4، شيوخ ا لأزهر 2/ 85:82 (بتصرف).

أسباب نجاحه الكبير في إدارة دار الكتب وتنظيم الفهرسة بها، عين نقيبا لأشراف عام (1312هـ) ثم تولى مشيخة الأزهر عام 1320هـ واستقال سنة 1323هـ وتوفي بالقاهرة من العام نفسه. من تصانيفه: رسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شهر شعبان، الأنوار الحسينية، رسالة في شرح الحديث المسلسل.(1)

27.الشيخ عبد الرحمن الشربيني

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني، المصري، الشافعي، كان ورعا زاهدا, لم يتزلف لكبير، درس في الأزهر، ثم جلس للتدريس فيه، واستغرق التدريس وكتابة التقارير والحواشي على الكتب القديمة معظم نشاطه، ولي مشيخة الجامع الأزهر 1323هـ ، واستقال منها، وتوفي بالقاهرة (1326هـ ، 1902م). من مصنفاته: تقرير على حاشية البناني على شرح المحلى على جمع الجوامع في أصول الفقه، تقرير على حاشية ابن قاسم على شرح شيخ الإسلام زكريا على البهجة الوردية في الفقه، تقرير على حاشية عبد الحكيم على شرح السبالكوتي على شرح القطب على الشمسية في المنطق، فيض الفتاح على حواشي شرح تلخيص المفتاح في البلاغة.(2)

28.الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي

محمد أبو الفضل الوراقي الجيزاوي: فقيه مالكي، ولد الشيخ بقرية وراق الحضر بمحافظة الجيزة عام (1264هـ - 1847م)، وتربى وتعلم في الأزهر، وأذن له بالتدريس سنة 1287هـ واشتهر بتدريس المنطق والأصول، عين شيخا لمعهد الإسكندرية الديني، وتولى ا لمشيخة عام 1335هـ وظل في منصبه إلى وفاته (1346هـ) من مؤلفاته: الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث، حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه.(3)

29.الشيخ محمد مصطفى المراغي

محمد مصطفى بن محمد المراغي: باحث مصري، عارف بالتفسير، ولد بقرية المراغة بمحافظة سوهاج عام (1298هـ - 1881م)، وتعلم بالأ زهر وحصل على الشهادة العالمية عام (1904م)، وتتلمذ على يد ا لشيخ محمد عبده، وولي أعمالا منها القضاء الشرعي، فقضاء القضاة في السودان (سنة 1908م - 1919م) وتعلم الإنجليزية في خلالها. ثم عاد إلى مصر حيث تدرج في وظائف التفتيش والقضاء الشرعيين إلى أن عين رئيسا للمحكمة الشرعية العليا عام (1923م)، ثم عين

---

(2) انظر الأزهر في 12عاما ص54، ومعجم المؤلفين 181/7، والأعلام للزركلي 5/ 18.

(3) انظر الأعلام 343/3، معجم المؤلفين 168/5، والأزهر في 12عام ص55.

(4) انظر الأعلام 330/6، الأزهر في 12عاما ص56.

شيخا للأزهر سنة (1928م) واستقال عام (1930م)، ثم تولى المشيخة للمرة الثانية عام (1935م) فاستمر في منصبه إلى أن توفي عام (1945م), وقد وضع الشيخ المراغي أيام مشيخته الأولى مشروع قانون الأزهر.من مصنفاته: كتاب الأولياء والمحجورين، تفسير سورة الحجرات، تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان ، بحث في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، تفسير سورتي لقمان والعصر، بحوث في التشريع الإسلامي.(1)

30.الشيخ محمد الأحمدي الظواهري

محمد الأحمدي بن إبراهيم الظواهري: فقيه شافعيّ، ولد في قرية كفر الظواهري بمحافظة الشرقية عام (1295هـ -1878م)، ثم قدم للقاهرة ودرس في الأزهر، وتتلمذ على كبار علمائه وفي طليعتهم الشيخ محمد عبده، تولى الشيخ الظواهري مشيخة الجامع الأحمدي بطنطا، ثم نقل على أسيوط حيث نهض برسالته في وظيفته الجديدة ، ولما انتهت الخلافة العثمانية عقد مؤتمر الخلافة في القاهرة عام (1926م) كان الشيخ الظواهري جريئا في اقتراح انفضاضه على غير قرار لأنه لم يتكامل فيه تمثيل الأمم الإسلامية، فانفض. ثم كان رئيسا للوفد المصري في مؤتمر مكة (سنة 1345 هـ 1926م) وقويت صلته بملك مصر في ذلك العهد،فعين شيخا للأزهر سنة (1930م)، واستقال سنة 1935م، وفي عهده أصدرت مجلة (نور الإسلام) التي صارت فيما بعد مجلة الأزهر، كما أنشئت مطبعة لطبعها ولإخراج المطبوعات الأخرى التي يحتاج إليها الأزهر في أعماله، وتحول الأزهر إلى جامعة على نظام حديث. (ت: 1363 ه- 1944م) له كتاب (العلم والعلماء في نظام التعليم). (2)

31.الشيخ مصطفى عبد الرازق

مصطفى بن حسن بن أحمد عبد الرازق: باحث في الشريعة والأدب، من أسرة (عبد الرازق) المعروفة في (أبي جرج) من قرى (المنيا) بمصر، ولد عام (1304هـ -1885م)، حفظ القرآن الكريم بالقرية ثم وفد على الأزهر فدرس على أيدي صفوة من العلماء، بعد حصوله على الشهادة العالمية أسندت إليه مهمة التدريس في مدرسة القضاء الشرعي، ولكنه ما لبث أن استقال وسافر إلى فرنسا حيث التحق ب

(1) انظر الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة 76/2، الأزهر في 12عاما ص 58:57، ومعجم المؤلفين 34/12.
(2) انظر الأزهر في 12عاما ص60:59، الأعلام 26/6، ومعجم المؤلفين 30/9.

السوربون ونال إجازة في الأدب الفرنسي والفلسفة، وانتدب لتدريس مباحث إسلامية في ليون، فوضع رسالة عن الإمام الشافعيّ، وعاد إلى القاهرة سنة (1916م) فعين سكرتيرا عاما لمجلس الأزهر، فمفتشا بالمحاكم الشرعية، فأستاذا للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب، وأسندت إليه وزارة الأوقاف عام (1938م) ثم عين شيخا للجامع الأ زهر عام (1945م) واستمر إلى أن توفي بالقاهرة عام (1947م)، وهو أول شيخ يتولى المشيخة من خارج هيئة كبار العلماء.من مصنفاته: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، الدين والوحي والإسلام، البهاء زهير، مذكرات مسافر، مذكرات مقيم.(1)

32.الشيخ محمد مأمون الشناوي

محمد مأمون بن أحمد الشناوي، ولد عام 1878م، وكان أبوه أحد ا لأعلام المشهورين في مدينة السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، كما أصبح حينا أقام بمدينة الزرقا بمحافظة دمياط بعد ذلك، عرف بفقهه وصلاحه فيهما، نشأ الشيخ محمد مأمون في رعاية والده فحفظ القرآن الكريم وأتمه في سن الثانية عشرة، ثم قصد الأزهر, فأصبح في رعاية أخيه الشيخ سيد الشناوي الذي سبقه للتعليم في الأزهر، وحصل على العالمية عام 1906م، فعين مدرسا بمعهد الإسكندرية الديني، فاشتهر بعلمه الغزير وخلقه الطيب وأصبح علما بين أقرانه، وفي عام (1917م) تم اختياره قاضيا شرعيا لسعة أفقه وأخلاقه العالية وعدالته فنبغ بين القضاة، وبعد صدور قانون الأزهر في عهد الشيخ الظواهري اختير الشيخ محمد مأمون شيخا لكلية الشريعة، وفي عام (1934م) نال عضوية هيئة كبار العلماء، ثم تم تعينه وكيلا للأزهر ورئيسا للجنة الفتوى فيه عام (1944م) وعين شيخا للأزهر عام 1948م، إلى أن توفي عام (1369هـ- 1950م) في عهده فتحت بعض المعاهد الدينية، وألف كتاب الإسلام أحاديث ودراسات.(2)

33.الشيخ عبد المجيد سليم

الشيخ عبد المجيد سليم، ولد عام 1882م، في قرية ميت شهالة، وهي الآن من أحياء الشهداء بمحافظة المنوفية، التحق بالأزهر، وكان متوقد الذكاء مشغوفا بفنون العلوم متطلعا إلى استيعاب جميع المعارف، ودرس بجانب المواد الزهرية الفلسفة، حتى اشتهر بين زملا ئه باسم " ابن سينا" نال شهادة العالمية من الدرجة الأولى عام 1908م، وشغل مناصب عديدة بالمعاهد الأزهرية مع التدريس بمدرسة القضاء الشرعي لمادتي الفقه، وأصول الفقه، وظل مدرسا ب المعاهد الأزهرية، حتى فاز بعضوية هيئة كبار العلماء، ثم أصبح وكيلا للمعاهد الأزهرية، ثم عهد إليه بالإشراف على الدراسات العليا بالأزهر

(1) انظر الأزهر في 12عاما ص 62:61، الأعلام 231/7، ومعجم المؤلفين 246/12.
(2) انظر الأزهر في 12عاما ص63، والأعلام 17/7، شيوخ الأزهر 4/ 8:5 (بتصرف).

فنظمها، ونسقها، ولي المشيخة مرتين، الأولى عام 1950م، وأعفى من المنصب عام 1951م، والثانية عام 1952م، واستقال في 17 سبتمبر1952م، وتوفي بالقاهرة عام (1954م). وقد ترك الشيخ عبد المجيد سليم تراثا قيما من الكتب والمراجع الزاخرة بعلوم الفقه، و الشريعة والفلسفة كما ترك أيضا مجموعة من القيم، والأصول التعليمية الأخلاقية التي ما زالت محل تقدير كل دارسي وباحثي حياته.(1)

34.الشيخ إبراهيم حمروش

ولد الشيخ إبراهيم حمروش عام (1297هـ - 1880م)، بمحافظة البحيرة، نشأ فيها وحفظ القرآن الكريم حتى وصل إلى الثانية عشرة من عمره، فأرسله والده ليتعلم في الأزهر، وكان والده تقيا مستمسكا بشعائر الدين، وكانت نصيحته لوالده دائما ألا يسوف في الصلاة، ولا بد أن يحافظ على الصلاة في أوقاتها، أن التسويف قد يكون وسيلة للتمهل ثم التهاون ثم الإهمال، وقد التزم الشيخ إبراهيم بوصية أبيه طيلة حياته، وتخرج في الأزهر عام 1906م، بدأ حياته العلمية مدرسا في الأزهر، ثم عين قاضيا في المحاكم الشرعية، وكان عضوا في مجمع اللغة العربية منذ إنشائه عام 1932م، عند إنشاء الكليات تم تعينه شيخا لكلية اللغة العربية عام (1931م)، ثم شيخا لكلية الشريعة عام (1944م)، وفي عام (1932م) عين رئيسا للجنة الفتوى، وفي عام (1934م) نال عضوية هيئة كبار العلماء برسالته " عوامل نمو اللغة"، وتولى مشيخة الأزهر عام 1951م، وتركها عام 1952م، وتوفي عام 1960م، من مصنفاته: عوامل نمو اللغة، فصول عديدة ودراسات قيمة نشرتها مجلة المجمع اللغوي ويمكن أن تصنف كتابا، له مقالات وأبحاث عديدة نشرتها الصحف ويمكن أن تؤلف كتابا .(2)

35.الشيخ محمد الخضر حسين

محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق و القاهرة، ولد في نفطة بتونس عام (1293هـ)، وهو من أسرة كريمة أصلها من الجزائر، وتخرج بجامع الزيتونة، ودرّس فيه، وولي قضاء بنزرت (1323 ه)، وعمل في لجنة تنظيم المكتبتين العبدلية و الزيتونة، انتقل للقاهرة ولما احتل الفرنسيون سوريا عام (1922م) و تقدم لامتحان (العالمية) الأزهرية فنال شهادتها، ودرّس في الأزهر، وأنشأ جمعية الهداية الإسلامية وتولى رئاستها وتحرير مجلتها، وترأس تحرير مجلة (نور الإسلام)، ومجلة (لواء الإسلام) وأصبح عضوا في هيئة كبار العلماء، وعين شيخا للأزهر (أواخر 1371هـ -

---

(1) انظر الأزهر في 12عاما ص 65:64، شيوخ الأزهر 4/ 14:11 (بتصرف).
(2) الأزهر في 12عاما ص66، شيوخ الأزهر 4/ 24:17 (بتصرف).

1952م) واستقال (1373هـ- 1954م) وتوفي بالقاهرة عام (1958 م) ودفن بوصية منه في تربة صديقة أحمد تيمور باشا. من مصنفاته: محمد رسول الله والسعادة العظمى، حياة اللغة العربية، مناهج الشرف، طائفة القاديانية، الحرية في الإسلام.(1)

36.الشيخ عبد الرحمن تاج

ولد الشيخ الدكتور عبد الرحمن تاج عام 1896م بأسيوط، ونشا بها فحفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة من عمره، ثم جوده وتلقى قراءاته على يد كبار القراء، وانتقل بعد حفظه للقرآن إلى الإسكندرية مع أسرته، والتحق بالسنة الثانية الابتدائية بمعهد الإسكندرية عام (1910م) ظهر نبوغ الشيخ داخل المعهد، وذاع صيته بينهم لدرجة أنهم أتاحوا له أن يلقي الدروس في آخر كل أسبوع على الطلبة أمامهم نيابة عنهم، وكان ترتيبه الأول في معظم مراحل التعليم حتى نال شهادة العالمية في عام 1341هـ، ثم حصل على شهادة التخصص 1926م، وفي عام (1933م) عين مدرسا بقسم التخصص للقضاء بكلية الشريعة الإسلامية، وفي عام (1935م) عين عضوا بلجنة الفتوى ممثلا للمذهب الحنفي مع قيامه بعمله في كلية الشريعة، وحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون في موضوع (البابية وعلاقتها بالإسلام) عام (1942م)، وعاد من باريس عام (1943م) فعين مدرسا بكلية الشريعة في قسم تخصص القضاء الشرعي وعضوا بلجنة الفتوى كما كان، عين شيخا للأزهر عام 1954م، فقرر تدريس اللغات الأجنبية فيه، وبقى بمنصبه حتى عين وزيرا في الاتحاد العربي بين اليمن والإقليمين المصري والسوري عام (1958م)، وفي عام (1963م) انتخب عضوا بمجمع اللغة العربية، (ت: 1395هـ - 1975م) عقب فراغه من صلاة المغرب. من مصنفاته: البابية وعلاقتها بالإسلام، الفاء وثم وزيادتها في القرآن الكريم أو في غيره من فصيح الكلام، الواو التي قيل أنها زائدة، لا التي قيل أنها زائدة في القرآن وليست كذلك.(2)

37.الشيخ محمود شلتوت

محمود شلتوت: فقيه مفسر مصري. ولد في منية بني منصور بمحافظة البحيرة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام (1906م) وكان أول فرقته في جميع مراحل دراسته، نال شهادة العالمية عام (1918م)، عين مدرسا بمعهد الإسكندرية أوائل عام (1919م)،فصل الشيخ شلتوت من منصبه بسبب موافقته على مذكرة إصلاح الأزهر، فاشتغل بالمحاماة وفي عام (1935م) أعيد لعمله بالأزهر مع من فصل من مشايخ الأزهر، وعين مدرسا بكلية

---

(1) انظر الأعلام 113/6، ومعجم المؤلفين 279/9، الأزهر في 12عام ص68:67، شيوخ الأزهر 4/ 33:27 (بتصرف).
(2) الأزهر في 12عاما ص70:69، شيوخ الأزهر 4/ 40:36 (بتصرف).

الشريعة والقانون، ولما عاد الشيخ المراغي لمنصبه شيخا للأزهر عين الشيخ شلتوت وكيلا له، نال عضوية هيئة كبار العلماء عام (1941م) وفي عام (1946م) عين عضوا بمجمع اللغة العربية وانتدبته جامعة فؤاد (القاهرة) لتدريس فقه القرآن والسنة لطلبة دبلوم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق، وفي عام (1950م) عين مراقبا عاما لمراقبة البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر، ثم شيخا للأزهر (1958م) إلى وفاته، وأنشئ مجمع البحوث الإسلامية، كان خطيبا موهوبا جهير الصوت. له 26 مؤلفا مطبوعا، منها: القرآن والمرأة، والقرآن والقتال، هذا هو الإسلام، عنصر الخلود في الإسلام، الإسلام والتكافل الاجتماعي، حكم الشريعة الإسلامية في تنظيم النسل، الإسلام عقيدة وشريعة. (1)

38.الشيخ حسن مأمون

ولد الشيخ حسن مأمون عام 1894م، وقد عني والده بتربيته تربية دينية قويمة، فحفظه القرآن وجوده، التحق بالأزهر، وبعد أن قطع المرحلة الثانوية اتجه على مدرسة القضاء الشرعي وتخرج منها عام 1918م، وقد أتقن اللغة الفرنسية بجانب إتقانه للعربية، في عام (1919م) عين

موظفا قضائيا بمحكمة الزقازيق الشرعية، وفي عام (1920م) نقل لمحكمة القاهرة، وفي عام (1921م) تمت ترقيته إلى قاضي من الدرجة الثانية، وفي عام (1929م) تمت ترقيته إلى قاضي من الدرجة الأولى بمحكمة القاهرة الشرعية، وفي عام (1939م) ارتقى إلى قاضي عام، وبعدها عين قاضيا لقضاة السودان بمرسوم ملكي، وفي عام (1955م) وافق مجلس الوزراء بقرار رقم (323) على تعينه مفتيا للديار المصرية، وفي عام (1964م) صدر القرار الجمهوري رقم (2444) بتعيينه شيخا للأزهر وباشر العمل الفعلي في 29 من الشهر ذاته، واستقال بعد إحساسه بالشيخوخة، وتوفي في 19 مايو 1973م.(2)

39.الشيخ محمد الفحام

الدكتور محمد محمد الفحام من مواليد منطقة الرمل بالإسكندرية عام (1321هـ-1894م)، حفظ القرآن الكريم في سن صغيرة، و التحق بمعهد الإسكندرية، وظهرت نبوغته وهو في السنة الثانية الابتدائية، فكان مولعا بجميع المعارف والعلوم، التحق بمعهد الإسكندرية ، واصل لدراسته بالقسم العالي بمشيخة علماء الإسكندرية ونال

---

(1) الأزهر في 12عاما ص72:71، الأعلام 173/7، شيوخ الأزهر 4/ 52:43 (بتصرف).

(2) شيوخ الأزهر 80/4 :87 (بتصرف)، والأزهر الشيخ والمشيخة لحلمي النمنم ص 240، الناشر: مكتبة الأسرة 2012م.

شهادة العالمية النظامية بتفوق في امتحان أداه بالزهر عام (1922 م)، بعد تخرجه اتجه للتجارة فاشتغل بها ونجح فيها نجاحا كبيرا ولكن مواهبه العلمية من جهة، ونصائح المخلصين من أصدقائه من الجهة الأخرى حملته على أن يعود للحياة العلمية، حصل على الدكتوراه من السوربون عام 1946م، وكان موضوع الرسالة (إعداد معجم عربي فرنسي للمصطلحات العربية في علمي النحو والصرف)، وفي عام (1959م) صدر قرار بتعيينه عميدا لكلية اللغة العربية، وفي عام (1389هـ-1996م) صدر القرار الجمهوري رقم (1729) بتعينه شيخا للأزهر، وفي عام 1973م استجاب المسئولون لطلبه في الراحة، فعكف على العبادة والدراسة والبحث إلى أن توفاه الله. من مصنفاته: رسالة المواجهات في المنطق ألفها وهو طالب وطبعها وانتفع بها كثيرون من العلماء والمتعلمين، "سيبويه" بحث ناقش فيه آراء سيبويه وما لا حظه عليه النحويون، المسلمون واسترداد بيت المقدس.(1)

40.الشيخ عبد الحليم محمود

ولد الشيخ عبد الحليم محمود عام 1910م في قرية أبو حمد من ضواحي مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية، والقرية منسوبة لجده أبو حمد الذي أنشا القرية، وتسمى الآن باسم "السلام"، دخل الأزهر عام 1923م تحقيقا لآمال والده، وظل به عامين ينتقل بين حلقاته، وبعدها التحق بمعهد المعلمين المسائي، وجمع بين الدراستين ونجح في الدراستين، وعين مدرسا، ولكن والده رفض هذا التعيين لأنه كان يعد ابنه لمستقبل أكرم، نال العالمية عام 1932م، سافر إلى جامعة السوربون على نفقته الخاصة وآثر دراسة تاريخ الأديان والفلسفة، وحصل على شهادة في كل منهما، بدأ حياته مدرسا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، ثم نقل أستاذا للفلسفة بأصول الدين عام (1951م)، ثم عميدا للكلية عام (1964م)، فألزم الطلبة بحفظ القرآن الكريم، وعين عضوا بمجمع البحوث ثم أمينا عاما له، في عام (1970م) صدر القرار الجمهوري بتعيينه وكيلا للأزهر، ثم صدر قرار بتعيينه شيخا للأزهر عام (1973م)، قدم استقالته في يوليه(1974م)، ثم أعيد للمنصب من جديد إلى أن توفي عام 1979م. من مصنفاته: العالم بين القدم والحدوث الوجوب، تأملات في الفلسفة الحديثة و المعاصرة، العقيدة والأخلاق في الفلسفة الإسلامية، الإسلام و المسيحية، شروح مختارة لكتاب المواقف لعضد الدين الإيجي.(2)

41.الشيخ عبد الرحمن بيصار

ولد الشيخ محمد عبد الرحمن بيصار بمدينة السالمية مركز قرة بمحافظة كفر الشيخ عام 1910م، حفظ القرآن وجوده ثم التحق

(1) انظر شيوخ الأزهر 5/5 :12 (بتصرف)، الأزهر الشيخ والمشيخة ص 241:240.
(2) انظر شيوخ الأزهر 15/5 : 34 (بتصرف).

بمعهد دسوق الديني، وبعد نجاحه ألحقه والده بمعهد طنطا ليكمل فيه دراسته الثانوية، لكنه تركه ولحق بمعهد الإسكندرية، ثم التحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها بتفوق عام 1949م، وتم تعينه مدرسا بها، اختاره الأزهر في بعثة تعليمية على انجلترا فانتقل بين الجامعات الإنكليزية، ثم استقر بكلية الآداب بجامعة أدنبره، ونال درجة الدكتوراه منها بتفوق، وعاد بعدها أستاذا بكلية أصول الدين، وفي عام (1968م) عين أمينا عاما للمجلس الأعلى بالأزهر، وفي عام (1970م) صدر القرار الجمهوري بتعيينه أمينا عاما لمجمع البحوث ا لإسلامية، وفي عام (1974م) صدر القرار الجمهوري بتعيينه وكيلا ل لأزهر، ثم وزيرا للأوقاف عام (1978م) وفي أواخر يناير (1979م) صدر قرار جمهوري بتعيينه شيخا للأزهر بعد وفاة الشيخ عبد الحليم محمود.(1)

42.الشيخ جاد الحق على جاد الحق

ولد الشيخ جاد الحق على جاد الحق بقرية بطره بمحافظة الدقهلية عام (1917م)، حفظ القرآن الكريم في القرية، ثم التحق بالمعهد الأ حمدي بطنطا عام (1930م)، وفي عام (1934م) حصل على شهادة الابتدائية الأزهرية، وانتقل للقسم الثانوي في نفس المعهد، فمكث فيه عام ثم انتقل للمعهد الثانوي بالقاهرة ليكون في رعاية ابن خالته الذي كان طالبا بالقسم العالي بالأزهر وتخرج منه عام (1943م)، التحق بكلية الشريعة وتخرج منها حاصلا على الشهادة العالمية عام (1943م)، عين أمينا للفتوى في دار الإفتاء في عهد الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية في ولايته الثانية، ثم عين مفتيا للديار المصرية عام (1978م)، وفي عام (1980م) صدر القرار الجمهوري بتعيينه عضوا بمجمع البحوث الإسلامية، وفي يناير (1982م) عين وزيرا للأوقاف) مالبث الشيخ أن يقوم بأعباء عمله حتى صدر القرار الجمهوري رقم (129) في شهر مارس عام (1982) بتعينه شيخًا ل لأزهر، ومنح عدة أوسمة تقديرا لجهوده، ففي مارس (1983م) حصل على وشاح النيل في مناسبة الاحتفال بالعيد الألفي بالأزهر، وفي يونيو عام (1984م) حصل على وسام الكفاءة الفكرية والعلوم من الدرجة الممتازة من الملك الحسن الثاني ملك المغرب وفي يوليو من نفس العام جاء موافقة رئيس الجمهورية على الأذن بقبول وحمل هذا الوسام، وتُوفّي إثر نوبة قلبية ألمّت به عام (1996م) عن عمر يناهز التاسعة والسبعين. من مصنفاته: مع القرآن الكريم، النبي في القرآن الكريم، مختارات من الفتاوى والبحوث، الفقه الإسلامي- مرونته وتطوره، رسالة في الاجتهاد.(2)

---

(1) انظر شيوخ الأزهر 37/5 :40 (بتصرف).

(2) سلسلة شيوخ الأزهر 6/ 59:5 (بتصرف). موقع قصة الإسلام islamstory.com

43.الشيخ محمد سيد طنطاوي

ولد الشيخ بمحافظة سوهاج عام 1928 م، تخرج في كلية أصول الدين عام 1958م، ثم حصل على الدكتوراه في التفسير والحديث عام 1966م، ولي مشيخة الأزهر عام (1996م) حتى وفاته. توفي في مارس(2010م) في الرياض إثر نوبة قلبية، ودفن في مقبرة البقيع. من مؤلفاته: التفسير الوسيط، وبنو إسرائيل في القرآن، وآداب الحوار في الإسلام.(1)

44.الشيخ أحمد الطيب

ولد الشيخ بدشنا عام 1946م، حصل على الليسانس في العقيدة و الفلسفة عام 1969م، حصل على الماجستير عام 1971م، ثم الدكتوراه من جامعة السوربون عام 1977م. وهو شيخ الطريقة الأحمدية الخلوتية خلفا لوالده مؤسس الطريقة بأسوان، عين شيخا للأزهر عام 2010م وإلى الآن. من مؤلفاته: أصول نظرية العلم عند الأشعري.(2)

المطلب الثاني: مشاهير علماء الأزهر الشريف

لا شك أن الأزهر له علماء كثر غير المشايخ الفضلاء الذين تولوا منصب المشيخة، وهم يملئون ربوع الأرض كلها قديما وحديثا علما، وحصرهم لا يستطيعه أحد، وقد ذكرت في المطلب السابق مشايخ الأزهر الذين لهم دور بارز في تاريخ الأزهر الشريف، لكن في هذا المطلب نذكر بعضا ممن لم يكن من شيوخ الأزهر الأجلاء ومنهم:

1.الإمام ابن دقيق العيد

---

(3) موقع الأزهر غدا .azhartomorrow.al-fath

(1) موقع الأزهر التعليمي www.alazhar.gov.eg وموقع إسلام أون لاين. islamonline.net

محمد بن علي بن وهب بن مطيع، الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي، أحد الأعلام وقاضي القضاة؛ ولد سنة (625هـ)، نشأ بقوص، وتعلم بدمشق والإسكندرية ثم بالقاهرة، سمع من ابن المقير وابن رواج وابن الجميزي والبسط، وسمع من ابن عبد الدايم والزين خالد، وولي قضاء الديار المصرية سنة 695 هـ فاستمر إلى أن توفي بـ القاهرة سنة 702هـ، وكان إماماً متفنناً محدثاً مجوداً فقيهاً مدققاً أصولياً أديباً شاعراً نحوياً، ذكياً غواصاً على المعاني، مجتهداً وافر العقل كثير السكينة، تام الورع شديد التدين، مديم السهر مكباً على المطالعة والجمع، قل أن ترى العيون مثله. وكان سمحاً جواداً، وكان قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات، وله في ذلك حكايات ووقائع كثيرة. وله عدة أولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة. تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين ابن عبد السلام، واشتهر اسمه في حياة مشايخه، وكان مالكياً ثم صار شافعياً؛ من تصانيفه: إحكام الأحكام و الاقتراح في بيان الاصطلاح، علوم الحديث، شرح مقدمة المطرز في أصول الفقه، تحفة اللبيب في شرح التقريب.(1)

2. الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني

أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين ، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، ولد عام (773 ه)كان فصيح اللسان، صبيح الوجه، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين،ولع بالأدب والشعر, ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر)، وقال الشمس البديري الدمياطي في ثبته: " الطرق المتقدمة وإن كثرت تتصل كلها بالحافظ ابن حجر، ولذا قيل: لولا هو وشيخه لم يكن لأهل مصر سند في الحديث " وقال البرهان اللقاني: " أجل نعمة الله على المؤمنين بعد الإيمان وجود الشهاب ابن حجر العسقلاني وكان يدعى في حياته بأمير المؤمنين في الحديث". وقال عنه تلميذه البرهان القلقشندي في ثبته: " شيخ الإسلام والحفاظ المجدد لهذه الأمة دينها " علت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه, وكان حافظ الإسلام في عصره، وكان له عمود في الأزهر معروف باسمه، وولي قضاء مصر مرات، ثم اعتزل.(ت: 852 هـ) من تصانيفه: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لسان الميزان، الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام، الإصابة في

---

(1) الأعلام 283/6، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 216، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1403هـ ، الأزهر في ألف عام لأحمد محمد عوف ص105:103 (بتصرف).

تمييز أسماء الصحابة، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب.(1)

3. الإمام السيوطي

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد في الروضة بـ القاهرة عام (849هـ)، توفي والده وهو طفل صغير في السادسة من عمره فنشأ يتيما، وكان يلقب بابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب، حفظ القرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره، وحفظ فنون العلوم الإسلامية و العربية وهو دون الخامسة عشرة، درس في مدرسة الشيخونية على شيخه القليني ومنحه فيها إجازة علمية عام (864هـ)، في عام (867هـ) ألقى السيوطي بعد تخرجه من الأزهر أول درس له، في عام (872هـ) صار أستاذا في مدرسة الشيخونية، وكان الأزهر يشد أزر هذه المدارس ويغذيها بالأساتذة الأعلام، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه، في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه، وكان الأ غنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفي، كان عصره عصر ازدهار الثقافة الإسلامية و العربية، (ت: 911هـ). من مصنفاته: الإتقان في علوم القرآن، الأشباه و النظائر في العربية، الأحاديث المنيفة، الأشباه والنظائر في فروع الشافعية، الألفية في مصطلح الحديث، التاج في إعراب مشكل المنهاج، تدريب الراويّ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة .(2)

4. الشيخ محمد عبده.

محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ولد في شنرا من قرى الغربية بمصر عام (1266هـ -1849 م)، ونشأ في محلة نصر (بالبحيرة) وأحب في صباه الفروسية و الرماية والسباحة، وتعلم بالجامع الأحمدي بطنطا، ثم بالأزهر. وتصوف وتفلسف، وعمل في التعليم، وكتب في الصحف ولا سيما جريدة (الوقائع المصرية) وقد تولى تحريرها، وأجاد اللغة الفرنسية بعد الأربعين، ولما احتل الإنكليز مصر ناوأهم، وشارك في مناصرة الثورة العرابية، فسجن 3 أشهر للتحقيق، ونفي إلى بلاد الشام، سنة (1299 هـ -1881م) وسافر إلى باريس فأصدر مع صديقه وأستاذه جمال الدين الأفغاني جريدة (العروة الوثقى) وعاد إلى بيروت فاشتغل بالتدريس والتأليف، وسمح له بدخول مصر، فعاد سنة

---

(1) الأعلام 1/ 179:178، فهرس الفهارس 1/ 337:321.
(2) الأعلام 3/ 302:301، الأزهر في ألف عام لخفاجي 312:296 (بتصرف).

(1306 هـ -1888م) وتولى منصب القضاء، ثم جعل مستشارا في محكمة الاستئناف، فمفتيا للديار المصرية (سنة 1317 هـ) واستمر إلى أن توفي بالإسكندرية، ودفن في القاهرة، (ت: 1323 هـ - 1905 م). من مصنفاته: تفسير القرآن الكريم لم يتمه، رسالة التوحيد، حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية، شرح مقامات البديع الهمذاني، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، وترجم رسالة الرد على الدهريين.(1)

5. الشيخ محمد رشيد رضا

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بَهاء الدين بن علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل: صاحب مجلة (المنار) من الكتّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، ولد في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) عام (1282هـ - 1865م)، ونشأ وتعلم فيها وفي طرابلس، وتنسك، ونظم الشعر في صباه، وكتب في بعض الصحف، ثم رحل إلى مصر سنة (1315 هـ) فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له، وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت، ثم أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي، وأصبح مرجع الفتيا، في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة، ولما أعلن الدستور العثماني سنة(1326 هـ) زار بلاد الشام، واعترضه في دمشق، وهو يخطب على منبر الجامع الأموي، أحد مخالفيه، فكانت فتنة، عاد على أثرها إلى مصر، وأنشأ مدرسة (الدعوة والإرشاد) ثم قصد سوريا في أيام الملك فيصل بن الحسين، وانتخب رئيسا للمؤتمر السوري فيها، وغادرها على أثر دخول الفرنسيين إليها (سنة 1920م) فأقام في وطنه الثاني (مصر) مدة، ثم رحل إلى الهند والحجاز وأوربا، وعاد، فاستقر بمصر إلى أن توفي فجأة في (سيارة) كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة، ودفن بالقاهرة (ت: 1354هـ-1935م). من مصنفاته: أشهرها مجلة (المنار) أصدر منها 34 مجلدا، تفسير القرآن الكريم، ط اثنا عشر مجلدا منه، ولم يكمله، تاريخ الأ ستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، نداء للجنس اللطيف،الوحي المحمدي، يسر الإسلام وأصول التشريع العام الخلافة، ذكرى المولد النبوي، شبهات النصارى وحجج الإسلام.(2)

6. الشيخ محمد شاكر

محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من أسرة أبي علياء: قاض مصري ، من الكتاب، ولد بجرجا عام (1282ه- 1866م) وتعلم بالأزهر، في

---

(1) الأعلام 6/ 253،252 (بتصرف).
(2) انظر، الأعلام 126/6، الأزهر في ألف عام لخفاجي 2/ 34: 42

عام (1307ه-1890م) عين أمينا للفتوى مع مفتي الديار المصرية الشيخ محمد العباسي المهدي، وفي عام (1311ه-1894م) ولي منصب نائب محكمة مديرية القليوبية، ثم عُين قاضي قضاة السودان عام (1317ه-1900م) ثم عاد شيخا لمعهد الإسكندرية سنة (1904م)، وفي أواخر عام (1324ه) ندب للقيام بأعباء مشيخة الأ زهر نيابة عن الشيخ الشربيني شيخ الأزهر إذ ذاك، فجمع بين ذلك وبين مشيخة المعهد السكندري، وفي عام (1909م) صدر أمر بتعينه وكيلا للأزهر، وفي عهد وكالته صدر قانون النظام في الأزهر عام (1911م) وقد أنشا معهدين في أسيوط وقنا، واختير عضوا من أعضاء هيئة كبار العلماء، وعين عضوا في الجمعية التشريعية عام (1331ه-1913م) وناصر الحركة الوطنية في أيام سعد زغلول، وكتب مقالات كثيرة في الشؤون السياسية المصرية، وفي عام (1931م) أعرض عن الدنيا ولزم داره لمرض أصابه حتى توفي (ت: 1358ه- 1939م). من مصنفاته: الإيضاح لمتن إيساغوجي في المنطق، الدروس الأولية في العقائد الدينية، من الحماية إلى السيادة، القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم.(1)

7 . الشيخ يوسف الدِّجْوي

يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم الدجوي: مدرّس من علماء الأزهر، ضرير، من فقهاء المالكية، عالم ناقد، مشارك في بعض العلوم، ولد في قرية " دجوة " من أعمال القليوبية، عام (1287هـ-1870م)، وكف بصره في طفولته، بمرض الجدري، أدخله والده الأزهر عام (1301 ه) نال العالمية عام (1317 هـ) بنجاح عظيم كان مدعاة لأن يزوره في داره الشيخ راضي الحنفي من كبار العلماء وهنأه على ما أصاب من توفيق، لما أسست مشيخة الأزهر مجلة الأزهر كان من أول من وقع اختيارها عليهم ليحرروها، فكتب فيها البحوث الممتعة في الدين و التفسير والحكمة، وبقى على موافاتها ببحوثه إلى عهده الأخير، وتوفي – رحمه الله- بعزبة النخل (من ضواحي القاهرة) ودفن في عين شمس، (ت: 1365هـ- 1946م). من مصنفاته: خلاصة علم الوضع، تنبيه المؤمنين لمحاسن الدين، الجواب المنيف في الرد على مدّعي التحريف في الكتاب الشريف، مذكرات في الرد على كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرزاق.(2)

8. الشيخ أحمد محمد شاكر

---

(1) انظر، الأزهر في ألف عام لخفاجي 2/ 43،42، والأعلام 156/6.
(2) انظر، الأعلام 217،216/8، والأزهر في ألف عام لخفاجي 2/ 56:51.

أحمد بن محمد شاكر بن أحمد ابن عبد القادر، من آل أبي علياء: عالم بالحديث والتفسير، مصري، مولده ووفاته في القاهرة، ولد عام (1309ه – 1892م)، وأبواه من بلاد (جرجا) بصعيد مصر، سماه أبوه (أحمد، شمس الأئمة أبا الأشبال) ! واصطحبه معه حين ولي القضاء في السودان سنة (1900م) فأدخله في كلية (غوردون) وانتقل، وهو معه إلى الإسكندرية فألحقه بمعهدها سنة (1904م) ثم إلى القاهرة، وألحقه بالأزهر ففاز بشهادة (العالمية) سنة (1917م) وعين في بعض الوظائف القضائية. ثم كان قاضيا إلى سنة (1951م) ورئيسا للمحكمة الشرعية العليا وأحيل إلى (المعاش) فانقطع للتأليف والنشر إلى أن توفي، (ت: 1377ه- 1958م). من مصنفاته: مسند الإمام أحمد بن حنبل، عمدة التفسير في اختصار تفسير ابن كثير، نظام الطلاق في الإسلام لم يتقيد فيه بمذهب، الشرع واللغة رسالة في الرد على عبد العزيز فهمي باشا الذي اقترح كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.(1)

9. الشيخ الدكتور محمد خليل هراس

محمد خليل هراس، ولد بطنطا عام 1335هـ، وتخرج في كلية أصول الدين، وحاز على شهادة الدكتوراه في التوحيد وموضوع الرسالة (ابن تيمية السلفي نقده لمسالك المتفلسفة والمتكلمين في الإلهيات)، كان الشيخ على قدر كبير من التميز في دراسة العقيدة الصحيحة، ومتفردا في معرفة العقائد والفرق الكلامية والفلسفات القديمة والحديثة،، أُعير الشيخ إلى السعودية، ودرّس في جامعة الإمام محمد بن سعود، ثمّ أُعير مرّةً أخرى لتدريس العقيدة الإسلامية بمكة المكرمة، (ت: 1975م). من مصنفاته: (شرح العقيدة الوسطية ودعوة التوحيد).(2)

10. الشيخ عبد الرزاق عفيفي

عبد الرزاق عفيفي بن عطية العفيفي النوبي الأصل، ولد عام 1323 هـ، طلب العلم منذ الصغر فدرس في الأزهر، ثم حصل على العالمية سنة 1351هـ، ثم تولى رئاسة جماعة أنصار السنة المحمدية، وفي عام 1368هـ، سافر إلى السعودية حاجا، فاستقر بها، شاغلا مناصب عدة في التعليم وغيره، تتلمذ عليه الشيخ ابن العثيمين والشيخ عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ صالح البسام وغيرهم. قال عنه الشيخ الألباني: إنه من أفاضل العلماء، ومن القلائل الذين نرى منهم سمت أهل العلم وأدبهم ولطفهم وأناتهم وفقههم. (ت: 1415هـ).(3)

---

(1) الأعلام 253/1،

(2) موسوعة مواقف السلف 10/ 47، موقع جماعة أنصار السنة المحمدية.
www.ansaralsonna.com

(3) علماء نجد خلال ثمانية قرون 3/ 279:275، عبد الله بن عبد الرحمن آل البسام، الناشر دار العاصمة، ط2 1419هـ، موقع جماعة أنصار السنة المحمدية
www.ansaralsonna.com

الباب الأول: المناهج المقررة على المرحلتين الإعدادية والثانوية في الإلهيات

الفصل الأول: الإيمان والإسلام، وما يتعلق بهما

التمهيد: تنص عقيدة أهل السنة والجماعة على أن أول ما يجب على العبد: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ، وإفراد الله تعالى بالعبادة، فالتوحيد هو أول واجب على المكلف، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول: لا إله إلا الله، فالإله هو المألوه المعبود بحق، ولأجل هذا التوحيد خلق الله الخلق، وأرسل الرسل،

وأنزل الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكافرين، وقد دلت نصوص الوحي الكثيرة على أنه أول واجب على المكلف، وكان الرجل إذا أتى النبي لم يختبره النبي بالمعرفة أو التصديق وإنما يطلب منه مباشرة نطق الشهادتين.

وتنص على أن وجود الله تعالى لا يحتاج إلي دليل؛ لعدم وجود من ينكر وجوده ، ولو جحد بلسانه ظاهرا، إلا أن قلبه معترف بوجوده ، فهذا فرعون أكفر الناس حكى الله تعالى عنه قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ النمل: ١٤

ففرعون مقر بقلبه بوجود الله تعالى، وإن جحد بلسانه، وأظهر جحوده.

وتنص على أن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان بـ الشهادتين والأعمال بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.(1)

وله أركان أربعة: قول القلب، وقول اللسان، وعمل القلب، وعمل الجوارح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : المقصود أن من قال من السلف: الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح.(2)

وأصح الأقوال عندهم، وتحقيق مذهب السلف، في الفرق بين الإيمان والإسلام، أنه بين الإسلام والإيمان تلازما مع افتراق اسميهما، أو بعبارة أخرى: إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

فإذا ذكر الإيمان والإسلام في نص واحد، قصد بالإسلام أعمال الظاهر ، وبالإيمان أعمال الباطن، أما إذا ذكر الإسلام منفردا، يدخل فيه الإ يمان، وإذا ذكر الإيمان منفردا، دخل فيه الإسلام، وهذا هو المفهوم من قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ الحجرات: ١٤

وتنص عقيدة أهل السنة والجماعة كذلك على زيادة الإيمان

---

(1) انظر، مجموع الفتاوى لابن تيمية 151/3، ت: عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد، غاية الأماني لمحمود شكري الألوسي 104/2، ت: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، ط1، مكتبة الرشد، الرياض 1422هـ- 2001م، الإيمان لابن منده 331/1، الإبانة لابن بطة 765/2، ت: مجموعة من المحققين، ط2، دار الراية للنشر والتوزيع الرياض ، 1415هـ 1994م، الجواب الصحيح لابن تيمية 36/6، ت: علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، ط2، دار العاصمة، السعودية 1419هـ / 1999م، شرح الوسطية لهراس ص 231، المنتخب من كتب شيخ الإسلام لعلوي السقاف ص85، ط1، دار الهدى للنشر الرياض، 1419 هـ - 1998م.

(2) انظر، الإيمان لابن تيمية ص 137،)، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط5، المكتب ا لإسلامي، عمان الأردن 1416هـ/1996م، لوامع الأنوار 406/1، ط2، مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، 1402 هـ - 1982م، الرد على الشاذلي لابن تيمية ص208، ت: علي بن محمد العمران، ط1، دار عالم الفوائد مكة 1429هـ، مجموع الفتاوى 171/7، الفتاوى الكبرى لابن تيمية 240/5، ط1، دار الكتب العلمية، 1408هـ - 1987 م، المنتخب من كلام شيخ الإسلام ص39.

ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه، والآيات الدالة على زيادة الإيمان، تدل على نقصانه باللزوم، وذلك لأن الزيادة لا تكون إلا عن نقص، ومن الأدلة علي زيادة الإيمان ونقصانه:
قوله تعالى: ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼآل عمران: ١٧٣
فقد استدل بهذه الآيات وغيرها، علماء أهل السنة والجماعة، على زيادة الإيمان ونقصانه.
قيل لسفيان بن عيينة: (1) الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس تقرأون: {فزادهم إيمانا} آل عمران: 173، في غير موضع، قيل: فينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.(2)
قال الإمام ابن كثير (3): زيادة الإيمان وتفاضله في القلوب، هو مذهب جمهور الأمة، بل قد حكى الإجماع عليه غير واحد من الأئمة كا الشافعي (4) وأحمد بن حنبل.(5، 6)
وتنص عقيدة أهل السنة والجماعة إلى أن الاستثناء في الإيمان جائز مشروع؛ لأن الإيمان عندهم شامل للاعتقادات والأقوال والأ عمال، فإذا سئل أحدهم هذا السؤال استثنى في إيمانه مخافة عدم تكميل الأعمال التي يكمالها يكمل الإيمان، فيقول أحدهم: إذا أجاب أنا مؤمن إن شاء الله، أو أرجو، أو نحو ذلك، ليس هذا شكا منهم في أصل الإيمان، وإنما هو ترك لتزكية النفس والشهادة لها بتكميل الأ عمال.
وقد استدلوا على ذلك بأدلة منها:
قوله تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼالفتح: ٢٧
وقوله ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼالنجم: ٣٢
عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله كلما كان ليلتها من رسول الله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ

(1) سفيان بن عيينة الكوفي: محدّث الحرم المكيّ،كان حافظا ثقة، ولد بالكوفة سنة (107هـ)، وسكن مكة وتوفي بها.(ت: 198 هـ) الأعلام 105/3، معجم المؤلفين 235/4، وفيات الأعيان 2/ 391:393.
(2) انظر الشريعة للآجري 605/2، ت: د/ عبد الله بن عمر الدميجي، ط2، دار الوطن الرياض، 1420 هـ - 1999 م، والإبانة الكبرى لابن بطة 850/2 (1142).
(3) إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء: حافظ مؤرخ وفقيه، ولد سنة (701 هـ)، وتوفي بدمشق سنة (774 هـ). الأعلام 320/1.
(4) محمد بن إدريس الهاشمي: إمام المذهب الشافعي، ولد في غزة سنة (150هـ)، وقصد مصر سنة (199هـ) وتوفي بها سنة (204هـ).وفيات الأعيان 4/ 163:169، الوافي بالوفيات 2/ 121:127، الأعلام 26/6.
(5) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله: إمام المذهب الحنبليّ، ولد ببغداد 164هـ، فنشأ منكبّا على طلب العلم، (ت: 241هـ). الوافي بالوفيات 6/ 225:228، الأعلام 1/ 203.
(6) تفسير ابن كثير 10/4، وللمزيد عن زيادة الإيمان ونقصانه وأدلته انظر، الشريعة للآ جري 580/2:609، الإبانة لابن بطة 2/ 828:861.

مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ».(1)

ولا يرون الاستثناء في الإسلام كما يرونه في الإيمان؛ لأن الإسلام غير الإيمان، فالإيمان درجات، والناس فيه طبقات: منهم المحسن، و المؤمن، والمسلم؛ فالإسلام هو أقل هذه الدرجات، وليس وراءه إلا الكفر؛ فمن لم يكن مسلما كان كافرا، وأما من لم يكن مؤمنا فقد يكون مسلما، لأن من نطق بالشهادتين أصبح مسلما، وتميز عن غيره من الكفار، فتجري عليه أحكام الإسلام.

وقد دلت النصوص الشرعية على جواز القول: (أنا مسلم) بدون استثناء.

قال تعالى :ﭽ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼالحجرات: ١٤(2)

وتنص عقيدة أهل السنة والجماعة على أن إيمان المقلد (3) يعد صحيحا ما دام معتقدا

بصحة ما يؤمن به ولم يخالف بذلك نصا من الكتاب أو السنة أو الإ جماع، والتقليد منه ما هو جائز ومنه ما لا يجوز ومنه التقليد في العقائد.

وقد قرر أهل السنة والجماعة أن من نطق الشهادتين دخل الإسلام دون نظر أو بحث، فبمجرد اتباعه ونطقه بهما صار مسلما تجري عليه أحكام الإسلام.

وتنص عقيدة أهل السنة والجماعة على أن العمل ركن من أركان الإ يمان، وهو نوعان: عمل القلب وعمل الجوارح، وقد بينت أدلة القرآن و السنة على أن العمل من الإيمان، وداخل في مسماه، وهو جزء منه، وا لإيمان يدل بالمطابقة على علم القلب، وعمل القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح.(4)

---

(1) مسلم كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها 63/3 (2299).

(2) انظر في مسألة الاستثناء، مجموع الفتاوى 505/7، 253، والإيمان ص 198، الإ يمان للقاسم بن سلام ص 35، ت: الشيخ الألباني، ط1، مكتبة المعارف،1421هـ -2000 م، والإبانة 870/2، موسوعة مواقف السلف 155/8، وأثر الإيمان في تحصين الأمة للجربوع 40/1، ط 1، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1423هـ /2003م.

(3) التقليد لغة: وضع الشيء في العنق مع الإحاطة به. انظر، المطلع على ألفاظ المقنع لشمس الدين البعلي ص 87، لسان العرب 367/3، الصحاح 2/ 527، ومقاييس اللغة لا بن فارس 5/ 19، ت: عبد السلام هارون دار الفكر 1399هـ - 1979م

وفي الاصطلاح: قبول الشيء من غير دليل. انظر، رسالة في أصول الفقه للعكبري ص 128، ت: د. موفق بن عبد الله، ط 1، المكتبة المكية مكة المكرمة، 1413هـ-1992م، العدة في أصول الفقه لابن الفراء 1216/4، ت: د. أحمد بن علي المباركي، ط 2 بدون ناشر، 1410 هـ - 1990 م، الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي 128/2، ت: عادل عزازي، ط2، دار ابن الجوزي السعودية 1421هـ، التبصرة في أصول الفقه للشيرازي ص 404، ت: د. محمد حسن هيتو، ط1، دار الفكر دمشق 1403هـ.

(1) منة الرحمن د. محمود الرضواني 385/2، ط 1، مكتبة سلسبيل 1431هـ- 2010

قال تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﭼالبقرة: ١٤٣
قال أهل التفسير: وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم.(1)
ما ذكرته إنما هو اعتقاد أهل السنة في أعظم مسائل الدين، وهي مسألة الإيمان، فهل قررت المناهج الأزهرية هذا الاعتقاد أم كان بينها وبين ما ذكرت اختلاف، هذا ما سيتضح في المباحث التالية.

المبحث الأول: حقيقة الإيمان وما يتعلق به من مسائل

الإيمان من الأمور المهمة التي تعددت فيها آراء الفرق الإسلامية وتباينت، وكانت هذه المسألة من المسائل الفارقة بين أهل السنة و الجماعة وبين غيرهم.

الإيمان في اللغة: هو التصديق.(2)

أما تعريف الإيمان شرعا: فقد اختلفت في تعريفه الفرق، على عدة مذاهب:

1- مذهب أهل السنة والجماعة، أن الإيمان تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومرتكب الكبيرة مؤمن عاص، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله تعالى ، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه.(3)

م.
(2) انظر، تفسير الشافعي 1/ 229، ت: د. أحمد بن مصطفى الفرّان، ط1 دار التدمرية السعودية 1427هـ - 2006 م، والطبري 650/2، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان 1422 هـ - 2001 م، فتح القدير للشوكاني 4/ 625، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق 1414 هـ ، و القرطبي 157/2، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية القاهرة، 1384هـ - 1964م.
(1) انظر، تهذيب اللغة 368/15، المخصص لابن سيده 54/4، ت: خليل إبراهيم جفال ، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت، 1417هـ 1996م، مختار الصحاح ص 22، التعريفات ص 40.
(2) انظر، العقيدة رواية أبي بكر بن الخلال ص117، ت: عبد العزيز عز الدين السيروان

2- **مذهب الخوارج** (1) **والمعتزلة** (2): أن الإيمان قول واعتقاد وعمل ، وأن كل طاعة وعمل خير فرضا كان أو نافلة فهي إيمان، والإيمان لا يزيد ولا ينقص. واختلفوا في مرتكب الكبيرة في الدنيا، فالخوارج يرون أنه كافر خارج من الملة، والمعتزلة يرون أنه في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن، ولا كافر، وأما في الآخرة فقد اتفقوا على أنه مخلد في النار وإن كان المعتزلة لم يصرحوا بكفره كالخوارج..(3)

3- **مذهب مرجئة الفقهاء** (4): أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب، والأعمال غير داخلة في الإيمان، ويوافقون أهل السنة في مرتكب الكبيرة، غير أنهم يقولون: إنه مؤمن كامل الإيمان.(5)

4- **مذهب الجهمية** (6): أن الإيمان المعرفة فقط، وتصديق القول وإقراره، وقول اللسان، والعمل غير داخل في الإيمان، والإيمان لا يزيد ولا ينقص، ولو عرف الإنسان ربه بقلبه، وفعل بعد ذلك الأفاعيل فهو مؤمن كامل الإيمان.(7)

5- **مذهب الكرامية** (8): إن الإيمان قول باللسان فقط، وهذا لإثبات إيمانه في الدنيا، أما الآخرة فمن لم يوافق قوله ما في قلبه فهو مخلد

، ط1، دار قتيبة دمشق 1408هـ، اعتقاد أئمة الحديث للجرجاني ص64:63، ت: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط1، دار العاصمة الرياض 1412هـ، أصول السنة لابن أبي زمنين ص207، ت: عبد الله البخاري، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية 1415 هـ، لمعة الاعتقاد للمقدسي ص 26، ط2، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف السعودية 1420هـ - 2000م، السنة لعبد الله بن الإمام أحمد 173/1، ت: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط1، دار ابن القيم – الدمام 1406 هـ - 1986 م، تعظيم قدر الصلاة للمروزي 531/2، مجموع الفتاوى 7/ 308.

(3) الخوارج: هم الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين، وأصلهم الخارجون على علي بن أبي طالب والقائلون بتكفير صاحب الكبيرة. انظر الملل والنحل 114/1، اعتقادات فرق المسلمين للرازي ص46، ت: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، بدون طبعة، ومقالات الإسلاميين ص 86.

(4) المعتزلة: نسبة لواصل بن عطاء الغزالي، وعمرو بن عبيد، قيل في سبب التسمية إن واصل اعتزل مجلس الحسن البصري، فقال الحسن: اعتزلنا واصل. التعريفات ص 222، فرق معاصرة تنتسب لإسلام 1116/3.

(5) انظر، الملل والنحل 106/3، أصول الدين للبغدادي ص 250:249، ط1، مدرسة الإ لهيات بدار الفنون التوركية باستانبول 1346هـ - 1928م، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي ص 123.

(6) هم أتباع أبي حنيفة صاحب المذهب والذي ينسب إليه هذا القول.

(7) انظر، الإيمان لابن تيمية ص303، موقف ابن تيمية من الأشاعرة 1350/3.

(1) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، قال الذهبي عنه: "الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئا ولكنه زرع شرا عظيما" الفرق بين الفرق ص 209، ومنهاج السنة النبوية 7/1.

(2) انظر، النبوات لابن تيمية 1/ 134، بيان تلبس الجهمية 585/2، مجموع الفتاوى 544/7.

(3) الكرامية هم: أتباع محمد بن كرام، والكرامية يعتقدون أن الله تعالى جسم، وأنه تعالى محل للحوادث، وأن له ثقلا، وأنه خالق رازق بلا خلق ولا رزق. انظر، منهاج السنة 143/1، واقتضاء الصراط المستقيم 324/2.

في النار كالمنافق.(1)

6- **مذهب الماتريدية** (2): أن الإيمان هو التصديق، وقول اللسان دليل عليه وليس داخلا فيه، والعمل غير داخل في الإيمان وليس من مسماه.(3)

7- **مذهب الكلابية** (4) **والأشعرية** (5): لهم في الإيمان قولان؛ الأول: أنه قول وعمل واعتقاد، وهذا قول: أبي علي الثقفي (6)، وأبي العباس القلانسي (7)، وإليه مال ابن مجاهد (8)، وهو أحد قولي أبي الحسن.

الثاني: القول الآخر لأبي الحسن، ووافقه جمهور الأشاعرة وهو: أن الإيمان تصديق القلب أو معرفته فقط، والأعمال غير داخلة فيه، فتارة يقولون بقول الجهمية، وتارة يقولون هو التصديق. وهذا هو القول الذي انتصر له أئمة الأشعرية ومستمر إلى الآن.

أما قولهم في مرتكب الكبيرة فهو موافق لمنهج أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول: عقيدة الأزهر في حقيقة الإيمان وما يتعلق به من مسائل

لم تخرج عقيدة الأزهر عن اعتقاد الأشاعرة في مسمى الإيمان إذ يرون أن الإيمان هو التصديق بجميع ما جاء به النبي مما علم من الدين بالضرورة إجمالا في الإجمال وتفصيلا في التفصيلي، وأما لغة فهو مطلق التصديق، والنطق بالشهادتين خارج عن ماهيته وهذا القول لمحققي الأشاعرة والماتريدية ولغيرهم وقد فهم الجمهور أن مرادهم أنه شرط لإجراء أحكام المؤمنين عليهم من التوارث و التناكح........ إلخ، لأن التصديق القلبي وإن كان إيمانا إلا أنه باطن

---

(4) انظر، الإيمان لابن تيمية ص115، مجموع الفتاوى 140/7، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة 1350/3.

(5) نسبة لأبي منصور الماتريدي المتوفى (333هـ). انظر فرق معاصرة تنتسب لإسلام 1227/3.

(6) التوحيد لأبي منصور الماتريدي ص394، موقف ابن تيمية من الأشاعرة 1350/3.

(7) الكلابية: هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد القطان، المعروف بابن كلاب. سلك الأشعريّ مسلكه في طورة الثاني، وتوفي سنة 240هـ. النبوات ص 268، اقتضاء الصراط المستقيم 324/2.

(8) الأشعرية هم: أتباع أبي الحسن الأشعري الذين ينسب إليه المذهب- قبل أن يرجع إلى معتقد أهل السنة – وهم يوافقون أهل السنة في غالب أصول الاعتقاد، عدا الصفات وبعض الأمور. اقتضاء الصراط المستقيم 324/2.

(9) محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، الثقفي النيسابوري الشافعي الواعظ، من ولد الحجاج. ولد (244هـ)، وتوفي (328هـ). سير أعلام النبلاء 15/ 283:280.

(10) أبو العباس أحمد ابن عبد الرحمن القلانسي الرازي من معاصري أبي الحسن لا من تلامذته.لم يعرف تاريخ مولده ولا فاته. انظر، تبيين كذب المفتري ص398، ط3، دار الكتاب العربي بيروت 1404 هـ.

(11) محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الطائي البغدادي: عالم بالكلام، من المالكية، صحب أبا الحسن الأشعري. وسكن بغداد، فقرأ عليه أبو بكر الباقلاني علم الكلام.(ت: 370هـ) الأعلام 311/5.

خفي فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه لتناط أي تعلق به تلك الأ حكام فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا لعذر منعه ولا لإباء بل اتفق له ذلك فهو مؤمن عند الله غير مؤمن في الأحكام الدنيوية، أما من طلب منه النطق بالشهادتين فأبى فهو كافر في الدنيا والآخرة.

والعمل شرط كمال على المختار عند أهل السنة، فمن أتى بالعمل فقد حصل الكمال, ومن تركه فهو مؤمن لكنه فوت على نفسه الكمال إذا لم يكن مع ذلك استحلال أو عناد للشارع أو شك في مشروعيته وإلا فهو كافر فيما علم من الدين بالضرورة.

وقد دلت النصوص على ثبوت الإيمان قبل الأوامر والنواهي، وعلى أن الإيمان والعمل الصالح متغايران، وعلى أن الإيمان والمعاصي يجتمعان.

كقوله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼالبقرة: ١٨٣

فإنه يفيد ثبوت الإيمان قبل الأمر بالصوم، وهكذا؛ فالمراد بالإيمان مطلق التصديق.

أما إيمان المقلد: فالتقليد: هو الأخذ بقول الأخرين من غير أن يعرف دليله، والمراد بالأخذ الاعتقاد، أي اعتقاد مضمون قول الغير، وقولنا: من غير أن يعرف دليله خرج به التلاميذ بعد أن يرشدهم الأشياخ للأ دلة فهم عارفون لا مقلدون، وإيمان المقلد هو إيمان العوام، واختلف في صاحبه على أقوال: الأصح فيه أنه مؤمن عاص إن قدر على النظر، ومؤمن غير عاص إن لم يقدر على النظر، وقيل: أنه عاص مطلقا، وقيل: إنه غير عاص مطلقا، وقال السنوسي (1): إنه كافر، لكن حكي أنه رجع عن هذا القول وقال: بكفاية التقليد.(2)

قال صاحب المختار: الإيمان شرعا فيه مذاهب والمشهور منها مذهبان؛ أحدهما مذهب جمهوري الأشاعرة والماتريدية: وهو أن الإ يمان تصديق نبينا محمد بالقلب في ما علم مجيئه من الدين بـ الضرورة، فمن صدق بقلبه من الكفار ونطق بالشهادتين فهو مؤمن عند الله فيدخل الجنة ومؤمن عندنا فنعامله معاملة المسلمين، ومن صدق بقلبه ولم ينطق بالشهادتين فهو مؤمن عند الله وليس بمؤمن عندنا فـ لا نعامله معاملة المسلمين فالنطق بالشهادتين ليس شرطا لإجراء الأ حكام الدنيوية عليه وهو مؤمن عندنا ولو لم ينطق بهما مدة حياته لأ ن الأصل فيه الإيمان إلا إذا ظهر عليه ما ينافي الإيمان فنحكم عليه بـ الكفر.

ثم ذكر المذهب الثاني فقال ثاني المذهبين: ما نقل عن الإمام أبي

(1) محمد بن يوسف بن عمر السنوسي الحسني، من جهة الأم،: عالم تلمسان في عصره ، وصالحها.(ت: 895 هـ). الأعلام 154/7.

(2) انظر، شرح البيجوري على الجوهرة،30،31،42،43،44،53:57،65،66 (بتصرف).

حنيفة (1) واشتهر عن أصحابه وبعض الأشاعرة وهو أن الإيمان تصديق النبي بالقلب والنطق بالشهادتين فهو مركب من جزأين ولا يتحقق إلا بهما معا إلا في حق العاجز عن النطق والمكره فإنهما يتحقق في تصديق القلب فقط ولا يتوقف على النطق بالشهادتين ف التصديق بالقلب جزء من حقيقة الإيمان لا يحتمل السقوط أصلا و النطق بالشهادتين جزء من الإيمان يحتمل السقوط عند العجز والإ كراه، وعلى هذا المذهب فالأعمال الصالحة، والنطق بالشهادتين غير داخلين في حقيقة الإيمان، لأنه مجرد التصديق بالقلب، والأعمال الصالحة شرط كمال للإيمان لا يفقد الإيمان بفقدها(2)

بعد عرض مذاهب الفرق في الإيمان وما هو مقرر في الأزهر الشريف من خلال كلام البيجوري في شرحه على الجوهرة، وما هو مقرر في كتب المرحلتين الإعدادية والثانوية يتضح لنا أن الأزهر يتبنى منهج الأشاعرة والماتريدية في الإيمان، وهو مذهب المرجئة.

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في حقيقة الإيمان

تعريف الإيمان شرعا بأنه التصديق مخالف لما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة؛ فأهل السنة والجماعة يقولون: الإيمان هو التصديق بـ القلب والإقرار باللسان بالشهادتين والأعمال بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
فالإيمان إذن له أركان أربعة: قول القلب، وقول اللسان، عمل القلب، وعمل الجوارح.
قال شيخ الإسلام: المقصود أن من قال من السلف: الإيمان قول

(1) النعمان بن ثابت، إمام المذهب الحنفي، أحد الأئمة الأربعة، قدم بغداد فمات بها (ت: 150 هـ) الطبقات الكبرى لابن سعد 233/7، ت: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1410 هـ - 1990 م، التاريخ الكبير للبخاري 81/8، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي 13/ 327:325، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية 1417 هـ، وفيات الأعيان 5/ 415:405.
(2) المختار للصف الأول الإعدادي ص 19:13(بتصرف)، وانظر مباحث في علم التوحيد الإلهيات، للصف الأول الثانوي ص19:18(بتصرف).

وعمل، أراد قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح.(1)

واففقت المناهج الأزهرية أهل السنة و الجماعة القول بزيادة الإيمان ونقصانه، إلا أن تعريفهم الإيمان بأنه التصديق، يختلف مع ما قرره أهل السنة، لأن مسألة الزيادة والنقصان مبنية عندهم علي الأعمال فقط كما قرر الباقلاني وغيره، دون التصديق القلبي بأنه عندهم حقيقة الإيمان ونقصانه يؤدي إلى الكفر، فقال: لا ننكر أن نطلق أن الإ يمان يزيد وينقص، كما جاء في الكتاب والسنة، لكن النقصان والزيادة يرجع في الإيمان إلى أحد قولين: إما أن يكون ذلك راجعا إلى القول والعمل دون التصديق لأن ذلك يتصور فيهما مع بقاء الإيمان، فأما التصديق فمتى انخرم منه أدنى شيء بطل الإيمان، الأمر الثاني: في جواز إطلاق الزيادة والنقصان على الإيمان يتصور أيضا أن يكون من حيث الحكم لا من حيث الصورة فيكون ذلك أيضا في الجميع من التصديق والإقرار والعمل، ويكون المراد في ذلك من الزيادة والنقصان راجعا إلى الجزاء والثواب.(2)

لكن اعتقاد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص هذا في كل شيء حتى في التصديق في ما جاء به النبي ، والأدلة علي ذلك كثيرة منها قول الله تعالي: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼالأنفال:٢، وقوله تعالى: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼالفتح: ٤، ودلت الأصول القرآنية والنبوية على أن كل ركن من أركان الإيمان يقبل الزيادة و النقصان، والتصديق الذي هو ركن من أركان الإيمان يقبل أيضا الزيادة والنقصان، فقد يكون القلب صالحا لتلقي العلم بالرسالة وقد يكون غير صالح فيرفض العلم ويقبل الجهل فيزداد تصديقه بالخبر علي قدر علمه ومعرفته به ويزداد تمييزه وحكمه على الأمر بالنفع والضرر على قدر علمه ومعرفته به وكلما ازداد الإنسان علما ومعرفة نقص الجهل وتلاشى, فالتصديق إذن قابل للزيادة والنقصان.(3)

وهذا ما أكده الإمام الأشعري نفسه ونقل فيه الإجماع إذ قال في رسالة إلى أهل الثغر: (وأجمعوا على أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وليس لنقصانه عندنا شك فيما أمرنا بالتصديق به، ولا جهل به، لأن ذلك كفر، وإنما هو نقصان في مرتبة العلم وزيادة البيان كما يختلف وزن طاعتنا وطاعة النبي وإن كنا جميعا مؤدين للواجب الذي علينا).(4)

قال الإمام ابن كثير: زيادة الإيمان وتفاضله في القلوب، هو مذهب

---

(1) انظر، الإيمان لابن تيمية ص 137، لوامع الأنوار 406/1، الرد على الشاذلي لابن تيمية ص208، مجموع الفتاوى 171/7، الفتاوى الكبرى لابن تيمية 240/5، ط1، المنتخب من كلام شيخ الإسلام ص39.

(2) الإنصاف للباقلاني ص 58:57(بتصرف).

(3) د/محمود الرضواني ، منة الرحمن 492/2 (بتصرف).

(1) رسالة إلى أهل الثغر ص 155، ت: د/عبد الله شاكر الجنيدي، الطبعة: 1413هـ، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

جمهور الأمة، بل قد حكى الإجماع عليه غير واحد من الأئمة ک الشافعي وأحمد بن حنبل.(1)
قال الإمام أحمد: الإيمان قول وعمل ونية، يزيد وينقص، فزيادته بـ العمل، ونقصانه بترك العمل.(2)، وقال الشافعي بمثله.
إذن الإيمان يزيد وينقص في كل أركان الإيمان بما فيها التصديق في القلب.
أما عقيدة الأزهر في العمل ومكانته من الإيمان فهي أن العمل شرط كمال ليس داخلا في مسمى الإيمان، وهو كلام مخالف لنصوص الكتاب والسنة، وما هو مقرر عند أهل السنة، فأهل السنة أقروا بأن العمل داخل في مسمى الإيمان، وركن من أركانه لا يتم الإيمان إلا به، والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة، وكلام السلف الصالح.
قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ إلى قوله: ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼالمؤمنون: ١ - ١١
قال ابن تيمية: هؤلاء هم الذين يرثون فردوس الجنة، وذلك يقتضي أنه لا يرثها غيرهم، وقد دل هذا على وجوب هذه الخصال؛ إذ لو كان فيها ما هو مستحب لكانت جنة الفردوس تورث بدونها؛ لأن الجنة تنال بفعل الواجبات دون المستحبات؛ ولهذا لم يذكر في هذه الخصال إلا ما هو واجب (3).
وعن أبي هريرة قال: قال النبي : " لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ" (4).
قال ابن رجب (5): فلولا أن ترك هذه الكبائر من مسمّى الإيمان، لما

---

(2) تفسير ابن كثير 10/4، وللمزيد انظر، الشريعة للآجري 609:580/2، الإبانة لابن بطة 2/ 861:828.
(3) انظر، شرح أصول اعتقاد أهل السنة 1075/5 (1798) بتصرف، ت: أحمد بن سعد الغامدي، ط8، دار طيبة السعودية 1423هـ / 2003م، موسوعة مواقف السلف 134/4، لوامع الأنوار 420/1، الاعتقاد للبيهقي ص181، ت: أحمد عصام، ط 1، دار الآفاق الجديدة-بيروت، 1401هـ، شعب الإيمان للبيهقي 161/1 (66)، ت: عبد العلي حامد، ط 1، مكتبة الرشد- بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند 1423 هـ - 2003 م، معرفة السنن والآثار للبيهقي 192/1 (349)، ت: قلعجي، ط1، جامعة الدراسات الإسلامية باكستان، دار قتيبة دمشق، دار الوعي حلب، ودار الوفاء المنصورة، 1412هـ - 1991م، حلية الأولياء لأبي نعيم 115/9، عام النشر: 1394هـ - 1974م، الناشر: دار السعادة مصر.
(4) مجموع الفتاوى 22/ 554 ، والقواعد النورانية ص 74، ت: د. أحمد محمد الخليل، ط1، دار ابن الجوزي 1422هـ.
(1) البخاري كتاب الحدود، باب لا يشرب الخمر 157/8 (6772)، ومسلم كتاب الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي 54/1 (211).
(2) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي: ولد في بغداد ونشأ وتوفي في دمشق. (ت:795هـ). الرد الوافر لابن ناصر الدين ص 107:106، ت: زهير الشاويش، ط 1، المكتب الإسلامي 1393هـ، والأعلام 295/3.

انتفى اسم الإيمان عن مرتكب شيء منها؛ لأن الاسم لا ينتفي إلا بانتفاء بعض أركان المسمّى أو واجباته (1).
أما استدلال بعضهم بقول اللّه تعالى: ﭼ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭽ آل عمران: ٥٧
بمعنى أن الواو للمغايرة، فهذا كلام لا يسلم لهم، لأنه ليس كل عطف بالواو يقتضي المغايرة، والأدلة على ذلك كثيرة منها:
قول اللّه : ﭼ ﮓ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭽ البقرة: ٩٨.
فهذا العطف لا يدل على المغايرة، بل هو من عطف الخاص على العام، وإلا لو سلمنا بكلامهم لفهم أن جبريل وميكائيل ليسا من جنس الملا ئكة، بل خلق آخر، وهذا لم يقله
أحد من أهل العلم قاطبة.
أما عقيدة الأزهر في إيمان المقلد بأنه إما عاص إذا كان مستطيع النظر ولم يفعل، وإما غير عاص إن نظر، وإيمانه لا يخلو من ترديد، فهذا مبني عندهم على أن أول واجب على المكلف النظر.
أما عقيدة أهل السنة والجماعة، فهي أن أول واجب على المكلف التوحيد، وعليه فإيمان المقلد إيمان صحيح ما دام معتقدا صحة ما يؤمن به ولم يخالف بذلك نصا من الكتاب أو السنة أو الإجماع، و التقليد منه ما هو جائز ومنه ما لا يجوز ومنه التقليد في العقائد.
قال ابن تيمية: الناس في الاستدلال والتقليد على طرفي نقيض: منهم من يوجب الاستدلال حتى في المسائل الدقيقة، أصولها وفروعها على كل أحد، ومنهم من يحرم الاستدلال في الدقيق على كل أحد وهذا في الأصول والفروع، وخيار الأمور أواسطها (2).
وقد جاءت الأدلة من الكتاب والسنة على جواز إيمان المقلد، منها:
قوله تعالى: ﭼ ﯗ ﯘ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭽ الأنبياء: ٧
فقد أمر اللّه تعالى المؤمنين بسؤال العلماء في حال الجهل، وفي جوابهم يكون الكفاية لنا.
عن العرباض أن النبي قال: "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ". (3)
ففي الحديث دليل على وجوب الأخذ بالسنة ومتابعة الخلفاء الراشدين دون نظر أو بحث

---

(3) جامع العلوم والحكم 1/ 105، ت: شعيب الأرناؤوط، ط7، مؤسسة الرسالة 1422 هـ - 2001م.
(4) مجموع الفتاوى 18/20.
(1) صحيح، أحمد في المسند 28/ 373 (17144)، سنن ابن ماجة 15/1 (42)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، مسند الشاميين 402/1 (697)، معرفة السنن والآثار 183/1 (327)، وانظر سلسلة الأ حاديث الصحيحة للشيخ الألباني (2735)، ط1، الناشر: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرياض.

قال ابن مُفلح رحمه الله (1): وأجازه بعض الشافعية لإجماع السلف على قبول الشهادتين من غير أن يقال لقائلهما: هل نظرت؟(2). يعني التقليد.

فإيمان المقلد صحيح دون طلب للنظر أو البحث، ومن قال غير ذلك فقد جانبه الصواب، وخالف نصوص الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: أول واجب على المكلف

المطلب الأول: عقيدة الأزهر في أول واجب على المكلف

تتحدث المناهج الأزهرية عن أول الواجبات على المكلف بأنه النظر الصحيح المؤدي إلى العلم بحدوث العالم.

يقول البيجوري: وجملة الأقوال في أول الواجبات اثنا عشر قولا: ذكرها ثم قال: والأصح أن أول واجب مقصدا المعرفة، وأول وسيلة قريبة النظر، ووسيلة بعيدة القصد إلى النظر.(3)

وما ذكره البيجوري هو اعتقاد الأشاعرة:

يقول الباقلاني(4): إن أول ما فرض الله على جميع العباد النظر في آياته، والاعتبار بمقدوراته، والاستدلال عليه بآثار قدرته، وشواهد

---

(2) محمد بن مفلح بن محمد الصالحي: أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد، ولد ونشأ في بيت المقدس، وتوفي بصالحية دمشق (763هـ). الأعلام 107/7.
(3) انظر، شرح الكوكب المنير لابن النجار 534/4، ت: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط 2، مكتبة العبيكان 1418هـ - 1997م، ولوامع الأنوار 268/1.

(1) شرح البيجوري ص48:47 (بتصرف).
(2) محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها.(ت: 403 هـ). الأعلام 176/6، سير أعلام النبلاء 190/17، وفيات الأعيان 269/4

ربوبيته؛ لأنه سبحانه غير معلوم باضطرار، ولا مشاهد بالحواس، وإنما يعلم وجوده وكونه على ما تقتضيه أفعاله بالأدلة القاهرة، والبراهين الباهرة.(1)

قال أبو سعيد النيسابوري المعروف بالمتولي (2): أول ما يجب على المكلف القصد إلى النظر الصحيح المؤدي إلى العلم بحدوث العالم وإثبات العلم بالصانع، والدليل عليه إجماع العقلاء على وجوب معرفة الله تعالى، وعلمنا عقلا أنه لا يعلم حدوث العالم ولا الصانع إلا بالنظر، والتأمل وما لا يتوصل الواجب إلا به فهو واجب.(3)

قال إمام الحرمين الجويني (4): أول ما يجب على العاقل البالغ، باستكمال سن البلوغ أو الحلم شرعا، القصد إلى النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدث العالم.

والنظر في اصطلاح الموحدين، هو الفكر الذي يطلب به من قام به علما أو غلبة ظن. ثم ينقسم النظر إلى قسمين: إلى الصحيح وإلى الفاسد؛ والصحيح منه كل ما يؤدي إلى العثور على الوجه الذي منه يدل الدليل؛ والفاسد ما عداه, ثم قد يفسد النظر بحيده عن سنن الدليل أصلا، وقد يفسد مع استناده للسداد أولا لطروء واقع.(5)

---

(3) الإنصاف للباقلاني ص21، ت محمد زاهد الكوثري، الطبعة:2، المكتبة الأزهرية للتراث 1421هـ -2000م، وللمزيد انظر ، عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى للسنوسي ص3، عام النشر: 1306هـ، طبع: بمطبعة جريدة الإسلام، وتقريب البعيد للصفاقسي ص44، ت: الحبيب بن طاهر، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت 1429هـ-2008م.

(4) عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، المعروف بالمتولي: ولد بنيسابور (426هـ)، وتعلم بمرو. (ت:478 هـ) الأعلام 323/3.

(5) الغنية في أصول الدين للنيسابوري ص55، ت عماد الدين أحمد حيدر، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية 1406هـ -1987م.

(6) عبد الملك الجويني، الملقب بإمام الحرمين: ولد في جوين (من نواحي نيسابور)، ذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، جامعا طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك " المدرسة النظامية " (ت: 478 هـ) الأعلام 160/4.

(1) الإرشاد ص3، ت: د. محمد يوسف موسى و أ. علي عبد المنعم عبد الحميد، ط مكتبة الخانكي، عام النشر: 1369هـ-1950م

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر في أول واجب على المكلف

القول: إن أول واجب على المكلف هو النظر، قول مخالف لأصول الكتاب والسنة.

أولا: إن أول ما يجب على العبد: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ، وإفراد الله تعالى بالعبادة، فالتوحيد هو أول واجب على المكلف، وهو أول دعوة الرسل وآخرها، وهو معنى قول: لا إله إلا الله، فالإله هو المألوه المعبود بحق، ولأجل هذا التوحيد خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكافرين، وقد دلت نصوص الوحي الكثيرة على أن أول واجب على المكلف التوحيد، نذكر منها:

قوله تعالى حكاية عن الأنبياء - عليهم السلام - أن كل نبي ابتدأ دعوته لقومه بالتوحيد فقال :ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ الأعراف: ٥٩

وأخرج الشيخان: عن ابن عباس : أن رسول الله لما بعث معاذا على اليمن، قال: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».(1)

وفي رواية (فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ) (2)

---

(1) البخاري،كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، 119/2 (1458)، ومسلم كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين 38/1 (132).

(2) الإيمان لابن منده 379/1 (213).

وفي رواية (فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ) (1) وهم أهل كتاب لم يدخلوا في الإسلام بعد فدل ذلك على أن أول ما يجب على المكلف هو توحيد الله تعالى.
ثانيا: لفظ النظر لفظ موهم فيه إجمال، يدخل فيه الحق والباطل، فـ الحق هو النظر الشرعي، والباطل هو النظر البدعي ولذلك كثر اضطراب الناس وتناقضهم فيه، والمتكلمون يوجبون النظر لأنه يتضمن العلم ثم يقولون: إن النظر يضاد العلم، فكيف يكون ما يتضمن العلم مضادا له، لا يجتمعان؟ وهنا قال: من قال: بوجوب الشك، ويناقش شيخ الإسلام هذا الإجمال فيقول: (فمن فرق بين النظر في الدليل، وبين النظر الذي هو طلب الدليل، تبين له الفرق، و النظر في الدليل لا يستلزم الشك في المدلول، بل قد يكون في القلب ذاهلا عن الشيء، ثم يعلم دليله، فيعلم المدلول، وإن لم يتقدم ذلك شك وطلب، وقد يكون عالما به، ومع هذا ينظر في دليل آخر، لتعلقه بذلك الدليل، فتوارد الأدلة على المدلول الواحد كثير، لكن هؤلاء لزمهم المحذور،
لأنهم إنما أوجبوا عليه النظر، فإذا أوجبوه لزم انتفاء العلم بالمدلول، فيكون الناظر طالبا للعلم، فيلزم أن يكون شاكا، فصاروا يوجبون على كل مسلم أنه لا يتم إيمانه حتى يحصل له الشك في الله ورسوله بعد بلوغه، سواء أوجبوه، أو قالوا: هو من لوازم الواجب، ومن غلطهم أيضا، أنه لو قدر أن المعرفة لا تحصل إلا بالنظر، فليس من شرط ذلك تأخر النظر إلى البلوغ، بل النظر قبل ذلك ممكن، بل واقع، فتكون المعرفة قد حصلت بذلك النظر، وإن لم يكن واجبا كتعلم الصبي أم الكتاب وصفة الصلاة قبل البلوغ، فإن هذا التعلم يحصل به مقصود الوجوب بعد البلوغ، والنظر إنما هو واجب وجوب الوسائل، فحصوله قبل وقت وجوبه أبلغ في حصول المقصود).(2)
ثالثا: انظر إلى قول الله تعالى: ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ العلق: ١
الذي يدل على أن النظر ليس هو أول واجب على المكلف.
قال شيخ الإسلام: وهذه الآية أيضا تدل على أن النظر ليس أول واجب بل إن أول ما أوجب الله على نبيه {اقرأ}، ولم يقل: انظر واستدل حتى تعرف الخالق، وكذلك الصحابة كانوا مخاطبين بهذه الآية، ولم يؤمروا بالنظر والاستدلال.(3)
ثم إن معرفة الله أو الاستدلال على معرفته ليس كافيا لاعتبار الإنسان مسلما أو مؤمنا، فأكثر مشركي العرب كانوا يعرفون أن الله خالق الكون وهو رب السماوات والأرض، ومع ذلك لم تغن عنهم

---

(3) صحيح، سنن النسائي كتاب الزكاة، باب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد 55/5 (2522).
(1) درء التعارض 421:420/7(بتصرف).
(2) مجموع الفتاوى 328/16.(بتصرف).

معرفتهم هذه شيئا، فأرسل الله لهم الرسل ليدعوهم إلى التوحيد الذي هو أول الواجبات وآخرها.

ومما يدل على خطئهم، أن الكلام لو كان معتمدا على نصوص الكتاب والسنة ما عارض بعضهم بعضا، كما حدث، فهذا الرازي يقول: (وبهذا يتبين خطأ قول: من زعم أن أول الواجبات القصد إلى النظر الصحيح المفضي إلى العلم بحدوث العالم).(1)

وقال الشهرستاني: "إن الفطرة السليمة الإنسانية شهدت بضرورة فطرتها، وبديهة فكرتها على صانع حكيم، قادر عليم".(2)

إذن قولهم: إن أول واجب على المكلف النظر كلام غير صحيح.

المبحث الثالث: أدلة وجود الله تعالى

المطلب الأول: أدلة الأزهر الشريف على وجود الله تعالى

المتكلمون جميعا بدأوا كتبهم في العقيدة بإثبات وجود الله، باعتبار أن أول ما يجب على الإنسان قبل أن يدخل في هذا الدين أن يعرف الله ، وقبل أن يعرفه عليه إثباته والإقرار بوجوده، وقد جعلوا عمدتهم في الاستدلال لإثبات الربوبية الاستدلال بحدوث العالم.

يقول البيجوري: الدليل على وجوده تعالى هذا العالم، وعرفت جهة الدلالة وهي الحدوث (3) أو الإمكان (4) أو هما، فتقول في تقريره على الأول: العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث، وعلى الثاني العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع، وعلى الثالث والرابع العالم حادث ممكن، وكل حادث ممكن لا بد له من محدث.

والدليل على وجوب الوجود له : أن الله يجب افتقار العالم إليه، وكل من وجب افتقار العالم إليه فهو واجب الوجود، دليل الصغرى ما تقدم من أن العالم حادث وكل حادث يجب افتقاره إلى محدث، ودليل الكبرى أنه لو لم يكن واجب الوجود لكان جائزه فيفتقر إلى محدث ويفتقر محدثه إلى محدث، فإن رجع الأمر إلى الأول مباشرة أو بواسطة فالدور (5)، وإن تتابعت المحدثون واحدا بعد واحد إلى ما لا نهاية له فالتسلسل(6)، وكل من الدور والتسلسل محال، فما أدى إليه

---

(3) موقف ابن تيمية من الأشاعرة 941/3.

(4) الشهرستاني، نهاية الإقدام ص 124، حرره وصححه الفرد جيوم، بدون ذكر رقم للطبعة، الناشر: مكتبة زهران.

(1) الحادث: ما يكون مسبوقا بالعدم، ويسمى: حدوثا زمانيا، وقد يعبر عنه بالحاجة إلى الأخرين، ويسمى: حدوثا ذاتيا. انظر، التعريفات ص 81.

(2) الإمكان: عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم. السابق ص 36.

(3) الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، بمعنى أنه لا يوجد هذا إلا مع هذا، ويسمى الدور المعي الاقتراني، أو يراد به أنه لا يوجد هذا إلا بعد هذا، وسمى البعدي. در التعارض 143/3، والتعريفات ص 105.

(4) التسلسل: هو ترتيب أمور غير متناهية. التعريفات ص 57.

وهو افتقاره إلى محدث محال، وأدى إليه وهو كونه ليس واجب الوجود محال، وإذا استحال كونه ليس واجب الوجوب ثبت كونه واجب الوجود وهو المطلوب.(1)

قال الرازي(2): قد عرفت أن العالم إما جواهر وإما أعراض، وقد يستدل بكل واحد منهما على وجود الصانع إما بإمكانه أو حدوثه فهذه وجوه أربعة، الأول: الاستدلال بحدوث الأجسام وهو طريقة الخليل عليه السلام في قوله: ﭼ ﭸ ﭹ ﭺﭼالأنعام: ٧٦ وتحريره أن العالم محدث وكل محدث له محدث أول، وأما الثاني فالدليل عليه أن المحدث ممكن وكل ممكن فله مؤثر، أما أن المحدث ممكن فلأن المحدث هو الذي كان معدوما ثم صار موجودا وما هذا شأنه كانت ماهيته قابلة للعدم والوجود ولا معنى للمكن إلا هذا، وإما أن الممكن لا بد له من مؤثر(3).

قال اللقاني: وكل ما جاز عليه العدم عليه قطعًا يستحيل القدم

وقال أيضًا: فواجب له الوجود والقدم كذا بقاء لا يشاب بالعدم (4).

---

(5) شرح البيجوري على الجوهرة ،ص 66:65 (بتصرف)، وانظر، المختار من التوحيد للصف الأول الإعدادي، ص 22:20.

(6) محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازيّ: الإمام المفسر، قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري (544هـ) وإليها نسبته، وتوفي في هراة (606هـ). الأعلام 313/6، والوافي بالوفيات 175/4.

(1) فخر الدين الرازي، محصل أفكار المتقدمين، وبذيله تلخيص المحصل للعلامة الطوسي ص 147، راجعه وقدم له طه عبد الرءوف سعد، بدون طبعة، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، وانظر، شرح المواقف للإيجي، ومعه حاشيتا السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف، 5:3/4، ت: السيد محمد بدر الدين، ط1، مطبعة السعادة 1325هـ-1907م، شرح المقاصد للتفتازاني 3/ 10:9، ط1، دار المعارف النعمانية باكستان 1401هـ - 1981م، التمهيد للباقلاني ص23، الإرشاد للجويني ص 29:28، والتوحيد للماتريدي ص 18:17، ت: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

(2) جوهرة التوحيد للقاني، أنظر شرح البيجوري 51، 69:65.

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر في أدلتهم على وجود الله تعالى

يتضح مما سبق في ذكر أدلة الأزهر الشريف على وجود الله تعالى أنهم أثبتوا وجود الله تعالى بطريقتين:

الأولى: الاستدلال بحدوث الأجسام أو الجواهر أو الأعراض.

الثانية: الاستدلال عليه بالإمكان والوجوب.

وفي نهاية الطريقتين يحصل الجزم بأنه لا بد من الاعتراف بوجود موجود واجب الوجود لذاته. ثم إذا تبين أن هذا العالم المحسوس يمتنع أن يكون واجب الوجود لذاته، فعند ذلك نعلم أن هذا العالم المحسوس يحتاج في وجوده إلى وجود موجود واجب الوجود لذاته ، وهو الله تعالى.

وهذا الدليل الذي اعتبروه دليلا عقليا، هو في الحقيقة دليل الفطرة عند أهل السنة والجماعة، ويسمى علة احتياج العالم إلى الله تعالى، وهو افتقار المخلوق إلى خالقه، وأن وجوده وغناه بنفسه عمن سواه، أمر فطري معلوم بالضرورة، يعلم من نظر العبد إلى ضروريات نفسه وافتقاره إلى غيره، والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصى نراها في الكون والآفاق والنفس والأعماق، وأدلة الوحي المختلفة(1).

واحتياج العالم لله تعالى ثابت بكونهم فقراء بذواتهم لله الغني بذاته.

قال تعالى: چۀ ہ ہ ۂ ۃ ھھ ھ ھ ے ے چفاطر: ١٥

فهذه الآية دليل على احتياج العالم لخالقه، وعلى فقر العباد له تعالى، فهو أمر ذاتي لهم ثابت بحكم معني العبودية، والغنى وصف ذاتي له ثابت بحكم معنى الربوبية، فلا يعلل فقر الخلائق إليه بدليل حدوث أو إمكان، بل هو فقر ذاتي لكل مخلوق من يوم أن خلقه الله .

ثم إن هذا الدليل الذي يسمونه دليل الحدوث أدركه الأعرابي بفطرته السليمة بأنّ هذه المخلوقات العظيمة، تدل على الخالق فقال: البعرة تدل على البعير، وآثر الأقدام يدلّ على المسير، فسماء

---

(1) منة القدير د/ محمود الرضواني 68/1، ط 1 مكتبة سلسبيل 1430هـ- 2009م.

ذات أبراج وأرض ذات فجاج، ألا تدل على اللطيف الخبير (1).

ودليل الحدوث هذا استخدم لتعطيل الصفات والأفعال، فهم يستدلون على ضرورة وجود الله بأن الكون حادث، وكل حادث لا بد له من محدث قديم، وأخص صفات هذا القديم مخالفته للحوادث، وعدم حلولها فيه، ومن مخالفته للحوادث إثبات أنه ليس جوهرا ولا عرضا ولا جسما ولا في جهة ولا مكان، إلى آخر ما يذكرون من النفي المجرد.

ومما يثير التعجب أن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر - حفظه الله وأصلحه - يقرر أن دليل الحدوث هو دليل الفطرة، أو يعبر عن الفطرة ومع ذلك فمازال يدرس في الأزهر دليل الحدوث على أنه دليل عقلي بدلا من الإقرار بأنه دليل الفطرة، قال فضيلته: (وإذن ف القول بأن مبدأ العلية مبدأ فطري هو القول الأنسب، والأليق، بطبيعة هذا المبدأ ولا نبالغ لو قلنا إن كل إنسان يحس به مركوزا في فطرته وفي مشاعره وأحاسيسه، وأنه لو راح يستنبطه من أقيسة عقلية أو من أحاسيس خارجية فإن عقبات منطقية شتى سوف تقف في وجهه وتعترض طريقه والعربي القديم الذي هتف من أعماقه بأن البعرة تدل على البعير وانطلق يؤسس على هذا القول: قضايا ذات شأن خطير ما كان يفقه الاستدلال العقلي على استحالة الترجيح بلا مرجح أو جوازه ولا كان يعرف هذا الضرب من القول من قريب ولا من بعيد وإنما كان يترجم مرتكز في فطرته وانتقش على صفحة ذاته ، من أن كل حادث لا بد له من محدث) (2).

أما استدلالهم على الحدوث بتفسير قول إبراهيم ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ لأنعام: ٧٦، بأنه الحركة والتغير فكلام غير صحيح، وتحميل النص ما لا يحتمله, فالأفول في الآية بمعنى الغياب، وليس الحركة، والتغير.

والرد على بطلان هذا التفسير من جانبين أساسيين:

أولا من جانب اللغة: فأهل اللغة يقولون: إن الأفول بمعنى الغياب وليس الحركة والتغير.

قال ابن منظور (3): أفل: أي غاب، وأفلت الشمس تأفل وتأفل أفلا

---

(2) انظر لوامع الأنوار 272/1، إيثار الحق لابن الوزير ص 52، ط2، دار الكتب العلمية 1987م، تفسير الرازي 334/2، ، تفسير ابن كثير 106/1، شرح البخاري للسفيري 461/1، ت: أحمد فتحي عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1425هـ - 2004 م، وبريقة محمودية لأبي سعيد الخادمي 81/2، الطبعة: بدون طبعة، مطبعة الحلبي.

(1) د/ أحمد الطيب، مبدأ العلية بين النفي والإثبات ص 35،34، ط1، دار الطباعة المحمدية 1407هـ.

(2) محمد بن مكرم بن منظور: الإمام اللغوي الحجة. ولد (630هـ) عمي في آخر عمره. وتوفي (711 هـ). الأعلام 108/7

وأفولا: غربت، وكذلك القمر يأفل إذا غاب، وكذلك سائر الكواكب.(1)

ثانيا من جانب التفسير: قال الإمام الطبري (2):ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼالأنعام: ٧٦

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال: هذا ربي فلما غاب قال: لا أحب الآ فلين، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي حتى غاب، فلما غاب قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة ق ال: هذا ربي، هذا أكبر حتى غابت، فلما غابت قال: يا قوم، إني بريء مما تشركون).(3)

فدل كلام أهل اللغة، وكلام أهل التفسير على أن الأفول بمعنى الغياب وليس الحركة والتنقل، إلا أن المفسرين من أهل الكلام عبروا عن الأفول بالحركة والتنقل.(4)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ودعواهم أن هذه طريقة إبراهيم الخليل في قوله: {لا أُحِبُّ الآفِلِينَ} كذب ظاهر على إبراهيم؛ فإن الأ فول هو التغيب والاحتجاب باتفاق أهل اللغة والتفسير، وهو من الأ مور الظاهرة في اللغة، وسواء أريد بالأفول ذهاب ضوء القمر و الكواكب بطلوع الشمس، أو أريد به سقوطه من جانب المغرب؛ فإنه إذا طلعت الشمس يقال: إنما غابت الكواكب واحتجبت، وإن كانت موجودة في السماء، ولكن طمس ضوء الشمس نورها، وهذا مما ينحل به الإشكال الوارد على الآية في طلوع الشمس بعد أفول القمر، وإبراهيم لم يقل: {لا أُحِبُّ الآفِلِينَ} لما رأى الكوكب يتحرك، والقمر والشمس، بل إنما قال ذلك حين غاب واحتجب. فإن كان إبراهيم قصد بقوله الاحتجاج بالأفول على نفي كون الآفل رب العالمين - كما ادعوه - كانت قصة إبراهيم حجة عليهم، فإنه لم يجعل بزوغه

---

(3) انظر، لسان العرب 18/11، تهذيب اللغة 271/15، معجم مقاييس اللغة 119/1، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص961، ت: مكتب ت: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة بيروت 1426 هـ - 2005 م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1623/4، ومختار الصحاح ص19.

(4) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: صاحب التفسير ، إمام في التفسير والحديث و الفقه والتاريخ وغير ذلك، ولد (224هـ) ، واستوطن (ت: 310هـ) وفيات الأعيان 4/ 192:191، الأعلام 6/ 69.

(1) تفسير الطبري 9/ 356،(بتصرف)، وانظر، التفسير لابن أبي حاتم 1329:1328/4 ،)، ت: أسعد محمد الطيب، ط 3 مكتبة نزار مصطفى الباز 1419 هـ، تفسير ابن كثير ، 360/3، لباب التأويل للخازن 129/2، ت: محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية 1415 هـ، التحرير والتنوير لابن عاشور 321:320/7، الدار التونسية للنشر تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

(2) انظر، مفاتيح الغيب للرازي 42:38/13، الكشاف للزمخشري 40/2، ط3، دار الكتاب العربي بيروت 1407 هـ، مدارك التنزيل للنسفي 516/1، ت: يوسف علي بديوي ، ط1، دار الكلم الطيب بيروت 1419 هـ - 1998 م، الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوي 110/5، ط1، دار نهضة مصر- القاهرة 1998-1997م.

وحركته في السماء إلى حين المغيب دليلا على نفي ذلك، بل إنما جعل الدليل مغيبه، فإن كان ما ادعوه من مقصوده من الاستدلال صحيحًا، فإنه حجة على نقيض مطلوبهم، وعلى بطلان كون الحركة دليل الحدوث.

ثم إن تفسير [الأفول] بالحركة، يفتح باب تحريف الكلم عن مواضعه، فدخلت الملاحدة من هذا الباب، ففسر ابن سينا (1) وأمثاله من الملاحدة الأفول بالإمكان الذي ادعوه حيث قالوا: إن الأفلاك قديمة أزلية وهي مع ذلك ممكنة، وكذلك ما فيها من الكواكب و النيرين. قالوا: فقول إبراهيم: {لا أُحِبُّ الآفِلِينَ} أي: لا أحب الممكن المعلول وإن كان قديمًا أزليا. وأين في لفظ الأفول ما يدل على هذا المعنى؟ ولكن هذا شأن المحرفين للكلم عن مواضعه. وجاء بعدهم من جنس من زاد في التحريف فقال: المراد بـ[الكواكب والشمس و القمر] هو النفس والعقل الفعال والعقل الأول).(2)

والخلاصة: أن وجود الله تعالى لا يحتاج إلى دليل لدلالة الفطرة عليه، لكن لما وجدت عقول أبت أن تستسلم لفطرتها وانقادت وراء كبرها وغيها منكرة وجود الله كالملاحدة وغيرهم، أعطاهم الله أدلة تسكت كل كفور وترغم كل مكابر وتحرق كل شبهة.

ومن أمثلة هذا الاستدلال:

قوله تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼالطور: ٣٥ – ٣٧

وقوله :ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﭼ لقمان: ١٠ - ١١

فهذه الأصول القرآنية، وغيرها تخاطب الفطرة التي أكدت وجود الله تعالى، وكذلك العقل، لكي يزداد الإنسان يقينا وإيمانا بربه ، كما حدث مع إبراهيم حين قال: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼالبقرة: ٢٦٠

فالقرآن لم يغفل دليل الحدوث، فإن المنهج القرآني يفضل هذا ويزيد عليه في إعطاء توضيح وبيان بكيفية إثبات هذا الحدوث، فبينما يسلك القرآن طريق الحس والمشاهدة لإدراك حدوث العالم، عن طريق حدوث الأشياء وتغيرها كما سبق في الآيات الكريمة، إذ إن الله تعالى جعلها تبصرة وذكرى لكل عاقل فقال: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ

---

(3) الحسين بن عبد الله بن سينا: الفيلسوف الرئيس، أصله من بلخ، ولد (370هـ)، ومات (428هـ) الأعلام 2/ 242:241، وفيات الأعيان 2/ 162:157.

(1) ابن تيمية، شرح حديث النزول ص 168:165 (بتصرف)، ط5، المكتب الإسلامي بيروت 1397هـ/1977م، وانظر مجموع الفتاوى 550،547/5.

الرعد: ٣

كما أنها أيضا ضمت معها حدوث الأعراض كما في قوله تعالى: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ البقرة: ١٦٤.

فالرياح جواهر وحركتها أعراض، وكلاهما يدرك بالحس.

بينما نجد القرآن يسلك هذا المسلك، نجد المتكلمين يسلكون مسلكا صعبا على الناس فهمه؛ إذ إنهم يستدلون بحدوث الجواهر والأعراض على حدوث العالم؛ لأن المحدثات لا تخلو إما أن تكون جسما مؤلفا أو جوهرا منفردا أو عرضا موجودا بالجواهر والأجسام، ثم يقررون بعدها أن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث.

فالمستدل على وجود الله بمنهج المتكلمين يحتاج إلى:

أولا: أن يثبت الجواهر الفردة، فضلا عن أن تكون له معرفة بها.

ثانيا: أن يثبت حدوثها.

ثالثا: الاستدلال على أن لها محدثا، وهذا أمر ربما يكون إثباته صعبا على المتخصصين، فضلا عن العامة من الناس، فطريقة القرآن أسهل وأقرب إلى الأفهام من طريقة المتكلمين.

المبحث الرابع: تعريف التوحيد

المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في مسمى التوحيد

تتحدث المناهج الأزهرية عن التوحيد مقسمة إياه إلى ثلاثة أقسام هي: أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، واحد في صفاته لا شبيه له، واحد في أفعاله لا شريك له.

يقول البيجوري: التوحيد هو إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد

وحدته والتصديق بها ذاتا وصفات، وأفعالا، فلا تقبل ذاته الانقسام، و لا تشبه صفاته الصفات، ولا يدخل أفعاله بالاشتراك.(1)

يقول صاحب المختار: الوحدانية معناها: أن الله واحد في ذاته، واحد في صفاته، واحد في أفعاله.(2)

وما ذهب إليه البيجوري، وصاحب المختار هو اعتقاد الأشاعرة وقريب من مذهب المعتزلة.

يقول الشهرستاني (3): وأما التوحيد فقد قال أهل السنة، وجميع الصفاتية: إن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته الأزلية لا نظير له، وواحد في أفعاله لا شريك له).(4)

قال الرازي: إنه سبحانه وتعالى واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له.(5)

قال القشيري (6) في تفسير قوله –تعالى-:ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼالأنبياء: ١٠٨

واحد فى ذاته، واحد فى صفاته، واحد فى أفعاله واحد بلا قسيم، واحد بلا شبيه، واحد بلا شريك.(7)

ويقول القاضي عبد الجبار (8) في شرح الأصول الخمسة: التوحيد أن تعلم أن الله واحد لا ثاني له في الأزل وتفرد بذلك.(9)

---

(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص19.

(2) المختار من التوحيد للصف الأول الإعدادي، ص 32،31 (بتصرف).

(3) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: كان إماما في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة. ولد في شهرستان (479هـ) وتوفي بها (548 هـ). التحبير في المعجم الكبير المروزي 2/ 162:160، ت: منيرة ناجي سالم، ط1، رئاسة ديوان الأوقاف بغداد 1395هـ- 1975م، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني المروزي ص 1503:1502، ت: موفق بن عبد الله، ط1، دار عالم الكتب، الرياض 1417 هـ- 1996 م، الأعلام 215/6.

(4) الشهرستاني، الملل والنحل 42/1.(بتصرف)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

(5) مفاتيح الغيب للرازي 148/4، ط3، دار إحياء التراث العربي, بيروت 1420 هـ.

(6) عبد الكريم بن هوازن النيسابوري القشيري: شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور, وتوفي فيها، وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه.(ت: 465 هـ) الأعلام 57/4، وفيات الأعيان 3/ 309:305.

(7) لطائف الإشارات 526/2، ت: إبراهيم البسيوني، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، وللمزيد انظر، حز الغلاصم في إفحام المخاصم لابن الحاج القناوي ص69، ت: عبد الله البارودي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت 1405هـ ، محاسن التأويل للقاسمي186/7، ت: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1418 هـ، خواطر حول القرآن للشعراوي 189/1، الناشر: مطابع أخبار اليوم (ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997م. التفسير المنير للزحيلي 465/30، ط 2 ، دار الفكر المعاصر دمشق 1418 هـ .

(1) عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، شيخ المعتزلة في عصره، يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالريّ، ومات فيها سنة (415 هـ). الأعلام 273/3.

(2) الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص 67، ت: د/ فيصل بدير العون، ط1،

ومعنى هذا التقسيم الذي قررته المناهج الأزهرية:
أولا : الوحدة في الذات: بمعنى أن الله واحد في ذاته لا ينقسم، أي: لا يتبعض ولا يتعدد ولا يتركب ولا يتجزأ، لأنه إن كان له أجزاء لم يخل إما أن يكون كل جزء منه حيا عالما قادرا، أو بعض الأجزاء مختصا بالحياة والعلم والقدرة، فإن كان كل جزء منه حيا عالما قادرا، كان في ذلك إثبات آلهة متعددة، وإن كانت الحياة والقدرة والعلم في جزء مخصوص، لم يكن الجزء الثاني حيا عالما قادرا، لاستحالة وجود العلة في محل، وثبوت حكمها في محل آخر، وهذا كله باطل.(1)

ثانيا: الوحدة في الصفات: بمعنى أن الله واحد في صفاته لا شبيه له، أنه يخالف الحوادث، والحوادث لا تقوم به، والدليل على استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى، أنها لو قامت به لم يخل عنها، ومن لم يخل عن الحوادث فهو حادث، فالرب متقدس عن الاختصاص بـ الجهات والاتصاف بالمحاذاة، ويجل عن قبول الحد والمقدار، والدليل على ذلك أن كل مختص بجهة شاغل لها متحيز، وكل متحيز قابل لم لاقاة الجواهر ومفارقتها، ويرتب على ذلك تعاليه عن الاختصاص بمكان، وملاقاة أجرام وأجسام.(2)
ثالثا: الوحدة في الأفعال: أي واحد في أفعاله لا شريك له, فأخذوا منها أن الدليل على وحدانية الإله، دليل التمانع، وفحواه، أننا لو قدرنا إلهين اثنين، وفرضنا عرضين ضدين، وقدرنا إرادة أحدهما لأحد الضدين، وإرادة الثاني للثاني، فلا يخلو من أمور ثلاثة، إما أن تنفذ إرادتهما، أو لا تنفذ إرادتهما، أو تنفذ إرادة أحدهما دون الآخر، و النتيجة النهائية تنفيذ إرادة واحد فقط، هو الإله القادر على تحصيل ما يشاء.

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر في مسمى التوحيد

يدور معنى التوحيد في اللغة حول انفراد الشيء بذاته، أو صفاته، أو أفعاله، وعدم وجود نظير له فيما هو واحد فية، وأنه الشيء الذي لاجزء له البتة (3).

تعريف التوحيد في الاصطلاح:

تعددت تعريفات أهل السنة للتوحيد، وأجمعها: "أن التوحيد هو قول

جامعة الكويت لجنة التأليف والتعريب والنشر 1998م.
(3) انظر، الملل والنحل 3/ 28:25، ولمع الأدلة للجويني ص 99:98 (بتصرف)، ت: فوقية حسين محمود، ط 2، عالم الكتب لبنان 1407هـ - 1987م، موقف ابن تيمية من الأشاعرة لعبد الرحمن المحمود 3/ 947، ط1، مكتبة الرشد الرياض 1415 هـ / 1995م.
(4) لمع الأدلة ص 108:107 (بتصرف).
(1) انظر، النهاية لابن الأثير 159/5، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية بيروت، عام النشر:1399هـ - 1979م، لسان العرب 451/3، تهذيب اللغة محمد بن الزهري الهروي 195/5، ت: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي بيروت، 2001م

لا إله إلا الله، واعتقاد أنه إله واحد لاشريك له، ونفي المثل والنظير عنه، والتوجه إليه وحده بالعبادة، وانفراده بما له من ذات وصفات، وعدم مشاركة غيره له فيها، وهو الواحد في إلوهيته فلا إله غيره، وواحد في ربوبيته فلا رب سواه، وواحد في كل ما ثبت له من صفات الكمال التي لا تنبغي إلا له " (1).

والتوحيد أنواع:

1- توحيد الألوهية: هو أن يشهد أن لا إله إلا الله، فهو إفراد الله بجميع أنواع العبادة، من الذل له، والخضوع، والحب، والافتقار، و التوجه إليه (2).

2- توحيد الربوبية: ينبني على معنى الرب، والرب هو السيد و المصلح والمالك والمربي،

ويعني أن الله رب كل شيء، ومليكه، وخالقه (3).

3- توحيد الأسماء والصفات: وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله نفيا وإثباتا، فيثبت لله ما أثبته لنفسه وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، فيثبتون ما أثبته لنفسه من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه من غير إلحاد، لا في أسمائه ولا في آياته (4).

أما تقسيم التوحيد لما قررته المناهج الأزهرية فيلزم منه عدة لوازم:

---

(2) للمزيد في تعريف التوحيد انظر، الشريعة للآجري ص101، لوامع الأنوار البهية للسفاريني57/1، بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية478/1، ت: مجموعة من المحققين، ط 1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ، مجموع الفتاوى لابن تيمية364/3، مدارج السالكين لابن القيم 449/3، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط 3 ، دار الكتاب العربي بيروت، 1416 هـ - 1996م، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز 1/ 22:21 ، ت: شعيب الأرناؤوط و عبد الله بن المحسن التركي، ط 10، مؤسسة الرسالة بيروت،1417هـ - 1997م، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية شمس الدين الأفغاني 88/1، ط 1، دار الصميعي - 1416 هـ - 1996م، ودعوة التوحيد للشيخ هراس ص 9:8، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت، 1406هـ، 1986م.

(3) للمزيد انظر، درء التعارض لابن تيمية 224/1، ت: محمد رشاد سالم، ط2، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود 1411 هـ - 1991م، لوامع الأنوار البهية 129/1، شرح العقيدة الطحاوية 29/1، بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ت: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 172/5. عام النشر: ج 1، 2، 3: 1416 هـ - 1996م، ج 4، 5: 1412 هـ - 1992م، ج 6: 1393 هـ - 1973م.

(4) انظر، مختار الصحاح ص 116، لسان العرب 399/1، الاستقامة لابن تيمية 179/1، ت: محمد رشاد سالم، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، 1403هـ، منهاج السنة لابن تيمية 289/3، ت: محمد رشاد سالم، ط 1، جامعة الإمام محمد بن سعود 1406 هـ - 1986م، مجموع الفتاوى 50/11، وشرح العقيدة الطحاوية 25/1.

(1) مجموع الفتاوى 3/3، التحفة المهدية شرح التدمرية 25/1، منهج القرآن في دعوة المشركين 87:86/1، عقيدة التوحيد في القرآن ص 120، ولوامع الأنوار 129/1.

أولا : أن أول واجب على المكلف النظر الصحيح المؤدي إلى العلم بحدوث العالم.
ثانيا : إيجاب الصفات السلبية في حق اللّه تعالى.
ثالثا : إثبات صفات المعاني السبع فقط.
رابعا: نفي الصفات الخبرية عن اللّه تعالى.

قال ابن تيمية رحمه اللّه: قولهم: إن اللّه واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له. فيه ما يوافق ما جاء به الرسول ، وفيه ما يخالفه، وليس الحق الذي فيه هو الغاية التي جاء بها الرسول ، بل كلامهم ضرب من التلبيس الذي اختلط فيه الحق بالباطل؛ فإنهم إذا قالوا اللّه واحد في ذاته لا قسيم له ولا جزء له ولا شبيه له، فهذا اللفظ وإن كان يراد به معني صحيح، إلا أنهم يدرجون تحت هذا التوحيد المزعوم، وتحت شعار أنه لا ينقسم نفي علو اللّه على خلقه، واستوائه على عرشه، الذي أخبر به عن نفسه، ومباينته لمصنوعاته، ونفي ما ينفونه من صفاته، ويقولون: إن إثبات ذلك يقتضي أن يكون مركبا منقسما وأن يكون له شبيه (1).
فبين شيخ الإسلام رحمه اللّه أن لازم قولهم: واحد لا قسيم له نفي علوه على خلقه، واستوائه على عرشه، وقد صرح بهذا الفخر الرازي؛ وهو من أئمة المذهب الأشعري فقال: إن الجالس على العرش لا بد أن يكون الجزء الحاصل منه في يمين العرش، غير الحاصل منه على يسار العرش، فيلزم كونه في نفسه مؤلفا ومركبا وذلك على اللّه تعالى محال...... ثم قال: فواجب أن يكون المراد: هو الاستيلاء، والقهر (2).

وقال في نفي العلو: والمراد العلو بمعنى: القهر والقوة، لا بسبب الجهة (3).

ولما نفوا علو اللّه تعالى واستواءه على عرشه أولوا صفة الاستواء بـ الاستيلاء، وهذا تحريف للكلم عن مواضعه في ثوب التأويل، فالتأويل يـ ُقبل إن كان بدليل صحيح، وإلا فلا.

ثم إن تصنيف التوحيد على معنى أن اللّه واحد لا ينقسم، وأن الواحد هو المجرد عن الصفات تحميل للفظ الواحد ما لا يحتمل، وهو ضرب من التحريف، فأهل العلم يعلمون أن إثبات الاستواء والنزول و الوجه واليد والقبض والبسط وسائر صفات الذات والفعل، لا يسمى في لغة العرب التي نزل بها القرآن تركيبا، ولا انقساما، ولا تمثيلا، وكان أولى بالصحابة والتابعين، وهم أئمة اللغة، وأسياد الفهم، أن يعترض واحد منهم على الأقل ويقول: كيف نؤمن بهذه الصفات التي

---

(2) درء التعارض 1/ 128:125 (بتصرف).
(3) أساس التقديس ص 200 و202، ت: أحمد حجازي السقا، ط. مكتبة الكليات الأ زهرية، سنة النشر: 1406هـ - 1986م
(4) المصدر السابق ص 206.

تدل على التركيب والانقسام في الذات الإلهية؟ ولكن الصحابة و التابعين لم يأت إلى أذهانهم شيء من أصول الكلام هذا (1).

وقد ترتب على هذا أيضا وجود بعض المصطلحات: كالجسم (2)، و العرض (3)، والجوهر (4)، والمتحيز (5)، الفرد (6)، وحلول الحوادث.

أمثال هذه المصطلحات معينة على نشر البدع، لأن هذه الألفاظ المبتدعة يدخلون في مسماها الذي ينفونه أمورا مما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله ، فيقولون: إن الله لا يتكلم بصوت يسمع، وإ لا كان محلا للحوادث، بل هو كلام نفسي وإشارات، يفهمها جبريل، فإن فهمها بالعربية فهي قرآن، وإن فهمها بالعبرية فهي توراة، وإن فهمها بالسريانية فهي إنجيل، فنفوا عن الله صفة الكلام بصوت وحرف.

قال ابن أبي العز الحنفي (7): والسلف لم يكرهوا التكلم بالجوهر و الجسم والعرض ونحو ذلك لمجرد كونه اصطلاحا جديدا على معان صحيحة، كالاصطلاح على ألفاظ العلوم الصحيحة، ولا كرهوا أيضا الدلالة على الحق، والمحاجة لأهل الباطل، بل كرهوه لاشتماله على أمور كاذبة مخالفة للحق، ومن ذلك مخالفتها الكتاب والسنة، ولهذا لا تجد عند أهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين، فضلا عن علمائهم، ولاشتمال مقدماتهم على الحق والباطل، كثر المراء والجدال، وانتشر القيل والقال، وتولد لهم عنها من الأقوال المخالفة للشرع الصحيح والعقل الصريح، ما يضيق عنه المجال.(8)

أما دليل التمانع الذي قرره الأزهر الشريف في عقيدته كدليل على الوهية الله فمخالف لمعناه عند أهل السنة والجماعة، لأن برهان التمانع عندهم جعل التوحيد بمعنى الخلق، فلا إله إلا الله تعني في تفسيرهم لا خالق، أو لا قادر على الاختراع إلا الله، فجعلوا الألوهية بمعنى الربوبية.

---

(1) أصول العقيدة للدكتور محمود الرضواني 1/ 308:307(بتصرف)، ط1، مكتبة سلسبيل 1430هـ - 2009م.
(2) الجسم: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر. انظر التعريفات ص 76.
(3) العرض: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل، يقوم به. السابق ص 148.
(4) الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع، وهو مختصر في خمسة: هيولي، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل. السابق ص79.
(5) المتحيز: هو ما حازه غيره من الموجودات، أو ما كان منحازا عن غيره، أو ما كان بحيث يشار إليه وإن لم يكن معه موجود سواه. انظر درء التعارض 297/6.
(6) الفرد: ما كان وحده، ولا نظير له. انظر، جمهرة اللغة 634/2، والتعريفات 166/1.
(7) أحمد بن إسماعيل بن أبي العز، ولد سنة (720هـ)، كان إماما عالما بارعا، (ت: 799هـ). انظر، المنهل الصافي 242:241/1.
(1) شرح الطحاوية 20/1.

يقول البيجوري عن شهادة التوحيد: الجملة الأولى نفت الألوهية عن غيره تعالى، وأثبتتها له تعالى، وحقيقة الألوهية العبادة بحق، ويلزم منه استغناء الإله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه إليه، فمعنى لا إله إلا الله، لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر إليه كل ما عداه إلا الله.(1)
واستدلوا على هذا المعني والمفهوم بقول الله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼالأنبياء: ٢٢
وهذه الآية لا تدل على ما ذهبوا إليه أصلا لأن الله تعالى قال: (لو كان فيهما آلهة إلا الله) ولم يقل (لو كان فيهما أرباب)
قال ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية: وقد ظنت طوائف أن هذا دليل التمانع الذي تقدم ذكره، وهو أنه لو كان للعالم صانعان. . . . . إلخ، وغفلوا عن مضمون الآية، فإنه أخبر أنه لو كان فيهما آلهة غيره، ولم يقل: أرباب. وأيضا فإن هذا إنما هو بعد وجودهما، وأنه لو كان فيهما وهما موجودتان آلهة سواه لفسدتا. وأيضا فإنه قال: لفسدتا، وهذا فساد بعد الوجود، ولم يقل: لم يوجدا.
ثم إن توحيد الربوبية لم ينكره المشركون بل كانوا مقريين بأن الله تعالى هو خالقهم ورازقهم، ومدبر أمرهم.
قال تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ العنكبوت: ٦١
وقال سبحانه: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼالزخرف: ٨٧
فالقلوب مفطورة على الإقرار بالخالق، أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات.
فعلى تفسيرهم للتوحيد هذا الكفار ليسوا كفارا، لأنهم مقرون بأن الله خالق الكون ومدبره، وهم لا يقولون هذا قطعا، مما يدل على أنهم لا يعرفون معنى التوحيد الصحيح، لأن لا إله إلا الله، هي لا معبود بحق إلا الله، وليس لا خالق، أو لا قادر على الاختراع إلا الله كما قرروا في عقيدتهم.
وفي ذلك يقول ابن تيمية- رحمه الله -: وهؤلاء المتكلمون المتأخرون الذين خلطوا الفلسفة بالكلام كثر اضطرابهم وشكوكهم وحيرتهم بحسب ما ازدادوا به من ظلمة هؤلاء المتفلسفة......... وأخرجوا من التوحيد ما هو منه كتوحيد الإلهية، وإثبات حقائق أسماء الله وصفاته، ولم يعرفوا من التوحيد إلا توحيد الربوبية، وهو ا لإقرار بأن الله خالق كل شيء وربه، وهذا التوحيد كان يقر به المشركون ومع هذا يعبدون غيره، وإنما التوحيد الذي أمر الله به العباد هو توحيد الألوهية، المتضمن لتوحيد الربوبية، وأن يعبد الله وحده لا يشركون به شيئا، فيكون الدين كله لله، ولا يخاف إلا الله، و لا يدعى إلا الله، ويكون الله أحب إلى العبد من كل شيء، فيحبون

---

(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 148 (بتصرف).

لله، ويبغضون لله، ويعبدون الله ويتوكلون عليه.(1)

فتعريف التوحيد عندهم، أدى إلى نفي الصفات عن الله تعالى بحجة نفي الصورة والمشابهة، وتجاهلوا نصوص الكتاب والسنة، وأولوها تأويلا فاسدا ليس من مراد الله تعالى ولا مراد رسوله ، وجعلوا الألوهية بمعنى الربوبية، وأنشأوا بسبب ذلك بعض المصطلحات البدعية التي لم تعرف من كلام السلف الصالح.

المبحث الخامس: حكم أهل الفترة

سنذكر معنى كلمة أهل الفترة، ثم نعرض ما جاء في حكمهم من نصوص:

أهل: أهل الرجل زوجه، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به.(2)

الفترة: القطعة من الزّمن طالت أو قصُرت، أو مدة تقع بين زمنين أو نبيّين.(3)

أهل الفترة: الناس الذين أوجدهم الله من بعد عيسى إلى مبعث رسول الله ، وماتوا قبل البعثة.(4)

يقول البيجوري: إذا علمت أن أهل الفترة ناجون على الراجح علمت أن أبويه ناجيان لكونهما من أهل الفترة، بل جميع آبائه وأمهاته ناجون محكوم بإيمانهم لم يدخلهم كفر ولا رجس ولا عيب ولا شيء مما كان عليه أهل الجاهلية بأدلة نقليه كقوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖﭼ

---

(1) منهاج السنة النبوية 3/ 290.

(1) مقاييس اللغة ص 150.

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر 1667/3، ط1، عالم الكتب1429 هـ - 2008م

(3) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي ص339، ط2، دار النفائس1408 هـ - 1988م.

الشعراء: ٢١٩، وقوله : "لم أزل أنتقل من الأصلاب الطاهرات إلى الأ رحام الزاكيات" (1)،... وأما ما نقل عن أبي حنيفة من أن والدي المصطفى ماتا على الكفر فمدسوس عليه وحاشاه أن يقول في والدي المصطفى ذلك، وغلط ملا علي القاري (2) في كلمة شنيعة قالها، و الحق الذي نلقى الله عليه أن أبويه ناجيان.(3)

كلام البيجوري على أن أهل الفترة ناجون على الراجح كلام فيه نظر، لأن الراجح من كلام أهل العلم أن أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة، و الدليل على ذلك قول النبي : " أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرَمُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ، مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا".(4)

فهم ممتحنون في الآخرة بنار يؤمرون باقتحامها، فمن أطاع دخل الجنة، ومن عصى دخل النار؛ وهذا الامتحان يكشف علم الله تعالى في كل بسبق السعادة أو الشقاوة.(5)

ولا يـ ُرد على هذا أن الآخرة دار جزاء لا عمل؛ لأن التكليف إنما ينقطع بدخول دار القرار، وأما في البرزخ، وعرصات القيامة فلا ينقطع.

ودليله قوله تعالى: ﴿ سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم﴾القلم: ٤٢.(6)

أما كلامه عن أبوي النبي وأنهما ناجيان فنقول:

أولا: ليس لأحد أن يحكم على أحد بأنه من أهل الجنة ولا من أهل

---

(4) ضعيف جدا، أخرجه ابن الملقن في البدر المنير 635/7، ت: مصطفى أبو الغيط وآخران، ط1، دار الهجرة 1425هـ -2044م، وأبو نعيم في دلائل النبوة 57/1 (15) كلاهما بلفظ لم يلتق أبواي على سفاح لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة، ت: محمد قلعجي وعبد البر عباس، ط2، دار النفائس 1406هـ-1986، وكنز العمال 11/ 428:427 (32010)، ت: بكر حياني وصفوة السقا، ط5، مؤسسة الرسالة 1401هـ-1981م، وفي سنده سلام بن إسماعيل له مناكير.

(5) علي بن سلطان محمد القاري: من صدور العلم في عصره، ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها، (ت: 1014 هـ). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع 446:445/1، دار المعرفة – بيروت، الأعلام 5/ 13:12.

(6) شرح البيجوري على الجوهرة ص38 (بتصرف).

(1) حسن، أحمد في المسند، مسند المدنيين، حديث الأسود بن سريع 26/ 228 (16301)، وانظر صحيح الجامع (881).

(2) انظر، الاعتقاد للبيهقي ص 169، طريق الهجرتين لابن القيم ص 367،366، ط2، دار السلفية القاهرة 1394هـ، وتفسير ابن كثير 53/5.

(3) انظر، طريق الهجرتين ص 401.

النار إلا بنص من الكتاب أو من السنة.

ثانيا: كلامه هذا مخالف للنصوص الواردة في ذلك منها:

قوله تعالى: ﭽﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼالبقرة: ١١٩

عن ابن عباس قال: ذلك أن النبي قال ذات يوم: ليت شعري ما فعل أبواي" فنزلت هذه الآية فما ذكرهما حتى توفاه الله .(1)

فقول ابن عباس هذا دليل على أن والدي رسول الله في النار.

وأخرج مسلم في صحيحه عن أنس ، "أن رجلا قال: يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: فِي النَّارِ، فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ".(2)

فهذا كلام صريح واضح من النبي أن أباه في النار، وقد علق الإمام النووي (3) على هذا الحديث فقال: فيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء - صلوات الله تعالى وسلامه عليهم -.(4)

وعن أبي هريرة قال: زار النبي قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: " اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ".(5)

قال الإمام النووي: فيه جواز زيارة المشركين في الحياة، وقبورهم بعد الوفاة، لأنه إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى.

وقد قال الله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼلقمان: ١٥.

وفيه النهي عن الاستغفار للكفار، قال القاضي عياض (6): سبب زيارته قبرها أنه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها ويؤيِّده قوله في آخر الحديث: فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت.(7)

فيظهر من الأدلة أن أبوي النبي في النار كما أخبر بذلك النبي نفسه.

---

(4) انظر، تفسير البغوي 143/1، ط4، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخران، دار طيبة 1417 هـ - 1997م، تفسير الطبري 481/2، وتفسير ابن كثير 280/1.

(5) مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين 132/1 (521)

(6) يحيى بن شرف بن مري بالنووي: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا وإ ليها نسبته (ت: 676 هـ). الأعلام 8/ 150:149.

(1) شرح النووي على مسلم 79/3، ط2، دار إحياء التراث 1392هـ.

(2) مسلم في كتاب الجنائز، باب: استئذان النبي ربه فى زيارة قبر أمه 65/3 (2303).

(3) عياض بن موسى بن عياض السبتي: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموما، قيل: سمه يهودي.(ت: 544 هـ) وفيات الأعيان 485:483/3، والأعلام 99/5.

(4) شرح النووي 45/7.

المبحث السادس: حكم مرتكب الكبيرة

هذه المسألة من المسائل الفارقة بين أهل السنة وغيرهم من الفرق

الكبيرة لغة: الإثم.(1)

اصطلاحا: 1-روي عن ابن عباس أنه قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله – تعالى - بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب.

2- قال آخرون: هي ما أوعد الله عليه بنار أوحد في الدنيا.

3- قال ابن الصلاح: الكبيرة كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبيرة ووصف بكونه عظيما على الإطلاق، فهذا حد الكبيرة ثمّ لها أمارات منها: إيجاب الحد، ومنها: وصف فاعلها بـ الفسق نصا ومنها: اللعْن.(2)

إلى غير ذلك من الأقوال في تعريف الكبيرة.

يقول البيجوري: الكبائر هي: الذنوب العظيمة من حيث المؤاخذة بها.

وأن من ارتكب كبيرة غير مكفرة ومات ولم يتب فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه، فلا نقطع بالعفو عنه لئلا تكون الذنوب مباحة، ولا نقطع بعذابه، فخلف الوعيد جائز كرما من الله وتفضلا خلا فا للماتريدية، ثم خلود من أراد الله تعالى تعذيبه من عصاة المؤمنين مجتنب وقوعه فلا نقول به، والحاصل أن الناس على قسمين: مؤمن وكافر، فالكافر مخلد في النار إجماعا، والمؤمن على قسمين: مطيع، وعاص، فالمطيع في الجنة إجماعا، والعاصي على قسمين: تائب وغير تائب، فالتائب في الجنة إجماعا، وغير التائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يخلد في النار.(3)

التعليق:

---

(1) تهذيب اللغة 121/10.

(2) شرح مسلم للنووي 85/2، ط2، دار إحياء التراث العربي 1392هـ.

(3) شرح البيجوري على الجوهرة ص 208، 228، 229،230، 238،239،240 (بتصرف).

لقد وافق الأزهر الشريف أهل السنة والجماعة في أن من ارتكب كبيرة- عدا الشرك- ولم يستحلها، فإنه لا يكفر، بل يسمى مؤمنا ناقص الإيمان، أو مؤمنا بإيمانه فاسقا بكبيرته - وأن تجبها - أما حكمه في الآخرة إن مات وهو مصر عليها أنه تحت مشيئة الله، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه، ولا يخلد في النار.

خلافا للمعتزلة القائلين: إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين في الدنيا، وأنه مخلد في النار يوم القيامة، وخلافا للخوارج القائلين: إنه كافر في الدنيا، مخلد في النار يوم القيامة.

واستدل أهل السنة على مذهبهم بأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف منها:

قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼالنساء: ٤٨

فذكر الله –تعالى - أن ما دون الشرك تحت المشيئة إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه.

وقال : «تعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلا تَسْرِقُوا، وَلا تَزْنُوا، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ، وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ».(1)

وقد وردت كذلك نصوص عديدة تبين أن الله يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان منها: قوله : «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ» (2).

أقوال السلف في حكم مرتكب الكبيرة:

قال الإمام الطبري:" إن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه عليها ما لم تكن الكبيرة شركا بالله" (3).

قال الإمام الطحاوي (4):" ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحله" (5).

---

(1) البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار إلى النبي بمكة وبيعة العقبة 55/5 (3892).

(2) البخاري في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه 17/1 (44).

(3) تفسير الطبري 122/7.

(4) أحمد بن محمد بن سلامة الأزديّ الطحاوي: ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر، رحل إلى الشام سنة 268هـ فاتصل بأحمد بن طولون، فكان من خاصته، وتوفي بـ القاهرة.(ت: 321 هـ). وفيات الأعيان 1/ 72،71، الأعلام 206/1.

(5) شرح الطحاوية 432/2.

فهذه النصوص وغيرها كثير تدل على أن مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار في الآخرة.

فالخلاصة: أن عقيدة الأزهر الشريف موافقة لعقيدة أهل السنة في أن مرتكب الكبيرة غير مستحل لها مسلم عاص، فإن تاب منها فتكفرها، وإن مات من غير توبة فهو تحت مشيئة اللّه إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه.

الفصل الثاني: الأسماء والصفات

تمهيد: قضية الأسماء والصفات من أشرف قضايا العقيدة، لأن العلم يشرف بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله تعالى، والله لم يتعبدنا بمعرفة ذاته ولكن تعبدنا بمعرفة أسمائه وصفاته قال تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼالأ عراف: ١٨٠

قال ابن العربي [1]: شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات؛ فالعلم بأسمائه أشرف العلوم.[2]

الاسم لغة: ما دل على مسمى. [3]

اصطلاحا: كلمةٌ دلّت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن.[4]

ومعتقد أهل السنة والجماعة هو إثبات أسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة.

قال-تعالى-: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼالأعراف: ١٨٠

فالله أثبت في الآية الكريمة أن له أسماء وأمرنا أن نتعبده بها، وأن

---

(1) محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي: قاض، من حفاظ الحديث، ولد في إشبيلية، صنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، مات بقرب فاس، ودفن بها. (ت:453هـ) انظر، وفيات الأعيان 297:296/4، الأعلام 230/6.

(2) أحكام القرآن 338/2، ت: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت 1424 هـ - 2003م.

(3) انظر، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان عمر ص 87، ط5، عالم الكتب 1427هـ-2006م، الإنصاف في مسائل الخلاف لكمال الدين الأنباري 8/1، ط1، المكتبة العصرية 1424هـ- 2003م، دليل الطالبين لمرعي بن يوسف الكرمي ص 15، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية الكويت، عام النشر: 1430 هـ - 2009 م، والكليات لأبي البقاء الحنفي ص 83، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بدون سنة النشر.

(4) دليل الطالبين ص 15، اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ 1/ 110، ت: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1424هـ/2004م.

نقف فيها على الثابت في الكتاب والسنة، وإلا صار هذا تحريفا وإلحادا، والأمر في صفاته كذلك.
قال الإمام أحمد : «لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو بما وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث» (1).
قال الشافعي : آمنت بالله وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله.(2)
ويعتقدون أن أسماء الله كلها حسنى: أي بالغة في الحسن غايته، وفي الجمال ذروته.
فهذه القاعدة من القواعد الثابتة المتقررة في الشريعة المتفق عليها عند أهل السنة، وقد ورد في القرآن الكريم عدة نصوص تدل على هذه القاعدة، منها:
قوله تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼطه: ٨
وقوله: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼالإسراء: ١١٠
ولهذا قال ابن القيم (3):أسماؤه كلها أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد، ولذلك كانت حسنى.(4)
ويعتقدون أن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية على النص، فلا مجال للرأي والعقل فيها بل تعرف من طريق الوحي، فلا نطلق على الله اسما، ولا صفة إلا ما جاء به الوحي الكريم فليس للاستحسان وا لاجتهاد دخل فيها، ثم إن الإيمان بالله وصفاته من الإيمان بالغيب، و لا يمكن معرفة الغيب إلا عن طريق الوحي, وقد أثنى الله على المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب وبين أن إيمانهم بالغيب من صفات المتقين.
فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼالبقرة: ١ – ٣
قال الإمام السجزي (5) رحمه الله: وقد اتفقت الأئمة على أنّ الصفات لا تؤخذ إلا توقيفا، وكذلك شرحها لا يجوز إلا بتوقيف.(6)

(5) انظر مجموع الفتاوى 26/5، العرش 31/1، أقاويل الثقات لمرعي بن يوسف الكرمي ص234، ت: شعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة 1406 هـ، ولوامع الأنوار البهية 96/1، وقطف الثمر الداني للقنوجي ص17، ط1، وزارة الشئون الإسلامية السعودية 1421هـ.
(1) ابن قدامة، لمعة الاعتقاد ص 7، ط2، مجموع الفتاوى 354/6، وانظر، العين والأثر في عقائد أهل الأثر لابن فقيه فصه ص 62، ت: عصام رواس قلعجي، ط1، دار المأمون للتراث 1407هـ، نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين لابن حجر آل بوطامي البنعلي ص.54، عام النشر: 1400 هـ - 1980م، الناشر: مكتبة ابن تيمية الكويت.
(2) محمد بن أبي بكر بن أيوب أحد كبار العلماء، مولده ووفاته بدمشق. تتلمذ لابن تيمية (ت: 751 هـ). الأعلام 6/ 56.
(3) مدارك السالكين، منزلة البصيرة 144/1.
(4) عبيد الله بن سعيد السجزيّ: من حفاظ الحديث، أصله من سجستان، سكن مكة وتوفي بها. (ت: 444 هـ). الأعلام 4/ 194.
(5) رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص178، ت: محمد باكريم با عبد الله، ط2، : عمادة

وقد وافق الصوفية والأشاعرة والماتريدية أهل السنة والجماعة في أن أسماء اللّه توقيفية على النص، وشذ في ذلك المعتزلة والكرامية، فقال الرازي: (وقالت المعتزلة والكرامية: إن اللفظ إذا
دل العقل على أن المعنى ثابت في حق اللّه سبحانه جاز إطلاق ذلك اللفظ على اللّه سواء ورد التوقيف به أو لم يرد).(1)
وقد وضع العلامة ابن القيم قاعدة جليلة فقال: إن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي.(2)
ويعتقدون أن أسماء اللّه تعالى أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، فهي با لاعتبار الأول مترادفة لدلالتها على مسمى واحد وهو اللّه ، وبالا عتبار الثاني متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه.
أسماء اللّه غير محصورة بعدد معين، ولا يمكن حصرها لقوله في حديث ابن مسعود (أسالك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ...الحديث).(3)
الشاهد قوله: (أو استأثرت به في علم الغيب عندك) وهذا يدل على أن لله أسماء استأثر بها عنده ، وما استأثر اللّه به لا يمكن الوصول إليه؛ لأنه لو أمكن الوصول إليه لم يكن مستأثرا به، ولهذا قال: (استأثرت به في علم الغيب عندك)، فإذن ليست أسماء اللّه محصورة، ولا يمكن حصرها.(4)
ولم يصح عن النبي تعيين هذه الأسماء التسعة والتسعين، أما حديث الترمذي المروي في تعيينها، فهو حديث ضعيف.(6،5)
قال ابن تيمية رحمه اللّه: فتعيينها ليس من كلام النبي باتفاق أهل المعرفة بحديثه.(7)
وهناك أقوال تحصر أسماء اللّه تعالى في عدد معين، وكلها أقوال

البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية 1423هـ /2002م.
(1) انظر، البيهقي وموقفه من الإلهيات لأحمد بن عطية الغامدي ص 150، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية 1423هـ-2002م، معتقد أهل السنة والجماعة في ا لأسماء الحسنى للتميمي ص 48، ط1، أضواء السلف، الرياض 1419هـ-1999م.
(2) فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى ص25، وبدائع الفوائد 162/1.
(3) صحيح، أخرجه أحمد، مسند عبد الله بن مسعود 341/7،(4318) ، ومسند ابن أبي شيبة 223/1(329) ، ت: عادل العزازي و أحمد بن فريد ، ط1، دار الوطن الرياض 1997م، وصحيح ابن حبان 253/3(972)، ت: شعيب الأرناؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة 1408 هـ - 1988م.
(4) شرح العقيد السفارينية للعثيمين ص165، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض 1426هـ.
(5) وقد بين الإمام ابن حجر ضعف الحديث بسبب الإدراج والإضراب والتدليس من الوليد بن مسلم. انظر، فتح الباري 215،216/11.
(6) أصول العقيدة للدكتور الرضواني 773/2.
(7) مجموع الفتاوى، 6/ 382.

عارية من الصحة ولا دليل عليها البتة.(1)
ويعتقدون أن القول في الصفات كالقول في الذات ومعناها: أن الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا صفاته، ولا أفعاله. فإذا كان لله ذات حقيقية لا تماثل الذوات بلا خلاف فكذلك الصفات الثابتة له في الكتاب والسنة، هي صفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات فالقول في الذات والصفات من باب واحد، ثم إن أسماء الله الحسنى، وصفاته العُلى ليس كمثلها شيءٌ من خلقه، فينبغي الإيمان بها كما جاءت في الشرع من غير تمثيل ولا تكييف، ومن غير تعطيل، ولا تحريف.
قال تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ الشورى: ١١
فيلزم أهل التوحيد والإيمان إجراء النصوص الدالة على صفات الله على ظاهرها كما جاءت بلا تحريف للمعنى المراد من الله تعالى أو من النبي ، وأنه لا يجوز استخدام قياس التمثيل، وقياس الشمول في حق الله تعالى. (2)
وهذه بعض أقوال أهل العلم في تنزيه الله تعالى وإجراء نصوص الصفات على ظاهرها:
نقل النووي عن الإمام أحمد أنه قال: من شبه الله بخلقه فهو كافر ب الله العظيم.(3)
قال نعيم بن حماد (4): من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه تشبيها.(5)
قال ابن تيمية: فمذهب السلف رضوان الله عليهم إثبات الصفات وإجراؤها على ظاهرها
ونفي الكيفية عنها، لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات وإثبات الذات إثبات وجود؛ لا إثبات كيفية فكذلك إثبات الصفات.(6)
ما ذكرته هو اعتقاد أهل السنة والجماعة في قضية الأسماء و

(8) انظر معتقد أهل السنة في أسماء الله ص 72:67.
(1) قياس التمثيل هو: إلحاق فرع بأصل في حكم جامع لعلة؛ أو الاستدلال بأحد الجزئيين على الآخر كإلحاق النبيذ بالخمر في الحرمة لاشتراكهما في علة الحكم، وهي الإسكار.
- قياس الشمول هو: الاستدلال بكلي على جزئي، بواسطة اندراج ذلك الجزئي مع غيره تحت هذا الكلي.انظر في هذا، مجموع الفتاوى 120/9، الرد على المنطقيين، ص6، درء التعارض 126/6، اقتضاء الصراط المستقيم 529/1، شرح العقيدة الوسطية لهراس، ص73، مختصر القواعد السلفية، ص 11،10.
(2) النووي، جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات ص62، ت: أحمد على الدمياطي، ط1، مكتبة الأنصار.
(3) نعيم بن حماد بن معاوية المروزي: أول من جمع المسند في الحديث، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وسئل عن القرآن: أمخلوق هو؟ فأبي أن يجيب، فحبس في سامرا، ومات في سجنه. (ت: 228 هـ) الأعلام 40/8
(4) الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي ص217، وانظر الطحاوية ص118، ورسالة إلى أهل الثغر ص119.
(5) مجموع الفتاوى 6/4.

الصفات، فهل قررت المناهج الأزهرية هذا الاعتقاد أم كان بينها وبين ما ذكرت اختلافا، هذا ما سيتضح في المباحث التالية.

المبحث الأول: الأسماء الحسنى

المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في أسماء الله تعالى

وافقت مناهج الأزهر الشريف عقيدة أهل السنة والجماعة في أن أسماء الله-تعالى- توقيفية على النص، وأنه لا يجوز أن نسمي الله – تعالى - إلا بإذن من الشرع، أي بالدليل سواء من القرآن الكريم، أو سنة النبي الصحيحة أو الحسنة.

يقول البيجوري: واختار جمهور أهل السنة أن أسماءه تعالى توقيفية على النص، وكذا صفاته، فلا نثبت لله اسما ولا صفة إلا إذا ورد بذلك توقيف من الشارع، والحاصل أن علماء الإسلام اتفقوا على جواز إطلاق الأسماء والصفات على الباري إذا ورد بها الإذن من الشارع، وعلى امتناعه إذا ورد المنع منه، واختلفوا حيث لا إذن ولا منع، والمختار منع ذلك وهو مذهب الجمهور، ويتوقف جواز إطلاقها على الله تعالى على ورودها في كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة (1).

قال الشيخ طنطاوي: من مظاهر الإلحاد في أسمائه تعالى، تسميته بما لم يسم به نفسه في كتابه، أو فيما صح من حديث رسوله، إلى غير ذلك مما يفعله الجاهلون والضالون (2).

ويبين الشيخ الشعراوي المراد بالإلحاد في أسماء الله فيقول: إذن «الإلحاد» يأتي في ثلاثة أشياء: إما أن ينقل أحد أسماء الله إلى غير الله، أو يأتي باسم للآخرين ويطلقه على الله، أو يطلق اسما لله من غير أن يكون قد أنزله الله توقيفيا (3).

والقول إن أسماء الله توقيفية كان من أسباب ترك أبي الحسن الأشعري مذهب الاعتزال ومناظرته لشيخه أبي علي الجبائي (4) فقد كان أبو الحسن يرى أن أسماء الله توقيفية بخلاف شيخه الجبائي، فمرة دخل رجل على الجبائي، فقال له: هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلا ؟ فقال الجبائي: لا لأن العقل مشتق من العقال، وهو المانع، و المنع في حق الله محال، فامتنع الإطلاق، فقال أبو الحسن: فقلت له:

---

(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص 106:105 (بتصرف).

(2) التفسير الوسيط 441/5، ط1، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.

(3) خواطر حول القرآن الكريم 4484/7، الناشر: مطابع أخبار اليوم، نشر عام 1997 م.

(4) محمد بن عبد الوهّاب بن سلام شيخ المعتزلة: أخذ علم الاعتزال عن: يعقوب بن عبد الله الشحّام البصْريّ.(ت: 303 هـ). طبقات المفسرين للسيوطي ص 103:102 ، ت: علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة القاهرة 1396هـ، تاريخ الإسلام للذهبي 70/7 ، ت: د/ بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي 2003م، ووفيات الأعيان 269:267 .

فعلى قياسك لا يسمى الله تعالى حكيما لأن هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام، ...إلى أن قال فقلت له: لأن طريقي في مأخذ أسماء الله الإذن الشرعي دون القياس اللغوي فأطلقت حكيما لأن الشرع أطلقه ومنعت عاقلا لأن الشرع منعه ولو أطلقه الشرع لأطلقته (1).
وشذ الباقلاني من الأشاعرة ولم يشترط التوقيف في أسماء الله تعالى.
قال عضد الدين الإيجي (2): وقال القاضي أبو بكر من أصحابنا: كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز إطلاقه عليه بلا توقيف إذْ لم يكن إطلاقه موهما لما لا يليق بكبريائه.(3)
إلا أنهم اعتمدوا في المناهج المقررة في الدراسة في الأزهر الشريف الأسماء المشهورة التي جمعها الوليد بن مسلم (4) وكان معروفا بتدليس التسوية (5)، وقد اتفق أهل الحديث على أن هذه الأسماء مدرجة في الحديث، من كلام الوليد، وليست من كلام النبي ، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : (إِنّ لِلهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مائة غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنّةَ، هُوَ اللّهُ الّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرّحْمَنُ، الرّحِيمُ، المَلِكُ، القُدّوسُ، السّلامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبّارُ، المُتَكَبّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوّرُ، الغَفّارُ، القَهّارُ، الوَهّابُ، الرّزّاقُ، الفَتّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ، الرّافِعُ، المُعِزّ، المُذِلُ، السّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ، الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِيُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِي، المُبْدِئُ، المُعِيدُ، المُحْيِي، المُمِيتُ، الحَيُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصّمَدُ، القَادِرُ، المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوّلُ، الآخِرُ، الظّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِي، المُتَعَالِي، البَرُّ، التّوّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرّءُوفُ، مَالِكُ المُلْكِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ،

---

(1) طبقات الشافعية للسبكي 358:357/3، ت: د. محمود الطناحي د. عبد الفتاح الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر 1413هـ.
(2) عبد الرحمن بن أحمد عَضُد الدين الإيجي: عالم بالأصول والمعاني والعربية، وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجونا. (ت:756 هـ). الأعلام 295/3.
(3) المواقف 313/3.
(4) الوليد بن مسلم الدمشقيّ: عالم الشام في عصره، محدث، حافظ مؤرخ، فقيه. توفي بذي المروة،عائدا من الحج.(ت: 195هـ). تهذيب التهذيب لابن حجر، 155:151/11، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند 1326هـ، والأعلام 122/8.
(5) تدليس التسوية هو: أن يروي عن شيخ له ثقة، عن رجل ضعيف، عن ثقة، فيسقط الضعيف من الوسط.انظر، شرح علل الترمذي لابن رجب 825/2، ت: د/ همام عبد الرحيم سعيد، ط1، مكتبة المنار الأردن 1407هـ، 1987م، شرح ألفية العراقي للسخاوي 242/1، ت: على حسين على، ط1، مكتبة السنة 1424هـ، 2003م، توضيح الأفكار للصنعاني 337/1، ت: صلاح عويضة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت 1417هـ، 1997م.

المُقسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِيُّ، المُغْنِي، المَانِعُ، الضّارُّ، النّافِعُ، النُّورُ، الهَادِي، البَدِيعُ، البَاقِي، الوَارِثُ، الرّشِيدُ، الصّبُورُ) (1).

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في الأسماء الحسنى

اعتمد الأزهر الشريف في مناهجه الأسماء المشهورة التي جمعها الوليد بن مسلم، وقد اتفق أهل الحديث على أن هذه الأسماء مدرجة في الحديث، وليست من كلام النبي .

وبتتبع هذه الأسماء نجد أن هناك واحدا وعشرين اسما ليسوا من أسماء اللّه تعالى، لأنه لا دليل عليها، فلا يجوز أن يسمى اللّه بها أو نتعبده بها وهي: (الضار، النافع ، المميت، المانع، المذل، المقسط، العدل ، الخافض، المبدئ، المعيد، الجليل، الرشيد، الباعث، المحصي، الواجد،

(1) ضعيف، أخرجه الترمذي في الدعوات، 411/5 (3507)، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة النشر 1998م، وانظر، ضعيف الجامع (1945) ، وضعيف الترمذي للألباني 1/ 456:455 (696)، إشراف: زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي 1411 هـ - 1991م.

الماجد، المعز، المغني، الصبور، الباقي، الوالي) فهذه الأسماء لا دليل عليها لا في الكتاب ولا في السنة.

وهناك ثمانية أسماء أخرى وردت بصيغة التقييد، أوردها الوليد في الرواية المشهورة بصيغة الإطلاق، ومعلوم أن ما ورد مقيدا، لا يجوز إطلاقه، فعلى سبيل المثال: اسم المنتقم، لا يجوز إطلاقه، وإلا صار الله تعالى منتقما حتى من الأنبياء والمرسلين، فلا يذكر هذا الاسم إلا مقيدا كما قيده الله تعالى (منتقما من المجرمين)، فالأسماء الثمانية المقيدة التي وردت مطلقة هي: (المنتقم، البديع، الرافع، النور، المحيي ، الجامع، الهادي، ذو الجلال والإكرام).

إذن هناك تسعة وعشرون اسما في الأسماء المشهورة والمقررة في مناهج الأزهر يجب حذفها، ثمانية منها تذكر مقيدة في حق الله تعالى ، وواحد وعشرون اسما لا يجوز أن يسمى الله بها، أضف إلى ذلك أن الوليد عد ثمانية وتسعين اسما، وليس تسعة وتسعين، لأنه عد اسم الجلالة (الله) من التسعة والتسعين، والصحيح أن التسعة والتسعين منسوبة لاسم الجلالة.

فقد قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ».(1)، فالتسعة والتسعون اسما منسوبة لله تعالى.

وهذا ذكر الأسماء الصحيحة التسعة والتسعين مجملة.

(الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، السميع، البصير، المولى، النصير، العفو، القدير، اللطيف، الخبير، الوتر، الجميل، الحيي، الستير، الكبير، المتعال، الواحد، القهار، الحق، المبين، القوي، المتين، الحي، القيوم، العلى، العظيم، الشكور، الحليم، الواسع، العليم، التواب، الحكيم، الغني، الكريم، الأحد، الصمد، القريب، المجيب، الغفور، الودود، الولي، الحميد، الحفيظ، المجيد، الفتاح، الشهيد، المقدم ، المؤخر، المليك، المقتدر، المسعر، القابض، الباسط، الرازق، القاهر، الديان، الشاكر، المنان، القادر، الخلاق، المالك، الرزاق، الوكيل، الرقيب، المحسن، الحسيب، الشافي، الرفيق، المعطي، المقيت، السيد، الطيب، الحكم، الأكرم، البر، الغفار، الرءوف، الوهاب، الجواد، السبوح، الوارث، الرب، الأعلى، الإله).

فهذه التسعة التسعون اسما الثابتة بالكتاب والسنة، وإتماما للفائدة سأذكر الأسماء التي يجب أن توضع بدلا من الأسماء التي لا دليل عليها.

1-الشاكر: قال تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼالنساء: ١٤٧

2-الأكرم: قال تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼالعلق: ٣

---

(1) البخاري في كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحدا 118/9 (7392).

3- الأعلى: قال تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼالأعلى: ١
4- الإله: قال تعالى: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼالبقرة: ١٦٣
5- القاهر: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭼالأنعام: ١٨
6- الأحد: قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ الإخلاص: ١
7،8- المولى، والنصير: قال تعالى: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ الحج: ٧٨
9- الرب: قال تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼيس: ٥٨
10- المليك: قال تعالى: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼالقمر: ٥٥
11- الخلاق: قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼالحجر: ٨٦
12- القريب: قال تعالى: ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼهود: ٦١
13- القدير: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼالنساء: ١٤٩
14- المبين: قال تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼالنور: ٢٥
15- الشافي: قال : «أذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي».(1)
16- المنان: قال : « لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، المَنَّانُ ».(2)
17- الجواد: قال : « إِنَّ اللهَ جَوَّادٌ يُحِبُّ الْجُودَ».(3)
18-الديان: قال : « يَحْشُرُ اللهُ العِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أنَا الدَّيَّانُ».(4)
19،20- المسعر، الرازق: قال : «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ».(5)
21- الجميل: قال : « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ».(6)
22- المعطي: قال : « وَاللهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ».(7)
23- المحسن: قال : «إن الله محسن يحب الإحسان ».(8)
24،25- الحيي، الستير: قال : «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ

---

(1) البخاري في المرضى، باب دعاء العائد للمريض 121/7 (5675).
(2) صحيح، أحمد في المسند 21/20 (12611)، سنن الترمذي 442/5 (3544)، وانظر صحيح أبي داود (1342).
(3) صحيح، مكارم الأخلاق للخرائطي ص190 (572)، ومسند الشاشي 80/1 (20)، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط1، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة 1410هـ، وانظر الصحيحة (1627)، وصحيح الجامع (1744).
(1) البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ } [سبأ: 23] 141/9.
(2) صحيح، مسند أبي يعلى 444/6(3830)، سنن ابن ماجة 741/2(2200)، سنن أبي داود 272/3(3451)، السنن الكبرى للبيهقي 48/6 (11144)، انظر المشكاة (2894).
(3) مسلم كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه 65/1 (275).
(4) البخاري كتاب فرض الخمس، باب قوله تعالى: {فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: 41] 85/4 (3116).
(5) صحيح، مصنف عبد الرزاق 492/4 (8603)، مشيخة قاضي المارستان 841/2 (301)، وانظر صحيح الجامع (1824).

وَالستْر».(1)

26- الوتر: قال : « وَإِنّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الْوِترَ ».(2)

27- الطيب: قال : « إِنّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا».(3)

28- الرفيق: قال : « إِنّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ».(4)

29- السيد: قال : «السَّيِّدُ اللهُ تبَارَكَ وتَعَالَى».(5)

30- السبوح: كان يقول فى ركوعه وسجوده:«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلا ئِكَةِ وَالرُّوحِ».(6)

فهذه ثلاثون اسما بأدلتها الثابتة في الكتاب والسنة، من أجل إحصاء أسماء الله تعالى، وقد يظن بعض الناس أن هناك خلافا بين أهل السنة فيما بينهم في إحصاء أسماء الله، حيث اعتمد كثير من أهل العلم على رواية الوليد بن مسلم وجعلها عمدته في الأسماء، لكن هذا ليس خلافا بينهم وإنما المسألة قد تكون محل اجتهاد قديما وحديثا، والسبب في هذا؛ أن النبي لم يحدد هذه الأسماء في حديث واحد، وإنما ذكر أن من أحصاها دخل الجنة مما جعل العلماء يجتهدون في إحصاء هذه الأسماء الحسنى، وكانت محاولة الوليد بن مسلم - رحمه الله - في حديث الترمذي من هذا القبيل، لكن المتفق عليه بينهم جميعا أن أسماء الله – تعالى - توقيفية على النص، وأنه لا يجوز إطلاق اسم على الله – تعالى - إلا بدليل من القرآن أو السنة الصحيحة.

---

(6) صحيح، سنن أبي داود، 39/4(4012)، أحمد بلفظ آخر 484/29(17970)، وانظر صحيح الجامع (1756)، والمشكاة (447).

(7) مسلم كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها 63/8 (6985).

(8) مسلم كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها 85/3 (2393).

(9) البخاري كتاب استتابة المرتدين، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ولم يصرح 16/9 (6927)، ومسلم في البر والصلة، باب فضل الرفق 22/8 (6766).

(10) صحيح، سنن أبي داود 254/4 (4806).

(11) مسلم كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود 51/2 (1119).

المبحث الثاني: الصفة النفسية

المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في الصفة النفسية

الصفة النفسية: هي صفة الوجود الواجب لله تعالى.

يقول البيجوري: الوجود صفة نفسية، والمراد بالصفة النفسية صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات نفسها دون معنى زائد على الذات، وإذا أردت معرفة ما يجب له تعالى فسأقول لك: واجب له الوجود، أي أنه لا يجوز عليه العدم فلا يقبل العدم لا أزلا ولا أبدا.

والدليل على وجوب الوجود له أن الله يجب افتقار العالم إليه، وكل من وجب افتقار العالم إليه فهو واجب الوجود، دليل الصغرى ما تقدم من أن العالم حادث وكل حادث يجب افتقاره إلى محدث، ودليل الكبرى أنه لو لم يكن واجب الوجود لكان جائزه فيفتقر إلى محدث ويفتقر محدثه إلى محدث، فإن رجع الأمر إلى الأول مباشرة أو بواسطة فالدور، وإن تتابعت المحدثون واحداً بعد واحد إلى ما لا نهاية له فالتسلسل، وكل من الدور والتسلسل محال، فما أدى إليه وهو افتقاره إلى محدث محال، وأدى إليه وهو كونه ليس واجب الوجود محال، وإذا استحال كونه ليس واجب الوجوب ثبت كونه واجب الوجود وهو المطلوب (1).

قال اللقاني: فواجب له الوجود والقدم كذا البقاء لا يشاب بالعدم (2).

قال صاحب المباحث: أما وجود الله – تعالى - فهو الحقيقة العظمى

---

(1) شرح الجوهرة ص 67:65 (بتصرف)، وانظر، المختار للصف الأول الإعدادي، ص 22:20.

(2) جوهرة التوحيد، انظر شرح البيجوري 69:65.

التي استقرت في كل قلب سليم، وفي كل عقل قويم، وفي كل فطرة نقية، وفي كل نفس سوية، وهو أول الحقائق وأكبرها وأوضحها، دلت على ذلك الفطرة الإنسانية والعقول البشرية، وقد اعترف بوجوده تعالى المؤمنون وغير المؤمنين (1).وقد صارت عقيدة الأزهر الشريف على ما قررته الأشاعرة في مذهبهم.

قال الرازي: قد عرفت أن العالم إما جواهر وإما أعراض، وقد يستدل بكل واحد منهما على وجود الصانع إما بإمكانه أو حدوثه فهذه وجوه أربعة، الأول: الاستدلال بحدوث الأجسام وهو طريقة الخليل في قوله: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭼالأنعام: ٧٦

وتحريره أن العالم محدث وكل محدث له محدث أول، وأما الثاني ف الدليل عليه أن المحدث ممكن وكل ممكن فله مؤثر، أما أن المحدث ممكن فلأن المحدث هو الذي كان معدوما ثم صار موجودا وما هذا شأنه كانت ماهيته قابلة للعدم والوجود ولا معنى للمكن إلا هذا، وأما إن الممكن فلا بد له من مؤثر.(2)

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في الصفة النفسية

إن ما قرره البيجوري من وصف الله تعالى بالوجود أو واجب الوجود، وجعلها صفة نفسية من قبيل الابتداع في الدين، لأن عقيدة أهل السنة والجماعة هي وصف الله –تعالى- بما وصف به نفسه وبما وصفه به نبيه ، أما مالم يرد فيه الدليل وكان معناه صحيحا فإنه يجوز الإخبار به عن الله – تعالى -.

وللرد على منهج البيجوري في تقريره هذا نقول:

أولا: الله وصف نفسه بالغنى عن كل أحد، فهو الغني في ذاته وصفاته وأفعاله.

قال تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﯓﯔ ﯕ ﯖﭼيونس: ٦٨

وقال سبحانه: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼالأنعام: ١٣٣

ثم إن الله – تعالى قد وصف نفسه بصفة القيومية التي تدل على الأ زلية والأبدية وأنه سبحانه قائم بنفسه فقال : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼآل عمران: ٢

فلم يسم نفسه بأنه واجب الوجود كما قرر البيجوري في كلامه.

ثانيا: تعريف الصفة النفسية بأنها صفة ثبوتية يدل الوصف بها على الذات نفسها دون معنى زائد على الذات، كلام ذهني لا يمكن أن يكون له حقيقة، إذ لا يعقل أن تكون هناك ذات غير موجودة وإلا ففي الأمر نفسه جميع صفات الرب اللازمة له هي صفات نفسية ذاتية، فهو عالم بنفسه وذاته، وهو عالم بالعلم، وهو قادر بنفسه وذاته، وهو قادر ب القدرة فله علم لازم لنفسه، وقدرة لازمة لنفسه، وليس ذلك خارجا عن

(3) مباحث في علم التوحيد الإلهيات ص 60,59 (بتصرف).
(4) سبق تخريجه ص 73,72.

مسمى اسم نفسه.(1)

فكون الوجود صفة: يلزم منها أن يكون الموجود موصوفا بصفات، إذ لا يعقل أن يكون هناك موجود ليست له صفة، كما لا يعقل أن يكون إثبات الصفة منافيا لوجود موصوف بها، فهذا الذي ذكره البيجوري حيث جعل إثبات الصفات مخالفا لوجوده، فلا يمكن تقدير شيء موجود بدون صفات إلا في الذهن، أما في الحقيقة فلا يمكن تصور هذا أبدا.

ثالثا: لفظ واجب الوجود فيه إجمال:

أ-إن أريد به القائم بنفسه الموجود بنفسه فالصفة ليست واجبة بل هي صفة واجب الوجود.

ب- وإن أريد ما لا فاعل له أو ما ليست له علة فاعلة فالصفة واجبة الوجود.

ج- وقد يكون المراد به المستغني عن محل يقوم به فالذات بهذا المعنى واجبة دون الصفات.

د- وقد يراد به ما لا تعلق له بغيره، وهذا لا حقيقة له؛ فإن الرب تعالى له تعلق بمخلوقاته لا سيما عند هؤلاء الفلاسفة الدهرية الذين يقولون: إنه موجب بذاته للأفلاك مستلزم لها، فيجعلونه ملزوما لمفعولاته، فكيف ينكرون أن تكون ذاته ملزومة لصفاته.(2)

رابعا: التفريق بين وصف الله تعالى بالصفة النفسية وصفات المعاني التي تدل على معنى ثابت يشبه تفريق أهل المنطق بين الصفات الذاتية والصفات اللازمة للماهية. (3)

---

(1) درء التعارض 22،21/3، (بتصرف).

(1) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية 3/ 190،289، (بتصرف).
(2) عقيدة الأشاعرة لحسان الرديعان ص 122، ط1، دار التوحيد للنشر 1432هـ-2011م.

المبحث الثالث: الصفات السلبية

المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في الصفات السلبية

الصفات السلبية هي الصفات التي سلبت ما لا يليق بالله تعالى.

يقول البيجوري: الصفات السلبية: هي التي دلت على سلب ما لا يليق به وليست منحصرة على الصحيح، وعد المصنف منها خمسا فقط وهي (القدم، البقاء، المخالفة للحوادث، الوحدانية، القيام بالنفس)، لأن ما عداها من نفي الولد، والصاحبة والمعين، وغير ذلك مما لا نهاية له راجع إليها ولو بالالتزام فهي أمهاتها أي أصولها المهمات منها.(1)

وهي صفات نفي تنفي عن الله تعالى.

وسنعرض الآن الصفات الخمسة التي قررها الأزهر الشريف في عقيدته:

1- القدم: عدم أولية وجوده-تعالى-، فوجود الله لا أول له، فلم يسبق بعدم.

وهو ثلاثة أقسام: أ- قدم ذاتي: وهو عدم افتتاح الوجود، أو عدم أولية الوجود.

ب- قدم زماني: كقدم الهجرة بالنسبة لليوم، وهذا محال في حق الله.

ج- قدم إضافي: كقدم الأب بالنسبة للابن.

والدليل العقلي عليها: أنه لو لم يكن قديما لكان حادثا إذ لا واسطة، ولو كان حادثا لافتقر لمحدث، ولو افتقر لمحدث لافتقر محدثه إلى محدث لانعقاد المماثلة بينهما فيلزم الدور والتسلسل وكل منهما محال ، فما أدى إليه وهو افتقاره لمحدث محال، فما أدى إليه وهو كونه حادثا محال، فما أدى إليه وهو عدم كونه قديما محال، وإذا استحال عدم كونه قديما ثبت كونه قديما وهو المطلوب.

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼالحديد: ٣.

---

(1) انظر، شرح البيجوري على الجوهرة ص 67 (بتصرف)، مباحث في علم التوحيد الإلهيات ص 83:73، والمختار للصف الأول الإعدادي ص 34:23.

2- البقاء: وهي عدم آخرية وجوده تعالى، فوجوده تعالى لا آخر له فلا يلحقه العدم.

الدليل العقلي على البقاء: أنه لو جاز عليه العدم لاستحال عليه القدم، والقدم ثبت له فوجب له البقاء واستحال عليه الفناء.

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ الرحمن: ٢٦ – ٢٧، وقوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ القصص: ٨٨.

3- المخالفة للحوادث: وهي عدم مماثلته –تعالى- للحوادث في الذات وفي الصفات، فذاته ليست كذوات الحوادث، وصفاته ليست كصفاتها، فليس – تعالى - جسما ولا حالا في جسم ومكان وجهة، ولا يد له، ولا وجه له ولا عين بمعنى الجارحة، ولا يوصف بصفات الحوادث من نحو النزول والمجيء والاستواء على الأجسام والفوقية الحسية، وما ورد من النصوص التي يوهم ظاهرها مشابهة الله – تعالى - للحوادث فمؤول ومصروف عن ظاهره.

الدليل العقلي على مخالفته – تعالى - للحوادث أنه تعالى لو لم يكن مخالفا للحوادث في ذاته وصفاته لكان مماثلا لها، فيكون تعالى حادثا وكونه حادثا باطل؛ لأنه ثبت قدمه فاستحالت عليه المماثلة للحوادث ووجبت له المخالفة لها.

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ الشورى: ١١.

4- القيام بالنفس: وهي عدم احتياجه – تعالى - إلى ذات يقوم بها أو إلى موجد يوجده تعالى، أو قل: عدم افتقاره – تعالى - إلى المحل أي الذات التي يقوم بها لا بمعنى المكان لأن ذلك علم من المخالفة للحوادث، وعدم افتقاره إلى المخصص أي الموجد.

الدليل العقلي: أنه لو افتقر إلى محل لكان صفة ولو كان صفة لم يتصف بصفات المعاني والمعنوية، وهي واجبة القيام به – تعالى - للأ دلة الدالة على ذلك. أما عدم افتقاره إلى المخصص أنه لو افتقر إلى مخصص لكان حادثا كيف وقد سبق وجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتا وصفات؟

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ فاطر: ١٥، وقال سبحانه: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ آل عمران: ٩٧.

5- الوحدانية: ومعناها عدم التعدد في الذات والصفات والأفعال، فالله – تعالى - (واحد في ذاته) فذاته غير مركبة من أجزاء، ولا توجد ذات تشبه ذاته، (واحد في صفاته) أي كل صفة من صفات الله واحدة، فليس له صفتان أو أكثر من نوع واحد كقدرتين، وليس لغيره صفات تشبه صفاته، (واحد في أفعاله) فجميع الكائنات مخلوقة بقدرة الله وحدها فلا شريك له فيها، وليس لغيره فعل من الأفعال.

الدليل العقلي: أنه لو وجدت ذات غير ذات الله متصفة بصفات الأ لوهية لوجد إلهان، ولو وجد إلهان لأمكن الخلاف بينهما، كأن يريد أحدهما شيئا ويريد الآخر عدم وجوده، فإن نفذ مرادهما معا لزم

اجتماع النقيضين: وهو وجود ذلك الشيء وعدمه، واجتماع النقيضين باطل، وإن لم ينفذ أحدهما مراده معا لزم عجزهما فلا توجد هذه الكائنات، وعدم وجودها باطل بالمشاهدة، وإن نفذ مراد أحدهما وعجز الثاني كان من نفذ مراده هو الإله دون من عجز، على أن من عجز من لم ينفذ مراده يثبت للآخر - لأن الفرض أنهما متساويان، وما ثبت لأحدهما يثبت للثاني - وحينئذ لا توجد هذه المخلوقات، وعدم وجودها باطل بالمشاهدة، وإذا بطل جميع ما تقدم بطل ما أدى إليه وهو تعدد الآلهة، ووجب اتصاف الله –تعالى - بالوحدانية.

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼالأنبياء: ٢٢

وقال سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼالإخلاص: ١.(1)

قال اللقاني: فواجب له الوجود والقـدم كذا بقاء لا يشاب بالعدم

وأنه لمـا ينـال العـدم مخالف برهان هذا القـدم

قيـامـه بالنفس وحدانيـة منزها أوصـافه سنيــة

عن ضد أو شبيه شريك مطلقا ووالد كذا الولد والأصدقا (2)

تلك هي الصفات السلبية كما قررها الأزهر الشريف في مناهجه بأدلتها العقلية والنقلية.

---

(1) انظر،شرح البيجوري على الجوهرة ص 67،73 (بتصرف)، وانظر المختار للصف الأول الإعدادي ص 23،34 (بتصرف).

(2) جوهرة التوحيد، انظر شرح البيجوري على الجوهرة 75:65.

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في الصفات السلبية

عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته أنها توقيفية على النص، فلا نسمي الله تعالى ولا نصفه إلا بما سمى أو وصف به نفسه، أو سماه ووصفه به نبيه ، وقد أثبتت مناهج الأزهر هذه الصفات بالعقل أولا ثم أخذت من النقل ما يوافق استدلالها، ويمكننا الرد على المناهج الأزهرية في الصفات السلبية على النحو التالي:

أولا: لا يسلم مسمى السلبية على تلك الصفات، حيث إن معناها المقرر عندهم أنها لا تدل على معان ثبوتية، والصفات التي ذكروها تدل على معان ثبوتية، ولو سلمنا لهم بأنها لا تضمن أمرا ثبوتيا فالله تعالى لا يمدح بالصفات السلبية، وإنما يمدح بما ثبت له من معان ثبوتية، سواء كانت تلك الصفات عن طريق الإثبات، أو عن طريق النفي المتضمن كمال الضد كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، أما الصفات السلبية بمعناها هذا عندهم عدمية المدلول، فهل يمدح الله تعالى بأمر عدمي؟ والجواب قطعا لا.

ثانيا: القول بالصفات السلبية هذا أدى بهم إلى نفي صفات ثبوتية لله تعالى.

فصفة القدم: فسروها بأنها صفة سلبية خلافا لما أثبته الله تعالى لنفسه من أنها صفة ثبوتية كما قال تعالى: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼالحديد: ٣

فالقدم يعني أولية الله تعالى، بمعنى أن الله تعالى لم يسبقه شيء في الوجود، وهو الذي علا بذاته وشأنه فوق كل شيء، فأولية الله تعالى تقدمه على من سواه في الزمان.

وصفة البقاء: فسروها بأنها صفة سلبية وذلك أيضا خلاف لما أثبته الله تعالى لنفسه من أنها صفة ثبوتية كما قال سبحانه: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼالرحمن: ٢٧

وهي صفة الآخرية، وتعني أن الله تعالى ليس بعده شيء فهو الباقي بعد فناء الخلق، فالتعلق بالآخر سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت، وقد دعا النبي ربه بالأول والآخر، وليس القديم والباقي، فقال كما عند مسلم في صحيحه: « اللهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ

الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ».(1)
وصفة القيام بالنفس: فسر البيجوري القيام بالنفس بمعنى: استغناؤه عن المحل والمخصص، والمحل هو الذات، وهذا معنى صحيح لو أريد به استغناء الله تعالى بنفسه عن كل شيء، أما لو قصد استغناؤه عن المحل نفي صفة العلو الدالة على أن الله تعالى عال على خلقه والتي وضحها الله تعالى في القرآن أيما إيضاح قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼالشورى: ٤
وقال:ﭽﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀﭼالأنعام: ١٨
وإن أراد بنفي المحل نفي الجسمية بمعنى أنه لا تقوم به الصفات الذاتية كالوجه واليدين والساق نفيا لمماثلة المخلوق، فهذا تعطيل أيضا لصفات الله تعالى.
وأهل السنة والجماعة فسروا القيام بالنفس بأنه الغني المطلق : ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼفاطر: ١٥
الذي لا يفتقر إلى غيره أزلا وأبدا، وهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.
أما صفة المخالفة للحوادث فقد فسر البيجوري المخالفة للحوادث بسلب الجرمية والعرضية والكلية والجزئية، وأراد بذلك نفي أن يكون لله تعالى أجزاء وأبعاض كالمخلوقات، و الصحيح أن الله لا يشبهه أحد ولا يشبه أحدا كما أخبر عن نفسه فقال: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ الشورى: ١١ ، لكن المقصود عند البيجوري بنفي الجرمية أي نفي الجهة عن الله، لأنه لو أثبتنا الجهة لشبهناه بالمخلوقات.
أولا : لفظ الجهة لفظ موهم ليس معروفا من كلام السلف.
ثانيا: الله تعالى أثبت لنفسه العلو وأنه فوق عباده فقال: ﭽﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀﭼالأنعام: ١٨
فما معنى نفي هذا عن الله إلا نفي العلو والفوقية عنه تعالى وتعطيل صفاته.
وأراد بنفي العرضية أن ترد عليه أعراض وأفعال كالمخلوقات وإن كان هذا حق إلا أنه نفى بذلك أن الله يرضى لأن الرضا صفة تتعلق بـ المشيئة ليست ملازمة للذات، والله يقول: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼالفتح: ١٨
كذلك ينفي عن الله الغضب لأنه صفة متعلقة بالمشيئة ليست ملازمة للذات، والله تعالى يقول: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ الممتحنة: ١٣،
وكذلك نفى عن الله تعالى صفة النزول لأنها متعلقة بالمشيئة ليست ملازمة للذات، والنبي أثبت لله النزول فقال: " يَنْزِلُ رَبُّنَا تبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ

---

(1) مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع 78/8 (7064).

يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟" (1).

إذن فالمراد من صفة المخالفة للحوادث تعطيل صفات الله التي أثبتها لنفسه، أو أثبتها له نبيه .

أما صفة الوحدانية: ففسرها بنفي المماثلة والكثرة والنظير عن الله تعالى ولفظ الوحدانية موافق لما أثبته الله تعالى لنفسه فقال: ﭽ ﺋﭗ ﺋﯽ ﯾﯽﺋ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼغافر: ١٦

لكن المراد من جعل الوحدانية صفة سلب أدى إلى نفي الصفات عن الله تعالى كاليدين والوجه، بحجة نفي الصورة والمشابهة، وهذا تجاهل لنصوص الكتاب والسنة، وتأويل فاسد ليس من مراد الله تعالى ولا مراد رسوله ، وجعلوا الألوهية بمعنى الربوبية، وأنشأوا بسبب ذلك بعض المصطلحات البدعية، كالجسم، والعرض، والجوهر، التي لم تعرف من كلام السلف الصالح.

ثالثا: قول البيجوري إن الصفات السلبية لا حصر لها، وما توصل إليه الإنسان من صفات هو ما انتهى إليه الإدراك البشري، كلام لا يستقيم مع نصوص الكتاب والسنة، فالإثبات والنفي في باب الأسماء والصفات متوقفان على النص الشرعي، وليس على إدراك البشر، لأن القول في النفي كالقول في الإثبات، فعدم حصر الصفات السلبية على ما ورد في الكتاب والسنة يحتمل أن ينفى معه ما يجب إثباته لله تعالى، كما أن الاعتماد في نفي ما يضاد الكمال من النقائص والعيوب على أنها مستلزمة لتشبيه الله بالمخلوق لا يجوز.(2)

فعدم حصر الصفات السلبية على ما ورد في الكتاب والسنة، قد يجعل إنسانا ينفي عن الله تعالى العلو والاستواء على العرش لتوهم النقص، وبهذا ينفي عن الله ما أثبته لنفسه، وهنا يفتح باب واسع لتعطيل صفات الله تعالى بحجة أن إثبات ذلك يستلزم تشبيه الله بخلقه.

---

(1) البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:{يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كلا مَ اللهِ}، 143/9 (7494).

(1) انظر مجموع الفتاوى 69/3، والتدمرية ص 116، ت: د. محمد بن عودة السعوي، ط6، مكتبة العبيكان – الرياض 1421هـ - 2000م.

المبحث الرابع: صفات المعاني

المطلب الأول: عقيدة الأزهر الشريف في صفات المعاني

لما انتهت المناهج من ذكر الصفات النفسية، والسلبية شرعت في ذكر صفات المعاني الواجبة لله وهي سبع صفات (القدرة، الإرادة، العلم، الحياة، السمع، البصر، الكلام)، وصفات المعاني هي: كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما، ككونه قادرا فإنه لازم للقدرة وهكذا.(1)

1- **القدرة**: لغة: القوة والاستطاعة. عرفا: صفة أزلية قائمة بذاته – تعالى - يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة.

الدليل العقلي: أن الله – تعالى - صانع قديم له مصنوع حادث وكل من كان كذلك تجب له القدرة فالله تعالى تجب له القدرة، واستحال عليه العجز.

الدليل النقلي: قال :ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼالبقرة: ٢٠

وقال :ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﭼالكهف: ٤٥.

2- **الإرادة**: لغة: مطلق القصد.عرفا: صفة وجودية قديمة قائمة زائدة على الذات تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الأمور المتقابلة.

الدليل العقلي: الله صانع للعالم بالاختيار، وكل من كان كذلك تجب له الإرادة، فالله تعالى تجب له الإرادة.

الدليل النقلي: قال :ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﭼالحج: ١٤

وقال :ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼالبروج: ١٦

3- **العلم**: وهو صفة وجودية أزلية متعلقة بجميع الواجبات و الجائزات والمستحيلات على وجه الإحاطة على ما هي به من غير سبق خفاء.

الدليل العقلي: أن الله تعالى فاعل فعلا متقنا محكما بالقصد والا ختيار، وكل من كان كذلك يجب له العلم فالله تعالى يجب له العلم واستحال عليه الجهل.

الدليل النقلي: قال :ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭼغافر: ١٩

وقال :ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﭼالأنفال: ٧٥

4-**الحياة**: صفة وجودية قديمة تقتضي صحة الاتصاف بالعلم والإ رادة والسمع، فالاتصاف بالحياة شرط للاتصاف بنحو السمع والعلم و الكلام.

الدليل العقلي: الله تعالى متصف بالقدرة والإرادة والعلم، وكل من

---

(1) انظر، شرح البيجوري على الجوهرة ص76 ، والمختار للصف الأول الإعدادي ص 36.

كان كذلك تجب له الحياة، فالله تعالى تجب له الحياة، فيستحيل لغير الحي أن يكون عالما مريدا سميعا.

الدليل النقلي: قال : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼالفرقان: ٥٨

وقال : ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﭼطه: ١١١.

5- السمع: وهو صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بـ الموجودات: الأصوات وغيرها كالذوات.

الدليل النقلي: قال : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼطه: ٤٦

وقال : ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭼالشورى: ١١

6- البصر: وهو صفة أزلية قائمة بذاته تتعلق بالموجودات الذوات وغيرها.

الدليل العقلي: الاتصاف بصفة البصر كمال، وكل كمال واجب له تعالى ولو لم يتصف بها لاتصف بضدها، وضدها نقص، والنقص محال عليه تعالى.

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛﭼلقمان: ٢٨.

7- الكلام: وهو صفة أزلية قائمة بذاته – تعالى - ليست بحرف ولا صوت، منزه عن التقدم والتأخر والإعراب والبناء، تدل على جميع الواجبات والمستحيلات والجائزات.

الدليل النقلي: قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼالنساء: ١٦٤.(1)

8- وزاد البيجوري صفة ثامنة هي صفة الإدراك: وهي تتعلق بـ الملموسات والمشمومات والمذوقات، تدرك من غير اتصال بمحالها ولا تكييف بكيفياتها، أثبتها قوم ذكر منهم: الباقلاني والجويني، ومنعها قوم، وتوقف فيها قوم وذكر منهم: المقترح (2) وابن التلمساني (3) من المتأخرين، وقال: وهذا القول: أسلم وأصح من القولين الأولين.

ثم ذكر لها دليلا عقليا فقال: فمن أثبتها بالدليل العقلي وهو أنها صفات كمال فلو لم يتصف بها لاتصف بأضدادها وهي نقائص و النقص عليه محال.(4)

قال اللقاني: وقـدرة إرادة وغايـرت أمرا وعلما والرضا كما ثبـت

وعلمه ولا يقـال مكتسب فاتبع سبيل الحق واطرح الريب

حياته كذا الكلام السمـع ثم البصـر بـذا أتانا السمـع

---

(1) انظر، شرح البيجوري ص 76،89 (بتصرف)، وانظر المختار للصف الأول الإعدادي ص 36،54 (بتصرف).

(2) مظفر بن عبد الله بن علي: فقيه شافعيّ مصري، برع في أصول الدين والخلاف، وهو جد ابن دقيق العيد (ت: 612هـ). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 372/8.

(3) عبد الله بن محمد: فقيه أصولي، أصله من تلمسان اشتهر بمصر، وتصدر للإ قراء.(ت: 644 هـ). الأعلام 125/4.

(4) شرح البيجوري على الجوهرة ص 91:89.

(1).

المطلب الثاني: مناقشة الأزهر الشريف في صفات المعاني

بعد عرض صفات المعاني كما قررها الأزهر الشريف يمكننا مناقشتهم في النقاط الآتية:

أولا: تقسيم الصفات إلى ذاتية، ومعنوية، وفعلية، تقسيم لا حقيقة له فإن الأفعال عندهم لا تقوم به، فلا يتصف بها، لكن يخبر عنه بها، وهذا التقسيم يناسب قول من قال: الصفات هي الأخبار التي يخبر بها عنه، لا معاني تقوم به، كما تقول ذلك الجهمية والمعتزلة ... وأما من كان مراده كالصفات ما يقوم به فهذا التقسيم لا يصلح له على أصلهم، ولكن أخذوا التقسيم عن أولئك وهم مخالفون لهم في المراد بـ الصفات"(2).

ثانيا: نوافق الأزهر في أن الصفات السبع يدل عليها العقل، كما قد دل عليها السمع، إلا أن منهجهم في إثبات هذه الصفات، أنهم أثبتوها أولا: لأن العقل دل عليها، ثم لما وجدوا أن السمع وافق العقل في هذا احتجوا به، وليس هذا هو منهج السلف الصالح الذي يقوم على الإقرار بما ورد في الكتاب والسنة وإن لم نعلمه بعقولنا.

يقول شيخ الإسلام: إن وجوب تصديق كل مسلم بما أخبر الله به ورسوله   من صفاته ليس موقوفا على أن يقوم دليل عقلي على تلك الصفة بعينها، فإنه مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الرسول   إذا أخبرنا بشيء من صفات الله تعالى وجب علينا التصديق به وإن لم نعلم ثبوته بعقولنا، ومن لم يقر بما جاء به الرسول   حتى يعلمه بعقله فقد أشبه الذين قال الله   عنهم: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ئا ئا ئە ئە ئو ئوئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﭼالأنعام: ١٢٤

ومن سلك هذا السبيل فهو في الحقيقة ليس مؤمنا بالرسول ، ولا متلقيا عنه الأخبار بشأن الربوبية، ولا فرق عنده بين أن يخبر الرسول   بشيء من ذلك، أو لم يخبر به، فإن ما أخبر به إذا لم يعلمه لا يصدق به، بل يتأوله أو يفوضه، وما لم يخبر به إن علمه بعقله آمن به وإلا فـ لا" (3).

ثالثا: حصر الصفات الثبوتية والتي يسميها الأزهر صفات المعاني في هذه الصفات السبع مخالف لمنهج القرآن والسنة، حيث وصف اللّه نفسه في آيات كثيرة بأوصاف الكمال والجلال القائمة بذاته ووصف نفسه بأنه "العلي الكبير" ووصف نفسه بأنه "حليم عظيم" وقال: "الرحمن على العرش استوى" وأثبت لنفسه أنه يفعل ما يشاء فهذه صفات وأفعال ذاته وصف اللّه نفسه بها وأثبتها له, وفي كتابه تعالي

---

(5) جوهرة التوحيد، انظر شرح البيجوري على الجوهرة 91:77.
(1) مجموع الفتاوى 374/16.
(2) شرح الأصفهانية ص: 44، تحقيق: محمد رياض الأحمد، ط1، المكتبة العصرية بيروت 1425هـ، وانظر: مجموع الفتاوى 32/2.

مئات الآيات التي تدل عليها وعلى غيرها من الصفات والأفعال والتي لا حصر لها، فهل يصح بعد ذلك أن نقول إن صفات المعاني القائمة بذات الله سبع صفات فقط؟
وفي الصحيحين عن عمر بن الخطاب قال: قدم على النبي سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي : «أتُ ـرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ ـ» قُلْنَا: لا ـ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا» (1).
والأحاديث في صفات الله تعالى لا حصر لها، فمصدرنا في الصفات الكتاب والسنة لا العقل ولا آراء الناس فيها، فليس لأحد أن يجعل صفات الله تعالى سبع صفات فقط.
بل حصر صفات الله بسبع صفات تحكم بلا دليل، وتعطيل لنصوص الكتاب والسنة.
رابعا: لقد أثبت البيجوري صفات القدرة والإرادة والعلم والحياة بـ العقل دون النقل، إلا أن صاحب المختار استدل بالنقل على هذه الصفات أيضا، إلا أن استدلال البيجوري عليها بالعقل دون النقل باطل من عدة وجوه:
الأول: أنه ليس العقل وحده هو من يثبت أن الله قدير ومريد وعالم وحي، بل النقل أيضا أثبت هذا ودل عليه، كما في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼالبقرة: ٢٠
وقوله تعالى: ﯚ ﯛ ﯜ ﭼالبروج: ١٦
وقوله : ﭽ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐﭼالأنفال: ٧٥
وقوله : ﭽ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎﭼطه: ١١١
فهذه الأدلة تدلل على تلك الصفات مع دلالة العقل عليها.
الثاني: أن كلام البيجوري خالف الأشاعرة الأوائل الذين يستدلون لهذه الصفات السبع بالنقل كما يستدلون بالعقل، وإنما اتبع بعض متأخري الأشاعرة، قال ابن تيمية عن الإمام الصفهاني في شرح العقيدة الأصفهانية، - وقد سار البيجوري على نهجه في إثبات الصفات -:" ولكن المصنف – أي الأصفهاني- سلك في ذلك طريقة أبي عبد الله الرازي فأثبت العلم والقدرة والإرادة والحياة بالعقل، وأثبت السمع والبصر والكلام بالسمع، ولم يثبت شيئا من الصفات الخبرية، وأما من قبل هؤلاء كأبي المعالي الجويني وأبي الحسن الأ شعري وأبي العباس القلانسي ومن قبلهم السلف والأئمة كالإمام أحمد بن حنبل وأمثاله فيثبتون هذه الصفات بالعقل كما ثبتت بالسمع وهذه الطريقة أعلى وأشرف من طريقة هؤلاء المتأخرين" (2).

---

(1) البخاري كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته واللفظ له 8/8 (5999)، ومسلم كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه 97/8 (7154).
(2) شرح العقيدة الأصفهانية ص 39:37 (بتصرف).

فقد أثبت البيجوري أيضا العلم والقدرة والإرادة والحياة بالعقل، وأثبت السمع والبصر والكلام بالسمع، ولم يثبت شيئا من الصفات الخبرية.

خامسا: دلل البيجوري على صفات السمع والبصر والكلام بالنقل، وهذا وإن كان صحيحا إلا أن النقل قد دل على صفات ثبوتية أكثر من هذه بكثير فلماذا أثبت بعضها وترك بعضها الآخر؟

أيضا: العقل قد دلل على هذه الصفات الثلاث وليس النقل فقط، فلا يتصور أبدا أن يكون هناك عليم من غير سمع ولا بصر، فلماذا اقتصر في التدليل عليها بالنقل دون العقل؟

فهذا نوع من التخبط وسببه أن العقل قدم على النقل وترك له العنان حتى في الكلام عن صفات الله تعالى.

سادسا: طريقة إثبات الصفات ووصفها بالأزلية في حقيقته تعطيل لصفات الله تعالى حيث إن معنى أزلية أي لا تقع في المستقبل، وهذا باطل ومخالف للمعقول والمنقول، لأن علمه تعالى بالمعلومات وإرادته التخصيص بالمرادات وكذلك المسموعات والمبصرات يقتضيان تجدد الصفة، لأن سمعه الشيء قبل وجوده ليس كسمعه بعد وجوده وهكذا، إلا أنهم يعتبرون هذا التجدد يلزم منه أن تحل الحوادث وتتجدد فيه وهو ممتنع عندهم في حق الله تعالى.

وبعد فسأعلق على صفتي العلم والكلام لأهميتهما:

صفة العلم: عرف البيجوري العلم بأنه صفة وجودية أزلية متعلقة بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات على وجه الإحاطة، تنكشف بها المعلومات عند تعلقها به، واستدل عليها بأن الله تعالى فاعل فعلا متقنا محكما بالقصد والاختيار.

التعليق:

هذا الاستدلال الذي استدل به البيجوري على صفة العلم استدلال صحيح، ومن الأدلة العقلية التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية ولم يذكرها البيجوري في شرحه على الجوهرة: " أن إيجاده للأشياء هو بإرادته كما سيأتي، والإرادة تستلزم تصور المراد قطعا، وتصور المراد هو العلم فكان الإيجاد مستلزما للإرادة، والإرادة مستلزمة للعلم فالإيجاد مستلزم للعلم" (1).

وإثبات البيجوري للعلم بأنه شامل غير متناه لا كثرة فيه ولا تعدد، هو نفي للعلم من حيث عدم وجود نعت له ولا صفة في المستقبل (2).

وهذا بناء على حجة نفي حلول الحوادث عن الله تعالى والتي نفوا بها الصفات الخبرية، فهذا مخالف لصريح القرآن الكريم الذي دل على علم لله للشيء كائنا بعد وجوده مع علمه السابق به قبل وجوده، ومن ذلك قوله تعالى:ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ

(1) المصدر السابق ص60.
(2) انظر، شرح البيجوري على الجوهرة ص 82:81.

ﯿ ﮄ ﮃﭼالبقرة: ١٤٣
وقوله سبحانه: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭼآل عمران: ١٤٢.(1)
إلى غير هذه الآيات التي قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية: وعامة من يستشكل الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼيتوهم أن هذا ينفي علمه السابق بأن سيكون وهذا جهل فإن القرآن قد أخبر بأنه يعلم ما سيكون في غير موضع بل أبلغ من ذلك أنه قدر مقادير الخلائق كلها وكتب ذلك قبل أن يخلقها فقد علم ما سيخلقه علما مفصلا وكتب ذلك وأخبر بما أخبر به من ذلك قبل أن يكون وقد أخبر بعلمه المتقدم على وجوده ثم لما خلقه علمه كائنا مع علمه الذي تقدم أنه سيكون فهذا هو الكمال وبذلك جاء القرآن في غير موضع بل وبإثبات رؤية الرب له بعد وجوده كما قال تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼالتوبة: ١٠٥ ، فأخبر أنه سيرى أعمالهم.(2)
صفة الكلام: عرف البيجوري الكلام بأنه صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم والتأخر والأعراض و البناء منزهة عن السكوت النفسي بأن لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه، ومنزهة عن الآفة الباطنية لئلا يقدر على ذلك كما في حـ ال الخرس والطفولية. .(3)
تعريف الكلام بأنه نفسي قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت نقول: الكلام في القرآن والسنة يراد به اللفظ والمعنى، وليس المعنى فقط، و القول بأنه المعنى القائم في ذات الله تعالى مخالف لنصوص القرآن و السنة مثل قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼالتوبة: ٦ فيستحيل أن يسمع الكافر كلام الله النفسي دون الألفاظ، مما يؤكد ويدل على أن المراد سماع الألفاظ الدالة على المعنى.
قال ابن أبي العز الحنفي: فلفظ القول والكلام وما تصرف منهما، من فعل ماض ومضارع وأمر واسم فاعل إنما يعرف في القرآن والسنة وسائر كلام العرب إذا كان لفظا ومعنى، ولم يكن في مسمى الكلام نزاع بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وإنما حصل النزاع بين المتأخرين من علماء أهل البدع، ثم انتشر، ولا ريب أن مسمى الكلام و القول ونحوهما، ليس هو مما يحتاج فيه إلى قول شاعر، فإن هذا مما تكلم به الأولون والآخرون من أهل اللغة،
وعرفوا معناه، كما عرفوا مسمى الرأس واليد والرجل ونحو ذلك.(4)
أيضا الكلام لا يطلق في اللغة إلا على اللفظ والمعنى معا، فقد أجمع

(1) عقيدة الأشاعرة للرديعان ص 165.
(2) الرد على المنطقيين ص 465:464.
(3) شرح البيجوري علي الجوهرة ص 85، ومباحث في علم التوحيد الإلهيات ص 125،124، والمختار من التوحيد الصف الأول الإعدادي ص 54،53.
(1) شرح الطحاوية 202/1.

أهل العربية أن ما عدا
الحروف والأصوات ليس بكلام حقيقة.(1)
أيضا فقد جاءت النصوص الشرعية دالة على صفة الكلام على حقيقته بلفظ ومعنى:
قال تعالي:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼالنساء: ١٦٤
وقال :ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼالأعراف: ١٤٣
فالآيتان دالتان على أن الله كلم موسى ، فإذا قلتم: الله تعالى لا يتكلم بحرف ولا صوت فما الذي سمعه موسى من الله ؟
فإن قلتم: إنه سمع صوتا خلقه الباري من غير كسب للعباد، فهذا هو عين قول المعتزلة بأن كلامه مخلوق.
وإن قلتم: سمعه من غير جهة، فهذا إن لم يكن في مخلوق فهو كلا م لم يقم بمتكلم.
وإن قلتم: سمع صوتا من الله تعالى ليس كصوت المخلوقين، وهذا هو الحق الذي عليه الدليل.
كذلك إن كان كلامه تعالى من غير حرف ولا صوت فكيف فهمه موسى ؟
إن قلتم: رفع الحجاب فأسمعه الكلام القديم دون ابتداء بالكلام، فهذا تصريح بعدم التكليم من الله تعالى لأن رفع الحجاب ليس تكليما.
وإن قلتم: أفهمه الكلام، فهذا لا يعد تكليما، ولو اعتبرنا الإفهام تكليما، فإن أفهمه كل كلامه صار موسى يعلم علم الله تعالى، وإن أفهمه بعضه صار كلامه يتبعض، وهذا باطل، فبطل القول بأنه كلام من غير حرف ولا صوت.(2)
بل إن الله قد عاب علي بني إسرائيل عبادتهم للعجل وعلل هذا بعدم كلامه.
فقال :ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼطه: ٨٩.
وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ».(3)
قال عبد الله ابن الإمام أحمد: سألت أبي رحمه الله عن قوم، يقولون: لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت, فقال أبي: «بلى إن ربك تكلم بصوت هذه الأحاديث نرويها كما جاءت»، وقال أبي: «حديث ابن مسعود ، إذا تكلم الله سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان. قال أبي: وهذا الحديث تنكره الجهمية. وقال أبي: هؤلاء كفار يريدون

(2) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة للأصبهاني 433/1، ت: محمد بن هادي المدخلي، ط2، دار الراية الرياض 1419 هـ - 1999م.
(3) انظر، منهاج السنة النبوية لابن تيمية 5/ 419.
(1) البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالي: "وجوه يومئذ ناضرة" 132/9 (7443).

أن يموهوا على الناس، من زعم أن اللّه لم يتكلم فهو كافر، ألا إنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت.(1)

ذكر الإمام ابن أبي العز الحنفي، افتراق الناس في الكلام على تسعة أقوال فقال: وتاسعها:

أنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، ويتكلم بصوت يسمع، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما ، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة.(2)

قال أبو الحسن الأشعري: قال اللّه تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ النساء: ١٦٤ والتكليم هو المشافهة بالكلام، ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم حا لا في غيره، مخلوقا في شيء سواه، كما لا يجوز ذلك في العلم.(3)

فكل هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن اللّه متكلم بصوت وحرف يسمع، وأنه سيكلم عباده يوم القيامة بصوت وحرف يسمع يسمعه عباده جميعا.

المبحث الخامس: الصفات الخبرية

عقيدة أهل السنة والجماعة كما بينا إثبات الصفات التي وردت في الكتاب والسنة، والأزهر لا يثبت إلا سبع صفات كما بينا في المبحث السابق، أما الصفات الخبرية أو التي يوهم ظاهرها مشابهة اللّه لخلقه فإن عقيدة الأزهر أنها تؤول لأنها تدل على التشبيه والتجسيم و التبعيض والصورة، وأن من أثبتها فهو مجسم ومشبه.

قال اللقاني: وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها (4).

قال البيجوري: وكل نص أوقع في الوهم صحة القول به بحسب ظاهره، احمله على خلاف ظاهره مع بيان المعنى المراد كما هو مذهب الخلف، أو فوض المراد من النص الموهم إليه تعالى على

---

(2) السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد 281:280/1.

(3) شرح الطحاوية 174/1

(4) الإبانة لأبي الحسن ص 72، ت: د. فوقية حسين محمود، ط1، القاهرة- دار الأنصار 1397هـ.

(1) جوهرة التوحيد.

طريقة السلف، فطريقة الخلف أعلم وأحكم لما فيها من مزيد الإيضاح والرد على الخصوم وهي الأرجح ولذلك قدمها المصنف، وطريقة السلف أسلم لما فيها من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد له – تعالى -، فإذا ورد في القرآن أو السنة ما يشعر بإثبات الجهة أو الجسمية أو الصورة أو الجوارح اتفق أهل الحق وغيرهم عدا المجسمة والمشبهة على تأويل ذلك لوجوب تنزيهه تعالى، ففي قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼطه: ٥

فالسلف يقولون: استواء لا نعلمه، والخلف يقولون: المراد به الاستيـ ـلاء والملك، وسأل الزمخشري (1) الغزالي (2) عن هذه الآية، فأجاب بقوله: إذا استحال أن تعرف نفسك بكيفية أو أينية، فكيف يليق بعبوديتك أن تصفه تعالى بأين أو كيف وهو مقدس عن ذلك؟ (3).

ويمكننا الرد على البيجوري بالآتي:

أولا: السلف لا يفوضون بالمعنى الذي قصدوه في كلامهم، فالسلف يفوضون الكيفية،

لكن لا يفوضون المعنى، بل يجرون النصوص على ظاهرها، كما جاءت في الكتاب والسنة، وهذه بعض أقوال السلف الدالة على هذا:

قال الإمام أبو حنيفة: لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ولا يقال: غضبه عقوبته، ورضاه ثوابه، ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حي قيوم قادر سميع بصير عالم، يد الله فوق أيديهم ليست كأيدي خلقه.(4)

قيل لأبي عبد الله: ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا؟ قال: نعم، قلت: نزوله بعلمه أم بماذا؟ قال: فقال لي: اسكت عن هذا، وغضب غضبا شديدا، وقال: ما لك ولهذا؟ أمض الحديث

كما روي بلا كيف.(5)

سئل رجل الإمام مالك (6) عن الاستواء فقال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.(7)

---

(2) محمود بن عمر الزمخشري: من أئمة العلم بالتفسير واللغة والآداب، كان معتزلي الا عتقاد متظاهرا به. (ت: 538 هـ) الأعلام 178/7، وفيات الأعيان 5/ 174:168.

(3) محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف. (ت: 505 هـ). الأعلام 7/ 23،22.

(4) شرح البيجوري على الجوهرة ص 109:107 (بتصرف).

(5) الفقه الأكبر لأبي حنيفة، ط1، مكتبة الفرقان الإمارات 1419هـ - 1999م.

(1) الإبانة لابن بطة 242/7، شرح أصول اعتقاد أهل السنة اللالكائي 502/3.

(2) مالك بن أنس الحميري،: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، وإليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته في المدينة (ت: 179هـ). الأعلام 5/ 258:257، وفيات الأعيان 4/ 139:135.

(3) العرش للذهبي 214/1، ت: محمد بن خليفة التميمي، ط2، عمادة البحث العلمي بـ الجامعة الإسلامية 1424هـ/2003م.

إذن السلف يفوضون الكيف ولا يفوضون المعنى يل يؤمنون به، فليس المراد هنا تفويض معنى الاستواء ولا نفي حقيقة الصفة، ولو كان المراد الإيمان بمجرد اللفظ من غير فهم على ما يليق بالله لما قال: (الكيف مجهول)، لأنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ معنى.(1)

ثانيا: قول البيجوري: طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم، فهذا كلام فيه نظر كبير لأنه كلام متناقض فلا يعقل أن تكون الطريقة أسلم وغيرها أعلم وأحكم، لأن الأسلم يستلزم أن يكون أعلم وأحكم، فلا سلامة إلا بعلم بأسباب السلامة وحكمة في سلوك هذه الأسباب، ثم إن هذا الكلام يلزم منه أن يكون هؤلاء الخالفون أعلم بالله من رسوله وأصحابه; لأن طريقة السلف هي طريقة النبي وأصحابه، فمن يكون أعلم بالله وأسمائه وصفاته وأحكم في باب ذاته وآياته من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان من ورثة الأنبياء الذين وهبهم الله علم الكتاب وحكمته، وكيف يكون خير قرون الأمة انقص في العلم والحكمة ممن جاء بعدهم، فهؤلاء ظنوا أن طريقة السلف هي سرد النصوص دون فهم لمعانيها، وأن الخلف أكثر فهما من السلف للنصوص، وهذا كلام باطل ومحض افتراء، أين العلم والحكمة في قول الخلف بأن (استوى) بمعنى استولى؟ أين العلم والحكمة في قول الخلف بأن (اليد) ليست صفة حقيقية لله تعالى بل هي بمعنى القدرة والنعمة، إن طريقة السلف في إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له نبيه هو أسلم وأعلم وأحكم.

وقد ذكر البيجوري نصوصا من القرآن والسنة زعم أن ظاهرها يدل على التشبيه والتجسيم وأولها إلى معان أخرى غير ما دلت عليه النصوص الظاهرة منها:

1- قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼالنحل: ٥٠

فذكر أن ظاهرها يقتضي الجهة فأولها على التعالي في العظمة دون المكان.(2)

2- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼطه: ٥

ذكر أن ظاهرها التحيز والجهة فأولها بالاستيلاء، واستدل بقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف أو دم مهراق.(3)

3- قوله تعالى: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼالفجر: ٢٢،

وقول النبي : يَنْزِلُ رَبُّنَا تبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا...

(4) انظر، الفتوى الحموية لابن تيمية ص 306(بتصرف)، مجموع الفتاوى 41/5، وقطف الثمر ص 17.

(1) شرح البيجوري ص 108.

(2) المصدر السابق.

".[1]
ذكر أن ظاهرها يقتضي الجسمية، فالإتيان والمجيء والنزول من لوازم الجسم، فأول الآية والحديث على إتيان رسوله ومجيئه أو مجيء عذابه، أو مجيء أمره، والمراد بالنزول نزول ملك ربنا فيقول عن الله.[2]
4- قوله تعالى: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼالرحمن: ٢٧
وقوله تعالى: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼالفتح: ١٠
فذكر أن هذه النصوص تدل على إثبات الجوارح المقتضي للجسمية والتبعض، فأول الوجه بالذات، واليد بالقدرة.[3]
من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة أن أسماء الله وصفاته توقيفية على النص، وأنه يجب إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له نبيه من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، وهذا هو المنطلق الذي ننطلق منه لمناقشة ما أولَ البيجوري من صفات.
أولا: صفة العلو والفوقية:
أوّلَ البيجوري قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼالنحل: ٥٠، ب التعالي في العظمة دون المكان، وهذا تأويل فاسد، وتحميل للنص ما لا يحتمل، فعلو الله تعالى بذاته فوق السماوات أمر مركوز في الفطرة الإنسانية، وجاءت الأدلة صريحة في ثبوته بطرق مختلفة، فصرح بلفظ العلو في قوله تعالى: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼالبقرة:٢٥٥ ، وقال : ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼالأعلى: ١
فهذه الآيات وغيرها تدل على عموم العلو التي تشمل علو الذات و القهر والقدر، وهناك آيات صرحت بالفوقية كقوله تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼالأنعام: ١٨
وهناك آيات صرح الله فيها بأنه في السماء كقوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼالملك: ١٦
وقال : ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼالسجدة: ٥
وقال : «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً».[4]، وسؤال النبي للجارية أين الله؟ قالت: في السماء، قال : أعتقها فإنها مؤمنة.[5]
فهذه النصوص تدل على علو الله تعالى على خلقه، وأنه في السماء حقيقة وليس مجازا، والعجيب أن البيجوري والأشاعرة بصفة عامة

---

(3) سبق تخريجه ص 122.
(4) شرح البيجوري ص 109.
(5) المصدر السابق ص 110.
(1) البخاري كتاب المغازي، باب بعث علي ، وخالد إلى اليمن قبل حجة الوداع 163/5 (4351)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم 110/3 (2500).
(2) مسلم في كتاب المساجد، باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ما كان من إباحته 70/2 (1227).

ينكرون أن الله في السماء ويقولون: إنه لا يجوز السؤال عن الله بأين ؟ كما ذكرنا من كلام البيجوري آنفا، وهنا سؤال ألم يسال رسول الله الجارية بأين الله؟ فهل أخطأ النبي في هذا السؤال؟ والجواب قطعا لا.
ولو كان السؤال عن الله بأين؟ يدل عن الجهة والتشبيه وغير ذلك، فهل كان النبي مشبها؟ لا شك أنه لا أحد من الخلق أعلم بالله من رسول الله وقد سأل النبي عن الله بأين وأثبت لله صفة العلو فليس بعد قول الله ورسوله قول، وليس بعد فهم رسول الله وصحابته فهم.
قال ابن تيمية: قد وصف الله نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بـ العلو والاستواء على العرش والفوقية في كتابه في آيات كثيرة حتى قال: بعض كبار أصحاب الشافعي: في القرآن ألف
دليل أو أزيد تدل على أن الله تعالى عال على الخلق وأنه فوق عباده(1).
ثانيا: صفة الاستواء:
أولَ البيجوري قول الله: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼطه: ٥، إلى أنه استولى واستدل بقول الشاعر: قد استوى بشر على العراق من غير سيف أو دم مهراق
وهنا سؤال من الذي نازع الله في ملكه حتى استولى الله على العرش منه؟
قد يبدوا السؤال غريبا لكنه حقيقي إذا كانت استوى بمعنى استولى فهناك إذن نزاع بين اثنين غلب أحدهما الآخر واستولى على العرش منه، وهذا لا شك باطل لا يجوز في حق الله تعالى، ثم إن البيجوري خالف بتفسيره هذا كلام المؤسس الأول للأشعرية الإمام أبا الحسن الذي بين بطلان هذا التأويل فقال: وقد قال قائلون من المعتزلة و الجهمية: إن معنى قول الله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) (طه:5) أنه استولى وملك وقهر، وأن الله تعالى في كل مكان، وجحدوا أن يكون الله عز وجل مستويا على عرشه، كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة.
ولو كان هذا كما ذكروه لكان لا فرق بين العرش والأرض السابعة؛ لأن الله تعالى قادر على كل شيء والأرض لله سبحانه قادر عليها، وعلى الحشوش، وعلى كل ما في العالم، فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء، وهو تعالى مستو على الأشياء كلها لكان مستويا على العرش، وعلى الأرض، وعلى السماء، وعلى الحشوش، والأقذار؛ لأ نه قادر على الأشياء مستول عليها، وإذا كان قادرا على الأشياء كلها فـ لا يجوز عند أحد من المسلمين أن يقول: إن الله تعالى مستو على الحشوش والأخلية - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - لم يجز أن يكون

---

(3) مجموع الفتاوى 5/ 121 و 226.

الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها، ووجب أن يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون الأشياء كلها.(1)
فأبو الحسن ينكر على من أول الاستواء بالاستيلاء، وفي هذا أبلغ الرد على البيجوري ومن قال بقوله، أما الاستشهاد بهذا البيت على معنى ا لاستواء بالاستيلاء فنقول: هل جاء هذا البيت قبل القرآن أم بعده؟ فإن قيل بعد نزول القرآن، فنقول كيف فهم الصحابة الاستواء؟ هل فهموا الاستواء بالاستيلاء؟ فأين هذا من كلامهم، وإن كانوا لم يفهموا المعنى فلماذا لم يسألوا رسول الله ؟ أيضا هل يمكن أن نرد كلام السلف الصالح الذين فسروا الاستواء بعلا وارتفع وليس باستولى بهذا البيت؟ والجواب لا، وهذه بعض أقوال السلف، قال الإمام القرطبي (2): ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة. وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تعلم حقيقته.(3)، قال الإمام مالك : الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة (4)، وقد أبطل الإمام ابن القيم قولهم هذا من اثنين وأربعين وجها.(5)

ثالثا: المجيء والإتيان والنزول:

أوّلَ البيجوري المجيء والإتيان بمجيء العذاب أو الرحمة أو نزول الملك، وهذا من تحميل اللفظ مالا يحتمل، المشكلة الكبرى في هذا التأويل كون المتكلمين حين يسمعون هذه النصوص يتخيلون صورة لبشر وليست لرب البشر ويستخدمون قياس التمثيل والشمول في حقه تعالى، والصحابة رضوان عليهم لما رووا هذا الحديث لم يذكروا أنها نزول الرحمة أو العذاب أو الملك، فأهل السنة والجماعة قرروا أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كما أخبر رسول الله ، وأنه يجيء ويأتي إتيانا يليق بقيوميته وقدسيته، وقد جاءت أقوال أهل السنة مقررة هذا من هذه الأقوال: قال أبو الحسن الأشعري عن صفة النزول: وإنه ينزل إلى السماء الدنيا كما روي عن النبي وليس نزوله نقله، لأنه ليس بجسم ولا جوهر.(6)
قيل للإمام أحمد: "ينزل ربنا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث، ويرى أهل الجنة ربهم ولا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته يعني صورة رب

---

(1) الإبانة ص 109،108.
(2) محمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسي: من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، ولد بأسيوط، بمصر وتوفي فيها.(ت: 671هـ). الأعلام 322/5، طبقات المفسرين للسيوطي ص92.
(3) تفسير القرطبي 219/7.
(4) سبق تخريجه ص 133.
(5) انظر، مختصر الصواعق ص 290:271، ت: سيد إبراهيم، ط1، دار الحديث القاهرة 1422هـ - 2001م.
(1) رسالة إلى أهل الثغر ص 129.

العالمين، واشتكت النار إلى ربها حتى يضع الله فيها قدمه وإن موسى عليه السلام لطم ملك الموت عليه السلام؟
قال الإمام أحمد: كل هذا صحيح.
قال إسحاق: كل هذا صحيح، ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي. (1)
وقال أبو الحسن الأشعري عن صفتي المجيء والإتيان: وأجمعوا على أنه يجيء يوم القيامة والملك صفا صفا لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين، ويعذب منهم من يشاء كما قال، وليس مجيئه حركة ولا زوالا ً، وإنما يكون المجيء حركة وزوالا ً إذا كان الجائي جسما أو جوهرا، فإذا ثبت أنه ليس بجسم ولا جوهر فلا يجب أن يكون مجيئه نقلة أو حركة، ألا ترى أنهم لا يريدون بقولهم: جاءت زيداً الحمى أنها تنقلت إليه، أو تحركت من مكان كانت فيه إذ لم تكن جسما ولا جوهرا، وإنما مجيئها إليه وجودها به.(2)
فنص الأشعري في هذا الإجماع على إثبات صفة المجيء لله كما نطق بذلك القرآن الكريم في أكثر من موضع.
رابعا: صفتا الوجه واليد:
أوّلَ البيجوري الوجه بالذات، واليد بالقدرة، لأنها تدل على الجسمية والأجزاء.
والجواب أن الوجه واليد من الصفات الثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة منها:
قوله تعالى: ﴿ ﴾ القصص: ٨٨
وقال : « إِنّ اللّهَ لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النّهَارِ وَعَمَلُ النّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ- وَفِى رِوَايَةِ أَبِى بَكْرٍ النّارُ- لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ ».(3)
فهذه أدلة صريحة في إثبات صفة الوجه لله تعالى.
أما صفة اليد: فقد ثبتت بأدلة كثيرة في الكتاب والسنة أيضا منها:
قوله تعالى: ﴿ ﴾ ص: ٧٥
وقوله: ﴿ ﴾ المائدة: ٦٤
وفي الحديث أنه قال:"إِنّ اللّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللّيْلِ حَتّى تَطْلُعَ الشّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا".(4)

---

(2) مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه للكوسج، ط1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية 1425هـ - 2002م.
(3) رسالة إلى أهل الثغر ص 129،128.
(4) مسلم كتاب الإيمان، باب فى قوله عليه السلام: « إِنّ اللّهَ لا يَنَامُ » 1/ 111 (463).
(1) مسلم كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب 8/99 (7165).

قال أبو الحسن الأشعري: وليس يجوز في لسان العرب، ولا في عادة أهل الخطاب، أن يقول القائل: عملت كذا بيدي، ويعني به النعمة، وإذا كان اللّه إنما خاطب العرب بلغتها وما يجري مفهوما في كلامها، ومعقولا في خطابها، وكان لا يجوز في خطاب أهل اللسان أن يقول القائل: فعلت بيدي، ويعني النعمة؛ بطل أن يكون معنى قوله تعالى: (بيدي) النعمة.(1)

إلى غير ذلك من الصفات الكثير والكثير على سبيل المثال لا الحصر (الغضب، والرضا، والسخط، والأصابع، والتجلي، والساق، والعين)، فنثبت كل صفة أثبتها اللّه لنفسه، أو أثبتها له نبيه ، من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل.

الفصل الثالث: القضاء والقدر

تمهيد: الإيمان بالقضاء والقدر أحد أركان الإيمان الستة، وهو جزء من عقيدة المؤمن، ولا يصح إيمانه إلا بهما، فبعض العلماء يدخل القضاء والقدر في باب الربوبية؛ لأن القضاء والقدر متعلق بفعل اللّه تعالى، وبعضهم يدخله في باب الأسماء والصفات لأنه متعلق بالعلم، و الإرادة، ويدخل بعضهم الأسماء والصفات ضمن توحيد الربوبية، ولذلك قالوا: من لم يأت بالإيمان بالقضاء والقدر فإنه لا يصح توحيده أبدا، ولا يعتبر موحدا لأنه أخل بجزء من أجزاء التوحيد، وهو الإيمان بربوبية اللّه تعالى.

تعريف القضاء والقدر:

القضاء لغة: مصدر الفعل قضى يقضي قضاء ً، وهو بمعنى الحكم.

قال ابن فارس: القاف والضّاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ فصلت: ١٢ أي أحكم خلقهنّ. والقضاء: الحكم. قال تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ طه: ٧٢، أي اصنع واحكم.(2)

---

(2) الإبانة ص 126، وانظر، مجموع الفتاوى 5/ 98، بيان تلبيس الجهمية 338/3، و الفتوى الحموية الكبرى ص 508.

(1) معجم مقاييس اللغة، 99/5. وانظر مجمل اللغة لابن فارس 757/1، ت: زهير

ويأتي القضاء في القرآن بعدة معان منها:
الفعل والحكم: قال تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﭼ طه: ٧٢
الكتابة: قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ مريم: ٢١
الخلق: قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ فصلت: ١٢.(1)
القدر لغة: مصدر الفعل قدرَ يقدرُ قَدَرًا، وقد تسكن داله، والقدْرُ والقدَرٌ: القضاء والحكم، وهو ما يُقدِّره الله من القضاء ويحكم به من الأ ُمور.(2)
وجاء القدر في القرآن أيضًا على عدة معان منها:
التدبير: قال تعالى ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ المرسلات: ٢، أي دبّرنا الأمور.
تحديد المقدار، أو الزمان، أو المكان: قال تعالى:ﭽ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﭼ سبأ: ١٨.

القضاء والإحكام: قال : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ الواقعة: ٦٠، أي قضينا، وحكمنا.(3)
تعريف القضاء والقدر شرعًا:
هو ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وَأنّهُ قدّر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعَلِمَ أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها.(4)
إختلف العلماء في الفرق بين القضاء والقدر على أقوال عدة: يجمعها أن القضاء والقدر كالإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.(5)
الإيمان بالقضاء والقدر ثابت بالكتاب، والسنة، والإجماع:
قال تعالى: ﭽ ﺗﺤ ﺗﺦ ﺗﻢ ﺗﻰ ﺗﻲ ﭼ القمر: ٤٩

سلطان، ط2، الرسالة 1406 هـ - 1986م.
(2) وللمزيد انظر، تأويل مشكل القرآن للدينوري، 248،147، ت: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، ياقوتة الصراط لغلام ثعلب ص 306، ت: محمد بن يعقوب التركستاني، ط1، مكتبة العلوم والحكم 1423هـ - 2002م، والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص 396:393، ت: محمد عثمان، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1428 هـ - 2007م، النهاية 4/ 78، لسان العرب 15/ 186.
(3) لسان العرب 74/5، القاموس المحيط ص 460، والنهاية 22/4.
(1) للمزيد، انظر المفردات ص660:657.
(2) لوامع الأنوار 348/1، الآثار الواردة عن عمر بن العزيز حياة جبريل 492/1، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية 1423هـ/2002م، والقضاء والقدر للأشقر ص 21، ، ط13، دار النفائس 1425 هـ - 2005م.
(3) انظر لمعرفة اختلاف العلماء في الفرق بينهما: النهاية 4/ 78، لسان العرب 186/15، لوامع الأنوار البهية 358/1، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة 494/1، المفردات ص 675، القضاء والقدر للأشقر ص 25، معجم الفروق اللغوية ص 423، بصائر ذوي التمييز 278/4، التوقيف على مهمات التعريف ص272، وفتح الباري لابن حجر 477/11، تصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت ، 1379هـ.

حديث مسلم عن عمر بن الخطاب أنه قال:« وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ».[1]
الإجماع: أجمع المسلمون على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن القضاء والقدر من الله وحده. قال ابن حجر: ومذهب السلف قاطبة أن الأمور كلها بتقدير الله تعالى.[2]
قال طاوس [3]: أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله يقولون: كلٌ شيء بقدر.[4]

قال النووي رحمه الله: وقد تضافرت الأدلة القطعية من الكتاب و السنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله .[5]
ويعتقدون وجوب الإيمان بمراتب القدر التي اتفق عليها أهل السنة و الجماعة وثبتت بالدليل الشرعي الصحيح وهي: العلم، الكتابة، المشيئة، الخلق.
المرتبة الأولى: العلم: وهي الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله، أو بأفعال عباده؛ فعلمه محيط بما
كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون.[6]
قال تعالى:ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﭼ الأنعام: ٥٩
المرتبة الثانية: الكتابة: وهي الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير الخلائق إلى يوم القيامة في اللوح المحفوظ، وقد أجمع الصحابة، والتابعون، وجميع أهل السنة والحديث على أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب.[7]

---

(4) مسلم كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامات الساعة 28/1 (102).
(5) فتح الباري 478/11، وانظر وسطية أهل السنة بين الفرق ص 363.
(6) أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان اليماني: من أكابر التابعين، مولده ومنشأه في اليمن، توفي حاجا بالمزدلفة أو بمنى، (ت: 106هـ). سير أعلام النبلاء 5/ 49:38، الأعلام 224/3.
(7) القدر للفريابي ص 189، ت: عبد الله بن حمد المنصور، ط1، أضواء السلف 1418 هـ - 1997م، أصول السنة لابن أبي زمنين ص 198، السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد 2/ 417، الشريعة 870/2، شرح أصول اعتقاد أهل السنة 591/3، والقضاء والقدر للبيهقي ص187،)، ت: محمد بن عبد الله آل عامر، ط1، مكتبة العبيكان 1421هـ - 2000م.
(1) شرح النووي 155/1، ط2، بيروت- دار إحياء التراث العربي 1392هـ.
(2) انظر، شفاء العليل ص29، الانتصار في الرد على المعتزلة 46/1، مباحث العقيدة في سورة الزمر ص147.
(3) انظر شفاء العليل ص41، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز 520/1، مباحث

قال تعالى: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ يس: ١٢
وعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله يقول: « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ».(1)
وتحت هذه الكتابة تندرج عدة كتابات:
1- الكتابة الأزلية العامة: وهي ما دون في اللوح المحفوظ، الشامل لكل أمر سيحدث لجميع المخلوقات بلا استثناء، وقد قضاه الله وقدره قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. ومن الأدلة على هذه الكتابة:
قوله : ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ الحج: ٧٠
2- كتابة الميثاق (البشري): وهي الكتابة التي أخذ الله فيه الميثاق على جميع البشر وهم
في صلب آدم بأنه ربهم، وأشهدهم على أنفسهم بذلك، وقدر الله تعالى فيه أهل السعادة وأهل الشقاوة.
قال : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ الأعراف: ١٧٢
3- الكتابة العمرية: وهي أخص من كتابة الميثاق، وهي تقدير كل ما يجري على العبد في حياته من رزقه وعمله إلى نهاية أجله، وكتابةُ شقاوته، أو سعادته، وهذا التقدير تتولاه الملائكة.
عن حذيفة بن أَسِيدٍ الغفارى قال: سمعت رسول الله بأذني هاتين يقول: « إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِى الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلَكُ » قَالَ زُهَيْرٌ حَسِبْتُهُ قَالَ: الذي يَخْلُقُهَا « فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَسَوِىٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِىٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِىٍّ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خُلُقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيداً ».(2)
4- الكتابة السنوية: وهو أخص من العمرية، وهي الكتابة التي تشمل الأوامر من الله تعالى
للملائكة في ليلة القدر، مما يخص حياة الناس، وموتهم وأرزاقهم في هذا العام.
قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ الدخان: ٣ - 5
5- الكتابة اليومية: وهي أخص من الكتابة السنوية، وتشمل مجموعة الأوامر اليومية التي تصدر في شأن الناس لحظة بلحظة.
قال تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ الرحمن: ٢٩

العقيدة في سورة الزمر ص 513.
(4) مسلم كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى - عليهما السلام - 51/8 (6919).
(1) مسلم كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه 46/8 (6898).

شأنه أنه يحدث في خلقه ما يشاء من خلق، أو عذاب، أو شدة، أو رحمة، أو رخاء، أو رزق، أو حياة، أو موت، ويجيب داعيا، ويعطي سائ لا، ويتوب على قوم، ويغفر لقوم، ويرفع قوما ويخفض آخرين، ويعطي، ويمنع.(1)

المرتبة الثالثة: المشيئة: قال ابن القيم: وهذه المرتبة دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى
آخرهم وجميع الكتب المنزلة من عند الله والفطرة التي فطر الله عليها خلقه وأدلة العقول والعيان وليس في الوجود موجب ومقتض إ لا مشيئة الله وحده، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.(2)

الأدلة على هذه المرتبة كثيرة ومتعددة منها: قوله تعالى:ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ الكهف: ٢٣ – ٢٤

عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله يقول:« إِنَّ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ
إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ».(3)

المرتبة الرابعة: الخلق: وهذه المرتبة تعني الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله بذواتها، وصفاتها، وحركاتها، وبأن كل من سوى الله مخلوق، وهذه المرتبة دلت عليها الكتب السماوية، وهذا أمر متفق عليه بين الرسل - عليهم السلام- وعليه اتفقت الكتب الإلهية والفطر و العقول والاعتبار.(4)

الأدلة على هذه المرتبة كثيرة منها: قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ الأنبياء: ٣٣

اتفق أهل السنة والجماعة على أن أفعال العباد كلها من الطاعات و المعاصي، وجميع أفعالهم من الحركة والسكون داخلة في خلق الله، وقضائه وقدره؛ ومن النصوص الشرعية الدالة
على أن الله هو الخالق لأفعال العباد صراحة:
قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ الصافات: ٩٦
قال علماء التفسير: أن[ما] في الآية لها وجهان:

الأول: أن تكون [ما] بمعنى الذي؛ فيكون المعنى، والله خلقكم، وخلق الذي تعملونه بأيديكم من الأصنام.

والثاني: أن تكون [ما]مصدرية؛ فيكون المعنى: والله خلقكم وعملكم.
فالآية إذن دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى.(5)

---

(2) انظر، تفسير مجاهد ص 638، ت: الدكتور أبو النيل، ط1، دار الفكر الإسلامي مصر 1410 هـ - 1989م، تفسير مقاتل بن سليمان 4/ 198، ت: عبد الله شحاتة، ط1، دار إحياء التراث 1423 هـ، ابن كثير 457/7.
(3) انظر شفاء العليل ص43، الإبانة 211/3، ومنهج رشيد رضا في العقيدة ص 600.
(1) مسلم في القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء 51/8 (6921).
(2) شفاء العليل ص 49.
(3) انظر تفسير الطبري 575/19، تفسير البغوي 45/7، زاد المسير لابن الجوزي

وخلق الله تعالى لأفعال العباد لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وأن يكون له قدرة عليها، والأدلة على ذلك أيضا كثيرة ومتعددة منها:
قوله تعالى: ﭽ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ المزمل: ١٩
أي: فمن شاء من الخلق اتخذ إلى ربه طريقا وسبيلا للإيمان به، و العمل بطاعته.(1)
وإذا كانت أفعال العباد مكتوبة في اللوح المحفوظ، وهي من خلق الله على الحقيقة، والعبد مكتسبا لهذه الأفعال، وله فيها مشيئة واختيار، فإن كل هذا لا ينافي الأخذ بالأسباب، بل إن الأخذ بالأسباب من تمام الإيمان بالقضاء والقدر، وقد أمر الله ، وكذا أمر النبي الناس بالأخذ بالأسباب، فأمر الله تعالى العباد بالسعي وطلب الرزق.
فقال : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ الملك: ١٥
واتفق أهل السنة والجماعة على أن الاحتجاج بالقدر على المصائب أمر سائغ.
ودليله قول الله تعالى: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ التوبة: ٥١
وهذا معنى احتجاج آدم وموسى عليهما السلام كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكلا مِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى" ثَلا ثًا.(2)
أما الاحتجاج بالقدر على المعصية حال فعلها، أو عدم منها، فهذا هو محل الكلام،
والرأي فيه أنه لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعائب.
قال ابن تيمية رحمه الله: وليس لأحد أن يحتجّ بالقدر على الذّنب باتّفاق المسلمين وسائر أهل الملل وسائر العقلاء؛ فإن هذا لو كان مقبولا لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له من قتْل النفوس وأخذ الأموال وسائر أنواع الفساد في الأرض ويحتج بالقدر.(3)
فالاحتجاج بالقدر على المصيبة، أو على الذنب بعد منه، أمر مقبول

545/3، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي1422 هـ، والتسهيل لغرناطي 194/2، ت: د.عبد الله الخالدي، ط1، بيروت- شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم 1416 هـ. البحر المحيط لأبي حيان 112/9، ت: صدقي محمد جميل، بيروت - دار الفكر الطبعة: 1420 هـ، ابن كثير 22/7، البحر المديد للفاسي 607/4، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة - د. حسن عباس زكي الطبعة: 1419 هـ، فتح القدير 462/4، التحرير والتنوير 145/23.
(1) الطبري 392/23، تفسير السمعاني 123/6، واللباب في علوم الكتاب للأبي حفص النعماني 56/20، ، ت: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية 1419 هـ -1998م
(2) البخاري كتاب القدر، باب: تحاج آدم وموسى عند الله 126/8 (6614).
(3) مجموع الفتاوى 179/8، ولوامع النوار 1/ 347.

كما دلت عليه النصوص الشرعية، أما الاحتجاج بالقدر على المعائب بلا توبة، فهذا أمر لا يصح كما دلت عليه النصوص الشرعية أيضًا، وأقوال أهل العلم.

وبعد عرض اعتقاد أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر، فهل قررت المناهج الأزهرية هذا الاعتقاد أم كان بينها وبين ما ذكرت اختلاف، هذا ما سأوضحه في المباحث التالية.

المبحث الأول: الكسب

اتفقت مناهج الأزهر مع أهل السنة على أن أفعال العباد الاضطرارية مخلوقة لله تعالى، وكذلك الأفعال الاختيارية مخلوقة لله، لكن للعبد فيها الكسب:

قال البيجوري: والحاصل أن الناس بعد اتفاقهم على أن الله خالق للعباد ولأفعالهم الاضطرارية، اختلفوا في أفعالهم الاختيارية فنحن نقول: إن الله خالق لها أيضًا، لكن للعبد كسب والمقدور الواحد يدخل تحت قدرتين بجهتين مختلفتين فيدخل تحت قدرة الله تعالى بجهة الخلق، وتحت قدرة العبد بجهة الكسب.

وقال: فمن العلماء من جعل الكسب هو الإرادة، التي هي العزم على الفعل وتوجيه القصد والنية إليه. ومنهم من جعله التعلق بين القدرة و الفعل. (1)

قال صاحب المباحث: ومجمل القول في ذلك أن الإنسان له عمل باتفاق العقلاء، وهذا الذي ورد به الكتاب والسنة، ولكن تصوير هذا العمل، وتسميته خلقًا أو كسبًا، فذلك لم يكلفنا الله تعالى به.(2)

وقد تعددت آراء علماء الأشاعرة في تعريف الكسب، وخلاصة أقوالهم أنه قدرة غير مؤثرة وحصول الفعل عند القدرة والإرادة بها. (3)

وقد انتقد الناس كلامهم في الكسب وجعلوه من السفسطة العقلية وإنكار الحقائق. (4)

أما الكسب عند أهل السنة فمعناه الفعل الحاصل من العبد باختيار وإرادة، وقدرة حقيقية، وإن كان الفعل مخلوقا لله تعالى وبمشيئته كما قال تعالى:ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼالتكوير: ٢٩

قال ابن تيمية - رحمه الله -: في معنى الكسب عند أهل السنة: كثيرا ما يذكر علماء السنة أن أفعال العباد كسب لهم، وقد يقع إيهام في ذلك خاصة وأن الأشاعرة يعبرون عن مذهبهم

---

(1) شرح البيجوري ص122.

(2) مباحث في علم التوحيد ص 184.

(3) انظر، محصل أفكار المتقدمين للرازي ص 194، وتقريب البعيد للصفاقسي 94، تمهيد الأوائل للباقلاني ص 347. النبوات لابن تيمية 581/1، شرح البيجوري ص122، مقالات أبي الحسن الأشعري لابن فورك ص 93، وشفاء العليل لابن القيم ص 122.

(4) انظر، النبوات 581/1.

في هذا الموضوع بالكسب، فيقع الإيهام أحيانا، ونوضح هنا أن أهل السنة عندما يقولون: إن أفعال العباد كسب لهم، معناه: أنها أفعالهم التي تعود على فاعليها بنفع أو ضر.
كما قال تعالى:ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼالبقرة: ٢٨٦
فبين سبحانه أن كسب النفس لها أو عليها، ولما كان العباد يكملون بأفعالهم ويصلحون بها، إذ كانوا في أول الخلق خلقوا ناقصين، صح إثبات السبب، إذ كمالهم وصلاحهم من أفعالهم. فمقصود أهل السنة أنها كسب لهم واقعة بقدرتهم وإرادتهم وكل أفعالهم مخلوقة لله .[1]
فعقيدة أهل السنة والجماعة أن العبد له تأثير واختيار في فعله، وهو الفاعل لأفعاله حقيقة.
قال ابن تيمية رحمه اللّه: ولا قال أحد من أئمة المسلمين: لا مالك ولا أبو حنيفة ولا الشافعي ولا أحمد بن حنبل ولا الأوزاعي ولا الثوري ولا الليث ولا أمثال هؤلاء: إنّ العبد ليس بفاعل لفعله حقيقة بل هو فاعل مجازًا، ولا قال أحد منهم: إنّ قدرة العبد لا تأثير لها في فعله أو لا تأثير لها في كسبه.[2]

المبحث الثاني: الاستطاعة

(1) موقف ابن تيمية من الأشاعرة 1347/3.
(2) مجموع الفتاوى 480/8.

الاستطاعة في مناهج الأزهر مبنية أيضًا على قولهم في الكسب الذي يؤول للجبر وإنكار أفعال العباد فالاستطاعة عندهم لا تكون إلا مع الفعل، فلا يجوز أن تتقدم ولا أن تتأخر عن الفعل، ولكن تصاحبه وتقارنه، وهي لا تصلح عندهم للضدين الفعل والترك، وهي من اللّه وحده وما يفعله العبد بها هو الكسب لها (وهو القدرة المقارنة بلا تأثير) وهم بذلك جعلوا القدرة والاستطاعة نوعًا واحدًا هي الا ستطاعة القدرية، وأنكروا الاستطاعة الشرعية التي يكون للعبد فيها اختيار وتأثير.

قال البيجوري: ليس للعبد تأثير ما، فهو مجبور باطنًا مختار ظاهرًا، ولذلك قال سيدي إبراهيم الدسوقي: (من نظر للخلق بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر لهم بعين الشريعة مقتهم) فالعبد مجبور في صورة مختار.(1)

قال الرازي رحمه اللّه: قال أبو الحسن الأشعري: الاستطاعة لا توجد إ لا مع الفعل، وقالت المعتزلة: لا توجد إلا قبل الفعل. وقال أبو الحسن: القدرة لا تصلح للضدين.(2)

أما اعتقاد أهل السنة والجماعة فقائم على أنهم يثبتون نوعي الا ستطاعة: الشرعية والقدرية الكونية.

أ- الاستطاعة الشرعية هي: مناط التكليف، والأمر والنهي، والثواب والعقاب، وبها يتعلق الخطاب التكليفي، وهي سلامة الجوارح والأ عضاء، وتكون هذه الاستطاعة قبل الفعل ولا يجب أن تقارن الفعل، وهي للضدين الفعل والترك.(3)

والأدلة على هذه الاستطاعة كثيرة منها:

قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ آل عمران: ٩٧

فالاستطاعة هنا شرعية سابقة للفعل، لأنه لو لم تكن هنا استطاعة قبل فعل العبد للحج، لما لزم الحج إلا من حج فقط، ولما كان أحد عاصيًا بترك الحج، لأنه لو لم يكن مستطيعًا للحج حتى يحج فلا حج عليه أصلا.

وعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ

(1) شرح البيجوري ص 123.
(2) معالم أصول الدين للرازي ص 90:89،ت: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي لبنان، بدون سنة للنشر، وانظر منهاج السنة 3/ 43.
(3) انظر في هذا مجموع الفتاوى 439/8، ومنهاج السنة 49/3، شرح العقيدة الطحاوية ص 437، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز 2/ 794، والانتصار في الرد على المعتزلة الأشرار166/1، منة القدير 2/ 385:382، ومرهم العلل لليافعي ص164 ت: محمود حسن نصار، ط1، بيروت - دار الجيل 1412هـ - 1992م.

قَعَلَى جَنْبٍ» (1)
فلو لم يكن الناس مستطيعين للقيام قبل القيام لما كان أحد مأمورًا بـ الصلاة قبل أن يصليها كذلك، ولكان معذورًا إن صلى قاعدًا أو على جنب في كل حال؛ وهذا باطل.

ب- الاستطاعة الكونية هي: التي عليها مناط القضاء والقدر، و الهداية والتوفيق، وبها يتحقق وجود الفعل، فالأولى للكلمات الأمريّات الشرعيات و "الثانية" للكلمات الخليقات الكونيات.(2)

والدليل على هذه الاستطاعة قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ الكهف: ١٠١

فموقف الفرق من الاستطاعة إذن على ثلاثة أقوال:

1- أهل السنة والجماعة: يثبتون الاستطاعة الشرعية والكونية، لأن الله عندهم هو الخالق لأفعال العباد حقيقة، وأن للعبد قدرة ومشيئة واختيارًا في فعله، وأن الاستطاعة قبل الفعل ومعه، وأن الاستطاعة قبل الفعل صالحة للضدين.

2- الجبرية والأشاعرة: ينكرون الاستطاعة الشرعية، ويثبتون الا ستطاعة الكونية فقط.

3- المعتزلة القدرية: ينكرون الاستطاعة الكونية لأن العبد خالق لأ فعاله بنفسه، ولا يخلقها الله له.(3)

إذن مخالفة مناهج الأزهر لأهل السنة في الاستطاعة من وجهين:

أن الاستطاعة عندهم لا تكون قبل الفعل.

أن الاستطاعة عندهم لا تصلح للضدين.

المبحث الثالث: الأسباب وتأثيرها

تنكر المناهج التي تدرس في الأزهر الأسباب وتعتبرها غير مؤثرة في مسبباتها، بل تجعل إنكار تأثير الأسباب توحيدًا، وإثبات تأثيرها شركًا وكفرًا، وهذا راجع لأصل مذهبهم في القضاء والقدر، وخلق أفعال العباد، فقد غالوا في إثبات القدر وأفعال الله تعالى، فأنكروا

(1) البخاري كتاب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب، 48/2 (1117).

(2) انظر، مجموع الفتاوى 373/8، الطحاوية ص 75، الانتصار 1/ 166، موقف ابن تيمية من الأشاعرة 3/ 1332، الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز 794/2.

(3) انظر الأصول الخمسة ص 77:80.

أفعال العباد وأن لهم تأثيرًا فيها، ومثله أنكروا تأثير الأسباب، لأنهم ظنوا أن أي تأثير للأسباب في مسبباتها هو وجود مؤثر غير الله، وخالق معه، وهذا عندهم شرك وكفر.

قال البيجوري: ومنها يعلم بطلان دعوى أن شيئًا يؤثر بطبعه أو بقوة فيه، فمن اعتقد أن الأسباب العادية كالنار والسكين والأكل و الشرب تؤثر في مسبباتها كالحرق والقطع والشبع والري بطبعها وذاتها فهو كافر بالإجماع، أو بقوة خلقها الله فيها ففي كفره قولان، والأصح أنه ليس بكافر بل فاسق مبتدع، ومن اعتقد أن المؤثر هو الله لكن جعل بين الأسباب ومسبباتها تلازمًا عقليًا بحيث لا يصح تخلفها فهو جاهل وربما جره ذلك إلى الكفر. (1)

السبب في قولهم هذا: أنهم لم يفرقوا بين نوعي الاستطاعة: الشرعية والقدرية الكونية.

أما أهل السنة والجماعة فإنهم يثبتون الأسباب وأن لها تأثيرًا في المسبب، ولها وجود وقوة، لكن هذا التأثير ليس بذات الأسباب، بل الخالق لهذا التأثير هو الله تعالى، وحصلت التأثيرات في الأسباب بقوة أودعها الله فيها، فهي مؤثرة حقيقة، ولا يلزم من كونها مؤثرة أن الله لم يخلقها ولم يقدرها وأنها خارجة عن أفعاله وربوبيته.

فالعقل يثبت أن للأسباب تأثيرا،والنقل كذلك يثبت أن للأسباب تأثيرًا:
قال تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ النساء: ١٦٠

فجعل الله تعالى ظلم الذين هادوا، وصدهم عن سبيل الله سببًا في تحريم الطيبات عليهم.

قال ابن تيمية رحمه الله: ومذهب سلف الأمة وأئمتها وجمهور أهل السنة المثبتة للقدر من جميع الطوائف يقولون: إن العبد فاعل لفعله حقيقة، وإن له قدرة حقيقية واستطاعة حقيقيّة، ولا ينكرون الأسباب الطبيعية، بل يقرون بما دل عليه الشرع، والعقل من أن الله َ تعالى يخلق السّحاب بالرياح، وينزل الماء بالسحاب وينبت النبات بالماء، ولا يقولون: القوى والطبائع الموجودة في المخلوقات لا تأثير لها، بل يقرون بأن لها أثر ًا لفظ ًا ومعنى، لكن يقولون: هذا التأثير هو تأثير الأسباب في مسبباتها، والله تعالى خالق السبب والمسبب، ومع أنه خالق السبب، فلا
بد للسبب من سبب آخر يشاركه، ولا بد له من معارض يمنعه فلا يتم أثره إلا مع خلق الله له،
بأن يخلق الله السبب الآخر ويزيل الموانع.(2)

ونصوص الكتاب والسنة كثيرة في إثبات الأسباب وتأثيرها.

قال ابن القيم رحمه الله: ولو تتبعنا ما يفيد إثبات الأسباب من القرآن

---

(1) شرح البيجوري ص 116:115 (بتصرف).
(1) منهاج السنة النبوية 12/3، لوامع الأنوار البهية 312/1.

والسنة لزاد على عشرة آلاف موضع، ولم نقل ذلك مبالغة بل حقيقة، و
تكفي شهادة الحس والعقل والفطر ولهذا قال: من قال من أهل العلم:
تكلم قوم في إنكار الأسباب فأضحكوا ذوي العقول على عقولهم
وظنوا أنهم بذلك ينصرون التوحيد فشابهوا المعطلة الذين أنكروا
صفات الرب ونعوت كماله.
ثم قال: من أعظم الجناية على الشرائع والنبوات والتوحيد إيهام
الناس بأن التوحيد لا يتم إلا بإنكار الأسباب، فإذا رأي العقلاء أنه لا
يمكن إثبات توحيد الرب سبحانه إلا بإبطال الأسباب ساءت ظنونهم بـ
التوحيد وبمن جاء به، وأنت لا تجد كتابًا من الكتب أعظم إثباتًا
للأسباب من القرآن.(1)

فإجمال القول إن أهل السنة: يثبتون للعبد مشيئة واختيارًا لأفعاله،
وأن الاستطاعة تكون قبل الفعل ومع الفعل، وأن الأسباب لها تأثير
بقوة وضعها الله فيها، فالله هو الخالق للسبب وللنتيجة حقيقة.

المبحث الرابع: التوفيق والخذلان والهداية والضلال

منهج الأزهر أن التوفيق خلق الطاعة في العبد، والهداية خلق الا
هتداء في العبد المهتدي، والخذلان خلق المعصية والضلال في العبد
الضال، وقولهم هذا مبني على أصل مذهبهم في القدر والقول بـ
الكسب ونفي القدرة والتأثير والاختيار في فعل العبد، وإنكار الأ
سباب.

قال البيجوري: التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد، وفي بعض
العبارات خلق الطاعة نفسها.(2)

---

(2) شفاء العليل ص 189، وانظر غاية الأماني 429/2.
(1) شرح البيجوري ص 117.

قال الشهرستاني: قالت الأشعرية: التوفيق والخذلان ينتسبان إلى الله تعالى نسبة واحدة على جهة واحدة، فالتوفيق من الله خلق القدرة الخاصة على الطاعة.... والخذلان خلق قدرة المعصية.(1)

السبب في قولهم هذا أنهم لا يفرقون بين نوعي الهداية: الشرعية (الدلالة والإرشاد)، والكونية (التوفيق).

أما مذهب أهل السنة والجماعة: أن الهداية نوعان؛ إن تعلقت الهداية بالمشيئة فهي كونية، وإن تعلقت بالمحبة فهي شرعية.

الهداية الشرعية: هي التي جاءت بها الرسل من لدن آدم إلى محمد وهي بيان الحق الذي يؤدي اتباعه إلى الجنة، وتؤدي مخالفته إلى النار.

من أمثلة هذه الهداية:

قوله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼالشورى: ٥٢

الهداية الكونية: وهي المتعلقة بالمشية.

من أمثلتها: قوله تعالى:ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼالبقرة: ١٤٢

وهناك آيات في القرآن تجمع بين الهدايتين الكونية والشرعية، كقول الله تعالى: ﭽ ﮍ
ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ
ﮧ ﭼالصافات114: ١١٨

فجمعت الآيات الهداية الكونية المتعلقة بالمشيئة، وجمعت الهداية الشرعية المتعلقة بالمحبة

ويبين الإمام الطحاوي الفرق بين الهدايتين بقوله: يهدي من يشاء، ويعصم ويعافي فضلاً، ويضل من يشاء، ويخذل ويبتلي عدلاً، وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله.(2)

فالعبد له اختيار لأفعاله، فإن التزم شرع الله فقد التزم الهداية الشرعية، ووافق الهداية الكونية، وإن خالف شرع الله فقد خالف الهداية الشرعية، لكن وقعت عليه مشيئة الله تعالى الكونية.

ويتضح لنا مما سبق أن المناهج الأزهرية لم تخرج عن الاعتقاد الأ شعري في هذه الموضوعات حيث ينكرون الاستطاعة، والإرادة، و الهداية الشرعية، ولا يثبتون إلا الاستطاعة والهداية والإرادة الكونية، وهكذا!

(2) انظر، نهاية الإقدام ص 412، أصول الدين للبغدادي ص 140. الإرشاد للجويني ص224، الغنية لأبي سعيد النيسابوري ص134.

(1) شرح الطحاوية 137/1، ورسالة إلى أهل الثغر ص136.

المبحث الخامس: التحسين والتقبيح

هذه المسألة مبنية في مناهج الأزهر على قولهم في القدر وأن الإ نسان لا قدرة له ولا اختيار، فلا يمكن أن يحسن عقله شيئًا أو يقبحه، لأن هذا من صفات من له ملكوت كل شيء، وهو الله ولذلك قالوا: لا توصف أفعاله بالقبح حتى ولو فعل خلاف ما يفعل.

فأرادت مناهج الأزهر الرد على المعتزلة في مسألة وجوب الصلاح وا لأصلح، وبيان أن الله تعالى لا يجب عليه شيء، فقالوا: إن العقل لا يحسن ولا يقبح، وإنه لا يجب على الله تعالى شيء من قبل العقل، و لا يجب على العباد شيء قبل ورود الشرع، وقالوا: إن العقل لا يعرف حسن الشيء ولا قبحه ولا يدل على ذلك، وإن الأفعال ليس لها صفة الحسن والقبح في ذاتها، فلا حسن إلا ما حسنه الشرع، ولا قبيح إلا ما قبحه الشرع، ولو أمر الله بالقبيح لكان حسنًا، ولو قبح الخير لصار قبيحًا، ولو أدخل الله تعالى أنبياءه والصالحين النار لكان فعله حسنًا، ويجوز على الله فعل كل ممكن فلو أثاب الكافر وأدخله الجنة، وعاقب الطائع وأدخله النار لكان جائزًا لأن الله لا يجب عليه شيء، ولا يجب عليه فعل الأصلح بل يجوز عندهم عقلا أن يأمر بالكفر والشرك وينهى عن التوحيد، ولذلك قالوا: إن معرفة الله تعالى لا تجب بالعقل وإنما تجب بالسمع.

قال البيجوري: فليست الطاعة مستلزمة للثواب وليست المعصية مستلزمة للعقاب، وإنما هما أمارتان عاديتان تدلان على الثواب لمن أطاع، والعقاب لمن عصى، حتى لو عذب الله المطيع وأثاب العاصي، بأن جعل الطاعة أمارة على العذاب والمعصية أمارة على الثواب لكان

منه ذلك حسنًا سبحانه، لا يسأل عما يفعل، وهذا كله بحسب العقل.(1)

قال الإيجي: القبيح ما نهي عنه شرعًا والحسن بخلافه ولا حكم للعقل في حسن الأشياء وقبحها.(2)

أما مذهب أهل السنة في التحسن والتقبيح فهو: أن العقل يعرف الحسن والقبح، وأن الأفعال المكلف بها مشتملة على أوصاف تقتضي الحسن والقبح في ذاتها، وأن العقل يدرك تحسينها وتقبيحها وله نوع حكم فيها، إلا القليل منها وهو ما كانت علته تعبدية، فيكتسب حسنها من الشرع لا من العقل، لكن أغلب الأفعال والكلام عنها يحكم العقل بتحسينها أو تقبيحها، من ذلك حكم العقل بحسن العدل والصدق، ويقبح الظلم والبغي فهي قبيحة حتى لو لم يرد الشرع بها، ولذلك كان العرب يستقبحون بعض الأفعال ويستحسنون بعضها ويحمدون فاعلها.

كما أن مذهب أهل السنة أن معرفة الله تعالى وتوحيده معروفة بالعقل، بل وواجبة عقلا، ولكن من رحمة الله تعالى أنه لا يعذب في الآخرة إلا بالحجة عن طريق الرسل وبلوغ الشرع.

كما أن مذهب أهل السنة أن الله تعالى لا يأمر إلا بالعدل وينهى عن الفحشاء، ومن كمال عدله أنه لا يعذب محسنًا، ولو عذبه فليس لأجل إحسانه وإنما لتقصيره، كما دل عليه قول النبي : «لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ».(3)

والمعنى كونهم يستحقون العقوبة لعدم قيامهم لما أوجب الله عليهم من العبادة لا كما تفهمه مناهج الأزهر من معنى الظلم.

كما أن منهج أهل السنة: أن الله يثيب المحسن، ويعاقب الكافر، وأن ما أوجبه الله على نفسه فلكرمه وكمال فضله، ولا نوجب على الله شيئًا إلا ما أوجبه على نفسه .

كما أن أهل السنة يقولون: تعذيب المؤمن لأجل إيمانه محال وممتنع الحصول، وهو قبيح وظلم، والله منزه عنه وإن كان قادرًا عليه، وأن الكافر والمشرك الذي قامت عليه الحجة الرسالية معاقب ويستحيل شرعا ألا يعاقب، بخلاف مرتكب الكبائر.

---

(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص126، وانظر حاشية البيجوري على الجوهرة ص 180.

(2) المواقف 261/3، وانظر الغنية في أصول الدين ص 135.

(1) صحيح، سنن أبي داود 225/4 (4699)، مسند أحمد 465/35 (21589)، مسند ابن أبي شيبة 105/1 (130)، وانظر صحيح الجامع (5244)، والمشكاة (115).

كما أن مذهب أهل السنة هو عدم ترتيب ثواب وعقاب على أفعال المكلف إلا بورود الشرع والحجة الرسالية.(1)
فطوائف الناس في التقبيح والتحسن ثلاثة، ذكرها ابن تيمية فقال: والناس لهم في هذا المقام ثلاثة أقوال: طائفة تقول: إن الأفعال لا تتصف بصفات تكون بها حسنة ولا سيئة البتة، وكون الفعل حسناً وسيئاً، إنما معناه أنه منهي عنه أو غير منهي عنه، وهذه صفة إضافية لا تثبت إلا بالشرع، وهذا قول الأشعري.
وطائفة تقول: بل الأفعال متصفة بصفات حسنة وسيئة، وإن ذلك قد يعلم بالعقل ويستحق العقاب بالعقل، وإن لم يرد سمع، كما يقول ذلك المعتزلة.
وطائفة تقول –وهم أهل السنة-: بل هي متصفة بصفات حسنة وسيئة تقتضي الحمد والذم، ولكن لا يعاقب أحداً إلا ببلوغ الرسالة، كما دل عليه القرآن في قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ الإسراء: ١٥
والقرآن دل على ثبوت حسن وقبح قد يعلم بالعقول، ويعلم أن هذا، الفعل محمود ومذموم، ودل على أنه لا يعذب أحداً بعد إرسال رسول، وهو قول أهل السنة والجماعة.(2)
وقال رحمه الله: أعدل الأقوال: إنّ الأفعال مشتملة على أوصاف تقتضي حسنها ووجوبها، وتقتضي قبحها وتحريمها، وإنّ ذلك قد يعلم بالعقل، لكن الله لا يعذّب أحداً إلا بعد بلوغ الرسالة.(3)
ومن الأدلة على أن العقل يحسن ويقبح ما ذكرته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها للنبي ﷺ بعدما قص عليها خبر الوحي فقالت: " كلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ ".(4)
فأم المؤمنين خديجة – رضي الله عنها- علمت بأن صلة الرحم، وكسب المعدوم، والعون على نوائب الدهر، وغير ذلك من الأمور أمورا حسنة عرفت ذلك بعقلها لأنه لم يكن هناك شرع بعد قد نزل على رسول الله ﷺ.
فالخلاصة: أن الأفعال لها صفة الحسن والقبح، والعقل يدرك ذلك وله تحسين وتقبيح وحكم على الأفعال، وأن العقل يحسن ويقبح أكثر الأفعال، ويوجد أفعالا لا يدرك حسنها، وإنما يعلم حسنها من الشرع، ويقرون بأن العقاب يوم القيامة لا يكون إلا بعد إرسال الرسل،

---

(2) نقض عقائد الأشاعرة للغامدي ص 437:436 (بتصرف)، ط1، الرياض- دار أطلس الخضراء.
(3) درء التعارض 8/ 493:492 (بتصرف).
(1) النبوات 676/2.
(2) البخاري، كتاب بدأ الوحي، باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله ﷺ 7/1 (3) ، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ 97/1 (422).

وقيام الحجة عليهم، والعقل يوجب التوحيد ومعرفة اللّه تعالى ويحرم الشرك، والعبد والعقل لا يوجب على الله تعالى شيئًا فاللّه يوجب على نفسه أمورًا تفضلا منه وكرمًا، وليست إلزامًا وجبرًا، واللّه كذلك يستحيل أن يأمر بالكفر والشرك وينهى عن عبادته وتوحيده لا شرعا ولا عقلا، كما يستحيل أن يدخل الطائع النار لأجل طاعته لا شرعًا ولا عقلا، وإن كان قادرًا على ذلك، إلا أنه لا يفعله لكمال عدله وحكمته.

المبحث السادس: الوعد والوعيد

الوعد والوعيد من المسائل المهمة المتعلقة بحكمة اللّه وقدرته، ورحمته وكرمه.

قال البيجوري: ومنجز للوعد لمن أراد وعده: أي ومعط للذي أراد به خيرًا ما وعده به على لسان نبيه أو في كتابه، ولا يجوز الخلف في الوعد شرعًا لقوله تعالى: ﴿ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ﴾الروم: ٦، وقوله: ﴿ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ﴾الرعد: ٣١، فالخلف في الوعد نقص يجب تنزيه اللّه تعالى عنه، أما الوعيد فيجوز الخلف فيه عند الأشاعرة، لأن الخلف فيه لا يعد نقصًا بل يعد كرمًا يمتدح به، وذهبت الماتريدية إلى منع تخلف الوعيد كما يمتنع تخلف الوعد.(1)

ما قرره البيجوري من أن وعد اللّه للمؤمن بالثواب فضل من اللّه تعالى لا يتخلف شرعًا، ويجب الوفاء به عقلا، لأن الخلف فيه نقص، و اللّه منزه عن النقص، ووعيده للعاصي يجوز إخلافه لأنه لا يعد نقصًا بل يعد كرمًا وكمالا، وأن الثواب فضل من اللّه والعقاب عدل، هو معتقد أهل السنة أيضا فيقولون: إن اللّه تعالى عدل حكيم يضع الأ شياء في مواضعها، وحرم الظلم على نفسه مع قدرته سبحانه عليه لأ نه لا يعجزه شيء، ومن كمال عدله أنه لا ينقص من حسنات أحد كما قال تعالى: ﴿ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ﴾طه: ١١٢، ومن كمال عدله أيضًا أنه لا يحمل أحدًا سيئات أحد ولا يحاسب أحدًا بجريرة أحد، فقال:﴿ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ﴾الإسراء: ١٥

---

(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص 120،119.

فالله لا يعجزه أن يعاقب الناس جميعًا أو يثيبهم جميعًا، لكن من عدله تعالى أن يعاقب العاصي، ويثيب الطائع، فإن عفا عن العاصي فهذا من كماله فضله، وواسع رحمته وكرمه، وإن عاقبه فهذا من كمال عدله، قال تعالى: ﭽ تم تى تي ثجثم ثى ثي جحجم حج حم خج خح ﭼفصلت: ٤٦، والله منزه عن معاقبة طائع لأنه ظلم و الله منزه عن الظلم، وإثابته للمطيع فضلا منه وعدل، والدليل على أنه رحمة منه قوله : «لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ» قَالُوا: وَلاَ َ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " لا َ، وَلاَ َ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ" (1).

وفي هذا قال الإمام الطحاوي :" يهدي من يشاء، ويعصم ويعافي فضلا، ويضلّ من يشاء، ويخذل ويبتلي عدلا".(2)

الباب الثاني: المناهج المقررة على المرحلتين الإعدادية والثانوية، النبوات و السمعيات

(2) البخاري في كتاب المرضى، باب: تمني المريض الموت 121/7 (5673) واللفظ له، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: لن يدخل الجنة أحد بعمله 140/8 (7291).
(3) شرح الطحاوية 137/1.

الفصل الأول: النبوات

تمهيد: عقيدة أهل السنة وعقيدة الأزهر في النبوات إجمالا

لقد خلق الله تعالى الخلق، واصطفى من عبادة رسلا يبلغون الناس أمر دينهم وذلك حتى لا يكون للناس على الله حجة، وقد وعد الله سبحانه أنه لا يعذب أمة إلا بعد أن يرسل رسولا إليها.

عقيدة أهل السنة والجماعة في النبوات:

تعريف النبي والرسول:

النبي: مشتق من النبأ وهو الخبر.

وقيل: النّبي: المكان المرتفع. والعلاقة بين هذا التعريف وبين النبوة رفعة مكانة الأنبياء.(1)

أما الرسول فمعناه الذي يتابع أخبار الذي بعثه؛ أخذ من قولهم: جاءت الإبل رسلا، أي: متتابعة. وسمي الرسول رسولا لأنه ذو رسول، أي: ذو رسالة، والرسول اسم من أرسلت، وكذلك الرسالة، فالمعنى أنه وجه من الله تعالى.(2)

الفرق بين النبي والرسول:

قال قوم: إنه لا فرق بين النبي والرسول، وهو كلام لا دليل عليه بل ا لأدلة على خلافه.

قال تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ الحج: ٥٢

ووصف بعض رسله بالنبوة والرسالة مما يدُل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة، كقوله في حقّ موسى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ مريم: ٥١

والشائع عند العلماء أنّ النبي أعم من الرسول، فالرسول هو من أُوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه، والنبيُّ من أوحي إليه ولم يؤمر بالبلاغ ، وعلى ذلك فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولا ً، وهذا بعيد لأ

---

(1) انظر تهذيب اللغة 349/15، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 74/1، مجمل اللغة، 1م853، مقاييس اللغة، 385/5، معجم الفروق اللغوية ص 529، مختار الصحاح ص303.

(2) انظر تهذيب اللغة، 12/ 272، المحكم والمحيط الأعظم 473/8، مختار الصحاح ص122، لسان العرب 11/ 383.

أمور:
الأول: أن الله نصّ على أنه أرسل الأنبياء كما أرسل الرسل.
قال – تعالى-: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ الحج: ٥٢
فإذا كان الفارق بينهما هو الأمر بالبلاغ فالإرسال يقتضي من النبيّ البلاغ.
الثاني: أنّ ترك البلاغ كتمان لوحي الله تعالى، والله لا ينزل وحيه ليكتم ويدفن في صدر واحد من الناس، ثمّ يموت هذا العلم بموته.
الثالث: قول الرسول : " عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ".(1)
فدلّ هذا على أنّ الأنبياء مأمورون بالبلاغ، وأنّهم يتفاوتون في مدى الاستجابة لهم.
والتعريف المختار: أن الرسول من أوحي إليه بشرع جديد، والنبيّ هو المبعوث لتقرير شرع من قبله.(2)
والإيمان بالرسل أصل من أصول الدين، ومن لم يؤمن بالرسل فهو من الضلال.
قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ النساء: ١٣٦
بل إن من كفر بالرسل فقد كفر بالله العظيم لأنه لا يعرف مقتضى حكمة الله ولا يقدر الله حق قدره، وكفرهم بالرسل يعد رفضًا لمقتضى العبودية لله تعالى لأن الله هو الذي أمر بالإيمان بالرسل
قال تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ النساء: ١٥٠ – ١٥١
وعليه: فإن الإيمان بالرسل يقتضي الإيمان بهم جميعًا، ومن كفر بنبي فقد كفر بجميع الأنبياء، وقد ذكر الله تعالى عن الأمم السابقة أنهم كفروا بالرسل جميعًا، مع أن المعروف أن كل أمة كفرت بنبيها فقط، قال تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الشعراء: ١٤١
وقال : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ الشعراء: ١٦٠
وقد أمرنا الله بعدم التفريق بين الرسل فقال: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ البقرة: ٢٨٥
وقال : ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ البقرة: ١٣٦
وقد اقتضت حكمة الله وعدله ألا يعذب أمة من الأمم إلا بعد إرسال رسول إليها
فقال تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ الإسراء: ١٥

(1) البخاري في الطب، باب من لم يرق 134/7 (5752).
(2) الرسل والرسالات ص15:14.(بتصرف) ، ط4، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت 1410 هـ - 1989م. جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف 377/2.

بسبب هذا كثر عدد الأنبياء والرسل في تاريخ البشرية، وقد سئل النبي عن عدد الأنبياء فذكر عددًا كبيرًا، كما ورد في مسند أحمد من حديث أبي ذر قال: قلت: يا رسول اللّه، كم المرسلون؟ قال: " ثلاثمائة وبضعة عشر جمّ ًا غفير ًا" وقال مرة: "خمسة عشر"، وفي رواية أبي أمامة، قال أبو ذر: قلت: يا رسول اللّه، كم وفاء عدة الأنبياء؟ ق ال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف ًا، الرُّسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمّا غفير ًا "(1)

والأولى عدم حصرهم في عدد معين؛ لأن الحديث ضعيف، وربما خ الف قوله تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ النساء: ١٦٤

فلا يؤمن من دخول من ليس منهم فيهم، وخروج بعضهم عنهم، فلا بد أن نؤمن إجمالا بجميع الأنبياء، ونؤمن تفصيلا بمن ذكرهم اللّه في القرآن الكريم، وما ذكره النبي في السنة، وقد ذكر اللّه في القرآن خمسة وعشرين نبيًا، أو ستة وعشرين عند من عد الخضر من ا لأنبياء، وذكر النبي في السنة عددًا آخر، من هؤلاء الأنبياء:

الثمانية عشر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الأنعام:

قال تعالى: ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠﭼ الأنعام: ٨٣ - ٨٦

وقال تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼهود: ٥٠

ومن الأنبياء الذين ذكرهم النبي في سننه، يوشع بن نون.

أخرج أحمد في المسند عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه : " إِنّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ".(2)

ويعتقدون أن النبوة نعمة من اللّه وهبة ينعم بها على من يشاء من عباده، وتكون بمحض فضله عليه، ليست واجبة كما قالت المعتزلة، لأ ن اللّه لا يجب عليه شيء، أما إن كان القول بالوجوب من باب أن اللّه أوجب ذلك على نفسه فلا بأس، وبالطبع ليست اكتسابًا كما قالت الفلا سفة، فهي منحة من اللّه تعالى لبعض عباده، وقد دلت آيات القرآن على هذا المعنى.

قال مبينًا أنها نعمة: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼمريم: ٥٨

---

(1) إسناده ضعيف، لجهالة عبيد بن الخشخاش، ولضعف أبي عمر الدمشقي، أخرجه أحمد في المسند، مسند أبي ذر، 432/35 (21546)، وانظر البيهقي في شعب الإيمان، 1/ 276 (129)، وجامع المسانيد والسنن لابن كثير، 438/9 (12247)، ومجمع الزوائد 160/1 (726).

(2) صحيح على شرط البخاري، أحمد في المسند، مسند أبي هريرة، 65/14 (8315).

وقال في شأن الرسالات جميعًا: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ الأنعام: ١٢٤
فهذه الآيات دليل واضح بين على أن النبوة منحة إلهية وليست اكتسابًا، تنال بالجهد أو الرياضة، أو حتى التمني والاشتهاء.
ولقد شاءت حكمة الله تعالى أن يكون الرسل من البشر، حتى يستطيعوا التعامل مع البشر، فالبشر أقدر على القيادة والتوجيه، وهم الذين يصلحون قدوة وأسوة، فلو كان الأنبياء من الملائكة لما استطاع الناس رؤيتهم، وما كان في عصمتهم أو تحملهم للشدائد قدوة للبشر، لأن الناس سيقولون: هؤلاء ملائكة ونحن بشر فشاءت إرادة الله أن يرسل الأنبياء بشرًا.
قال تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﭼ الكهف: ١١٠،
وقد تعددت صفات الأنبياء عليهم السلام، من هذه الصفات:
أنهم يأكلون ويشربون وينامون ويتزوجون ويولد لهم، يصحون ويمرضون ويموتون، أنهم يعملون كما يعمل البشر، الحرية، الذكورة.
ولما كان الأنبياء - عليهم السلام - يخاطبون الناس بقولهم: نحن مرسلون من عند الله، وعليكم أن تصدقونا فيما نخبركم، وأن تطيعونا فيما نأمركم، وتتركوا ما ننهاكم عنه، فكان لا بدّ أن يقيم الله الدلائل و البراهين المبينة صدق الرسل في دعواهم أنهم رسل الله كي تقوم الحجة على الناس، ولا يبقى لأحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتهم.(1)
قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ الحديد: ٢٥، أي: الآيات والبراهين.
وهذه الأدلة والبراهين يمكن جمعها في الآتي:
أولا: المعجزة وهي: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.(2)
ثانيًا: بشارة الأنبياء السابقين بالأنبياء اللاحقين.
ثالثًا: النظر في أحوال الأنبياء.
رابعًا: دعوة الرّسُل.
خامسًا: نصرة الله لرسله وتأييدهم.
ويعتقدون أنّ الرسل معصومون في تحمّل الرسالة، فلا ينسون شيئًا مما أوحاه الله إليهم إلا شيئًا قد نُسخ، وهم معصومون في التبليغ، فالرسل لا يكتمون شيئاً ممّا أوحاه الله إليهم، ذلك أن الكتمان خيانة، والرسل يستحيل أن يكونوا كذلك.
قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼ المائدة:

(1) قلت: يراجع فيما سبق، لوامع الأنوار 2/ 267:265، الرسل والرسالات ص 93:69، 119،204، مفتاح دار السعادة 6/2، ومدارج السالكين لابن القيم 250/1.
(2) انظر، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، 1379/3، لوامع الأنوار البهية 290/2، والإعلام بما في دين النصارى من الفساد ص239، قطف الثمر ص103، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية 598/2، والعين والأثر في عقائد أهل الأثر ص 47.

٦٧
ومما يدل على العصمة في التبليغ قوله تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ النجم: ٣ - ٥

قال ابن تيمية: والناس متفقون علي أن الأنبياء معصومون فيما يبلغون عن اللّه فلا يقرون في ذلك على خطأ باتفاق المسلمين لكن هل يتصور ما يستدركه اللّه فينسخ ما يلقي الشيطان ويحكم اللّه آياته فهذا فيه قولان، والمأثور عن السلف يوافق القرآن بذلك.(1)

والأمة الإسلامية مجمعة على عصمة الأنبياء والرسل من الكبائر من الذنوب وقبائح العيوب، كالزنا والسرقة والمخادعة، وصناعة الأصنام وعبادتها، والسحر، ونحو ذلك، وذلك بعد البعثة، أما قبل البعثة فأهل السنة مقرون بأن الأنبياء قد يقع منهم الكبائر.

وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمه اللّه: إن القول بإن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر "أبو الحسن الآمدي " أنّ هذا قول أكثر الأشعرية وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث و الفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول.(2)

عقيدة الأزهر الشريف في النبوات

سنعرض هنا عقيدة الأزهر الشريف في النبوات كما جاءت في المناهج الدراسية.

تعريف النبي والرسول والفرق بينهما:

جاء في مناهج الأزهر الشريف تعريف النبي والرسول والفرق بيبنهما على النحو التالي:

النبي لغة: النبي مأخوذ من النبأ وهو الخبر لأنه مخبر، أو مأخوذ من النبوة وهي الرفعة، لأنه مرفوع الرتبة فإنه ما من نبي إلا وهو أفضل من أمته.

عرفًا: النبي إنسان ذكر حر من بني آدم سليم عن منفر، أوحي إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه.

الرسول: إنسان ذكر حر من بني آدم سليم عن منفر، أوحي إليه بشرع يعمل به وأُمِرَ بتبليغه، فبينهما عموم وخصوص، فكل رسول

---

(1) بدر الدين البعلي، مختصر الفتاوى المصرية، ص136، تحقيق عبد المجيد سليم، ومحمد حامد الفقي، الناشر، مطبعة السنة المحمدية.
(2) مجموع الفتاوى 319/4.

نبي ولا عكس (1)
حكم إرسال الرسل، وبيان أن النبوة منحة إلهية وليست اكتسابًا:
إرسال الله تعالى للرسل من الجائز العقلي في حقه تعالى، من آدم إلى محمد وليس واجبًا كما تقول المعتزلة، والفلاسفة، ولا عبثًا كما تقول السمنية (2)، وإنما هو بمحض الفضل والإحسان، والنبوة منحة من الله تعالى لمن يصطفيه من عباده ولا يمكن اكتسابها بمباشرة أسباب مخصوصة كملازمة الخلوة والعبادة وتناول الحلال كما زعمت الفلاسفة- لعنهم الله -، بل هي خصيصة من الله- تعالى - لا يبلغ العبد أن يكتسبها، وخاتم النبيين هو نبينا محمد .(3)
التفاضل بين الأنبياء والملائكة:
نبينا هو أفضل المخلوقات على العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملك
في الدنيا والآخرة في سائر خصال الخير وأوصاف الكمال، ويليه في الفضل أولو العزم من الأنبياء (نوح، إبراهيم، موسى ، عيسى- عليهم السلام-)، ثم بقية الأنبياء، ويلي الأنبياء في الفضل الملائكة في الجملة، والقول في الجملة لأن جبريل هو الأفضل في الملائكة على المشهور، وما ذكر من أن الملائكة رؤساء وغيرهم تلي الأنبياء طريقة جمهور الأشاعرة وهي مرجوحة، وطريقة الماتريدية هي الراجحة، فطريقة الماتريدية أن الأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة، ورؤساء الم لائكة أفضل من عوام البشر وهم أولياؤهم غير الأنبياء كأبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- وليس المراد بعوام البشر ما يشمل الفساق فإن الملائكة أفضل منهم على الصحيح، وعوام البشر المذكورون- يقصد أبا بكر وعمر- أفضل من عوام الملائكة كحملة العرش، وهذه هي الطريقة الراجحة، فعوام البشر أكثر ثوابًا من عوام الملائكة لحصول المشقة لعوام البشر في عباداتهم بخلاف عوام الملائكة فإن جبلتهم الطاعة فلا يحصل لهم فيها مشقة، فخلاصة الطريقة الراجحة في التفضيل أن نبينا أفضل الخلق على الإطلاق، ويليه إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح وهم أولو العزم، ثم بقية الرسل، ثم الأنبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله، ثم جبريل ثم ميكائيل ثم بقية رؤسائهم ثم عوام البشر، ثم عوام الملائكة وهم

---

(1) انظر، شرح جوهرة التوحيد للبيجوري ص 16،15 (بتصرف)، والمباحث في علم التوحيد للصف الثاني الثانوي ص 22، المختار من التوحيد للصف الثاني الإعدادي ص 35.
(2) السمنية: فرقة من فرق الهند ينكرون من العلم ما سوى الحسيات، وينفون النظر وا لاستدلال ويقولون: بقدم العالم. التبصير في الدين للإسفراييني ص 149، ت: كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب لبنان 1403هـ - 1983م، شرح الطحاوية 2/ 795، و مجموع الفتاوى 22/5.
(3) انظر، شرح البيجوري على الجوهرة ص 139،140،150،151،152.(بتصرف)، مباحث في علم التوحيد ص 12:6 (بتصرف).

متفاضلون فيما بينهم عند الله أيضا.(1)

عدد الأنبياء والمرسلين:

لقد ذكر الله في القرآن خمسة وعشرين نبيًا، أما العدد الكلي فلا يعلمه إلا الله تعالى.

قال :ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼﭽالنساء: ١٦٤.

وعلى أية حال يجب على كل مسلم أن يؤمن على سبيل الإجمال بكل نبي، أرسله الله تعالى، وأن يؤمن تفصيلا بمن ذكرهم الله في القرآن، أو ذكرهم النبي في السنة.

والرسل جميعًا جاءوا برسالة واحدة في جوهرها وأصولها وهي الدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده، والتحلي بمكارم الأخلاق، وفضائل الصفات.(2)

ما يجب وما يجوز وما يستحيل على الرسل - عليهم السلام -:

يقصد بهذا العنوان صفات الأنبياء والمرسلين الواجبة لهم، واستحالة ضدها، وما يجوز لهم من صفات البشرية.

فبما أن الرسل هم صفوة الخلق فقد وصفوا بكل صفات الكمال البشري من (الصدق والأمانة، والفطانة، والتبليغ).

الصدق: هو مطابقة خبرهم للواقع.

دليل وجوب صدقهم: أنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره – تعالى – لتصديقه – تعالى - لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله تعالى: (صدق عبدي في كل ما يبلغ عني)، وتصديق الكاذب كذب وهو محال في حقه – تعالى - فإذا استحال عدم صدقهم وجب صدقهم.

الدليل النقلي: قوله تعالى: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼالأحزاب: ٢٢

وقوله تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼالنجم: ٣.

الأمانة: هي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه، فلا يتركون مأمورًا به، ولا يفعلون منهيا عنه.

الدليل العقلي على أمانتهم أنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه أو خلا ف الأولى لكنا مأمورين به، لأن الله أمرنا باتباعهم في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم من غير تفصيل، والله لا يأمر باتباع الخائنين، فاستحالت عليهم الخيانة ووجبت لهم الأمانة.

الدليل النقلي: قول تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼالشعراء: ١٠٧.

الفطانة: وهي ذكاء العقل وحدته وسرعة الإدراك، وحضور البديهة، وقوة الحجة.

الدليل العقلي: أنهم أرسلوا للإرشاد بأدلة وإقامة الحجج لإثبات ما جاءوا به وإبطال شبه المنكرين، ولا يكون ذلك إلا بالفطانة، فلو لم

---

(1) شرح جوهرة التوحيد للبيجوري 157:153.

(2) مباحث في علم التوحيد د. طنطاوي ص 22:14 (بتصرف)، والمختار ص 38:36(بتصرف).

يكونوا فطناء لكانوا عاجزين عن إقامة الحجج، وكان إرسالهم عبثًا، و العبث محال عليه – تعالى - فاستحالت عليهم البلادة ووجبت لهم الفطانة.
الدليل النقلي:قال :ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽالأنعام: ٨٣
التبليغ: إيصال الرسل جميع ما أمرهم الله بتيليغه إلى من أرسلوا إليهم فيجب الإيمان بأنهم بلغوا ما أُمِروا بتبليغه.
الدليل العقلي: أنهم لو كتموا شيئا مما أمروا بتبليغه للخلق لكانوا مأمورين بكتمان العلم، وكتمان العلم لا يجوز لأن كاتم العلم ملعون، وكذلك كتمان ما أمروا بتبليغه خيانة والخيانة مستحيلة عليهم، فاستحال عليهم الكتمان ووجب لهم التبليغ.
الدليل النقلي: قال :ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼالمائدة: ٦٧.
ويستحيل عليهم كل نقص بشري يخل برسالتهم، وينفر الناس منهم ك الكذب، والخيانة، والكتمان، والبلادة، وقسوة القلب، ودناءة الأصل، و الظلم، والغدر، ونقض العهد، وخلف الوعد.
ويجوز في حقهم أن يتصفوا بصفات البشر التي لا تنفر الناس عنهم: كالأكل، والشرب، والزواج، والذرية، والجماع، والإغماء، وغير ذلك.(1)

المعجزة والعصمة:
لقد أيد الله أنبياءه بالمعجزات الباهرة التي تشهد بأنهم صادقون فيما يبلغون عن خالقهم، ولا بد أن تكون فوق مقدور البشر، وقد أظهرها الله تعالى على أيديهم تصديقًا لهم في دعواهم، وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود: الأول: أن تكون قولا أو فعلا أو تركًا.
الثاني: أن تكون خارقة للعادة. الثالث: أن تكون على يد مدعي النبوة، والرسالة. الرابع: أن تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة، حقيقة أو حكمًا. الخامس: أن تكون موافقة للدعوة. السادس: ألا تكون مكذبة لهم. السابع: أن تتعذر معارضاتها.
وقد قرر العلماء أن العصمة واجبة لرسل الله جميعًا، بمعنى أنه يستحيل أن تصدر عن أحدهم رذيلة من الرذائل، أو فاحشة من الفواحش، لا قبل البعثة ولا بعدها، ولهذا قال العلماء: إن الأنبياء معصومون عن الذنوب والكبائر قبل البعثة وبعدها.(2)
كرامات الأولياء:
قررت المناهج اعتقاد ثبوت الكرامة للأولياء بمعنى جوازها

---

(1) انظر، شرح الجوهرة للبيجوري ص 147:139 (بتصرف)، والمباحث ص 38:33 (بتصرف)، والمختار ص 49:39 (بتصرف).
(1) شرح البيجوري ص 159،158،157 (بتصرف)، والمختار 58:51 (بتصرف).

ووقوعها لهم، واستدلت على الجواز بأنه لا يلزم من فرض وقوعها محال، وكل ما كان كذلك فهو جائز.
وعرفت الولي: بأنه العارف بالله – تعالى - وبصفاته حسب الإمكان المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصي، بمعنى أنه لا يرتكب معصية بدون توبة، وليس المراد أنه لا تقع منه معصية بالكلية إذ ليس معصومًا.
وعرفت الكرامة: بأنها أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلا ح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد و العمل الصالح علم بها أو لم يعلم.
وذكرت بعد علامات الكرامة لبعض الأولياء فاستدلت بقصة مريم حين قال الله تعالى في شأنها: ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﭼآل عمران: ٣٧
وكذلك قصة أصحاب الكهف التي ذكرها الله بقوله: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼالكهف: ٢٥
ثم نبهت على ترك قول من قال بعدم وقوع الكرامة للأولياء.(1)
وبعد عرض عقيدة الأزهر الشريف في النبوات نجد أنهم يتفقون مع أهل السنة في غالب مسائل النبوات وما يختلفون مع أهل السنة إلا في أمور بسيطة نذكرها في المباحث الآتية.

المبحث الأول: دلائل صدق النبي

اتفقت مناهج الأزهر الشريف مع أهل السنة والجماعة في أن المعجزة دليل على صدق الأنبياء - عليهم جميعا الصلاة والسلام - لكن لم يذكروا دلالة أخرى على صدق الأنبياء، وهذا على خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة.
يقول البيجوري: أيد الله تعالى الأنبياء بالمعجزات حيث أظهرها على أيديهم تصديقًا لهم في دعوى النبوة والرسالة وفيما بلغوه عن الله تعالى لأنها نازلة منزلة قوله تعالى: (صدق عبدي في كل ما يبلغ عني).(2)
قال صاحب المختار: أيد الله رسله بمعجزات تدل على أنهم رسل الله حقًا، وأنهم صادقون في دعواهم؛ إذ لولا ظهور المعجزة على أيديهم ما وجب قبول أقوالهم والاقتداء بهم، وما ظهر الصادق في دعوى الرسالة من الكذب فيها.(3)
قال صاحب المباحث: جميع الرسل الكرام الذين اختارهم الله تعالى لحمل رسالته، وتبليغ وحيه، أيدهم بالمعجزات الباهرة التي تشهد

---

(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 185:183 (بتصرف).
(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص 158:157(بتصرف).
(2) المختار ص 50 و54.

بأنهم صادقون فيما يبلغونه عن خالقهم.(1)
وقد عرف علماء الكلام المعجزة بأنها: الأمر الخارق للعادة، الذي قصد به إظهار صدق من ادعى النبوة، أو هي الأمر الخارق للعادة الذي يجريه الله تعالى على يد نبي مرسل، ليقيم به الدليل القاطع على صدق نبوته.(2)
أما عقيدة أهل السنة والجماعة أن المعجزة ليست فقط الدالة على صدق النبي، بل طرق إثبات النبوة متعددة:
كحال المخبر وهو النبي وذلك بظهور صدقه وأمانته وحاله ولذلك كان النبي يدعى قبل البعثة بالصادق الأمين.
ودلالة المخبر به: فينظر في دعوته، النبي يدعو للحق والخير وصلاح الدنيا والآخرة، والكاذب يدعو للشر والفساد.
ودلالة المخبر عنه: وهو الله تعالى وذلك عن طريق تأييده للصادق، وفضحه للكاذب، كما حدث مع مسيلمة الكذاب.(3)
والبشارات السابقة كما كان من بشارة عيسى بالنبي : جاء في إنجيل متى في الإصحاح الحادي والعشرين: " أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو ذا قد صار رأس الزاوية، من قِبَل الرب كان هذا هو عجيبا في أعيننا.
وقال: لذلك أقول لكم إنّ ملكوت الله يُنزع منكم، ويعطى لأمة تعمل أثماره.
وقال: ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه".(4)
والرؤى وحتى أخبار الكهان ونحو ذلك، كما كان من حال النبي من تظليله بالغمام، وإدخال الخير على حليمة السعدية وقومها عند رضاعته وغير ذلك، وحال أصحابه وأحبابه وعلو شأنهم على أعدائهم.
قال ابن تيمية - رحمه الله - في شرحه للأصفهانية: هذه الطريقة هي من أعظم الطرق عند أهل الكلام والنظر حيث يقررون نبوة الأنبياء بـ المعجزات ولا ريب أن المعجزات دليل صحيح لتقرير نبوة الأنبياء لكن كثيرا من هؤلاء - كل من بنى إيمانه عليها - يظن ألا نعرف نبوة ا لأنبياء إلا بالمعجزات.
ثم قال: ومن النظار من لا يجعل المعجزة دليلا، بل يجعل الدليل استواء ما يدعو إليه وصحته وسلامته من التناقض، ومنهم من يوجب تصديقه بدون هذا وهذا، ومنهم من يجعل المعجزة دليلا

---

(3) مباحث في علم التوحيد (النبوات) ص 40.
(4) انظر، الإنصاف للباقلاني ص58، أصول الدين للغزنوي ص121، أصول الدين للبغدادي ص173، المسائل الخمسون للرازي ص 64، والإرشاد للجويني ص325 و 331.
(5) نقض عقائد الأشاعرة ص 484،483.
(1) العهد الجديد، إنجيل متى، ص32.

ويجعل أدلة أخرى غير المعجزة وهذا أصح الطرق.(1)
وقال في كتاب النبوات: من آيات الأنبياء: نصرهم على قومهم. وهذا من وجهين:
الوجه الأول: بإهلاك الأمم وإنجاء الرسل وأتباعهم: كقوم نوح، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، وموسى عليهم السلام.
الوجه الثاني: إظهار برهان النبي بالحجة والعلم والقدرة: كما حدث مع إبراهيم ،في
مناظرته للنمرود. وتكسير الأصنام، وقد دعا قومه إلى إحراقه فنصره الله وأذلهم، وأظهره عليهم بالحجة والعلم والقدرة.(2)
وفي النهاية أقول: تتفق مناهج الأزهر مع عقيدة أهل السنة في كون المعجزة من أعظم الآيات الدالة على صدق أي نبي أرسله الله تعالى، أما قولهم: بأن المعجزة هي الدالة فقط على
صدق النبي فكلام مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء

مسألة العصمة من المسائل التي كان الناس فيها طرفين ووسطا، و الوسط هو منهج أهل السنة، أما مناهج الأزهر فقد اتخذت طرفًا من الطرفين.
قال البيجوري: اعتقد أن عصمة الباري لكل واحد من الأنبياء والملا ئكة متحتمة وواجبة بمعنى أنها لا تنفك ولا تقبل الانتفاء، والعصمة لغة: مطلق الحفظ. واصطلاحًا: حفظ الله للمكلف من الذنب مع استحالة وقوعه.(3)
قال صاحب المباحث: قرر علماء المسلمين أن العصمة واجبة لرسل الله جميعا، بمعنى أنه يستحيل أن تصدر عن أحدهم رذيلة من الرذائل ، أو فاحشة من الفواحش لا قبل البعثة ولا بعدها، أما بعد البعثة فظاهر، وأما قبلها فلأن صدورَ كبيرةٍ عنهم كالقتل أو الزنا أو السرقة، يؤدي إلى تحقيرهم في أعين قومهم، وإلى عدم الالتفات إلى دعوتهم، لذا قال العلماء: إن الأنبياء معصومون عن الذنوب الكبائر قبل البعثة وبعدها، وقالوا أيضًا: بأنهم معصومون من أن يصدر عن أحدهم شيء ولو صغيرا، يتنافى مع مكارم الأخلاق، ومع المروءة والشرف.(4)
قال الغزالي في الاقتصاد: فإن عصمة الأنبياء عن الكبائر إنما عرفت

---

(2) شرح الأصفهانية ص 138:137، (بتصرف).
(3) النبوات 1/ 209:205.(بتصرف).

(1) شرح البيجوري على الجوهرة، ص159.
(2) مباحث في علم التوحيد، النبوات ص 55:54. وانظر، المسائل الخمسون ص66، معالم أصول الدين ص109، الإرشاد ص356.

شرعـ ًا، وعن الصغائر مختلف فيها.(1)
قال الباقلاني عن الملائكة والرسل: ولا يمتنع عندنا أن يدعي منهم مدعٍ الربوبية من جهة العقل لولا الإجماع على منع ذلك.(2)
فالواضح من الأقوال أنهم في عصمة الأنبياء على ثلاث فرق، غلاة: يمنعون وقوع المعاصي من الأنبياء صغيرها وكبيرها قبل البعثة وبعدها. وجفاة: يرون وقوع المعاصي منهم حتى بعد البعثة. ووسط: يوافقون أهل السنة والجماعة.
وقد نظرت المناهج الأزهرية للذنوب التى وقعت منهم على أنها من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين، أو أنه إن وقع منهم شيء خلاف الأولى فهو إنما وقع للتشريع فيصير واجبًا أو مندوبًا في حقهم، وأنه لا يجوز النطق به في غير مورده إلا في مقام البيان، وما وقع من آدم – عليه السلام - فهو معصية لا كالمعاصي لأنه تأول الأمر لسر بينه وبين سيده وإن لم نعلمه، فهو وإن كان منهيًا ظاهرًا فهو مأمور باطنًا، وكذا يقال فيما وقع من إخوة يوسف على القول بأنهم أنبياء.(3)
أما عقيدة أهل السنة والجماعة، وما جاءت به النصوص الشرعية، فهي أن الأنبياء معصومون في تحمل الرسالة وكذلك في البلاغ عن اللّه تعالى، ومعصومون عن الكبائر بعد البعثة والاصطفاء، أما الصغائر فتقع منهم قبل البعثة وبعدها اجتهادًا، ويوفقهم اللّه تعالى للتوبة أيضًا.
ومما استدل به العلماء عن وقوع الصغائر من الأنبياء:
1- معصية آدم بأكله من الشجرة التي نهاه اللّه تعالى عن الأكل منها:
قال تعالى: ﭽ ﮛ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ
ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ
ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ
ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ
ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭠ ﭼالأعراف: ٢٠ - ٢٣
والآيات في غاية الوضوح والدلالة على المراد، فقد صرحت بعصيان آدم ربه، ولذلك طلب المغفرة والرحمة.
2- ونوح دعا ربه في ابنه الكافر: قال تعالى: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼهود: ٤٥، فلامه ربه على مقالته هذه وأعلمه أنّه ليس من أهله، وأن هذا منه عمل غير صالح، فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ هود: ٤٦، فاستغفر ربّه من ذنبه وتاب

(3) الغزالي الاقتصاد في الاعتقاد ص124.
(4) الباقلاني، البيان ص103، اعتنى بتصحيحه ونشره الأب ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي، بيروت - المكتبة الشرقية 1958م
(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص 142.

وأناب، قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼهود: ٤٧، فالآية صريحة في كون ما وقع منه كان ذنبا ً يحتاج إلى مغفرة (وإلا ّ تغفر لي وترحمني..).

3- موسى أراد نصرة الذي من شيعته، فوكز خصمه فقضى عليه، قال تعالى:

ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼالقصص: ١٥ - ١٦ .

فقد اعترف موسى بظلمه لنفسه، وطلب من الله أن يغفر له، وأخبر الله بأنه غفر له.

4- وداود تسرع في الحكم قبل سماع قول الخصم الثاني، فأسرع إلى فغفر الله له ذنبه، قال تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼص: ٢٤ - ٢٥

5- ونبينا عاتبه ربه في أمور عدة منها: معاتبته في تحريم العسل على نفسه، أو تحريم مارية القبطية، فقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼالتحريم: ١

وعاتبه بسبب عبوسه في وجه ابن أم مكتوم ، وانشغاله عنه بطواغيت الكفر يدعوهم إلى الله، والإقبال على ابن أم مكتوم ، الراغب فيما عند الله هو الذي كان ينبغي أن يكون من الرسول .

قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ عبس: ١ - ٤

فالخلاصة: أن الأنبياء عليهم السلام يقع منهم الذنب فهم ليسوا معصومين في ذلك، لكن الله يقدر لهم الإسراع في التوبة، أما بعد النبوة والاصطفاء، فإن وقوع الصغائر منهم اجتهاداً، مع الإسراع بالتوبة، واضح بالأدلة الشرعية، أما الكبائر بعد الاصطفاء فهم معصومون من الوقوع فيها كما هو واضح من الدليل.

الفصل الثاني: السمعيات (الغيبيات)

تمهيد: عقيدة أهل السنة، وعقيدة الأزهر في السمعيات إجمالا

السمعيات: هي ما يستند إلى الوحي كالجنة أو النار وأحوال يوم القيامة.(1)
فالسمعيات هي الأمور التي تعرف عن طريق الوحيين الكتاب والسنة، ولا يستطيع العقل إدراك ماهيتها.

قال السفاريني: أعلم أن المراد بالسمعيات ما كان طريق العلم به السمع الوارد في الكتاب والسنة والآثار، مما ليس للعقل فيه مجال مما يشعر بأن الصحابة تلقوه عن النبي . (2)

وما ثبت عن طريق الوحي لا يعارض العقل، كما أن ما اتفق عليه العقل لا يعارضه نص.

قال ابن تيمية رحمه الله: إن ما علم بمعقول صريح لا يخالفه قط، لا خبر صحيح ولا حس صحيح، وكذلك ما علم بالسمع الصحيح، لا يعارضه عقل ولا حس، وكذلك ما علم بالحس الصحيح، لا يناقضه خبر ولا معقول.(3)

وقال رحمه الله: إن طرق السلف والأئمة الموافقة للطرق التي دل القرآن عليها وأرشد إليها هي أكمل الطرق وأصحها، وأكثر الناس صوابًا في العقليات أقربهم إليهم، كما أن أكثرهم صوابًا في السمعيات أقربهم إليهم؛ إذ العقل الصريح لا يخالف السمع الصحيح بل يصدقه ويوافقه كما قال تعالى: ﴿ ﴾ الفرقان: ٣٣.(4)

فعقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بكل ما جاء في الوحي من الكتاب والسنة في كل أمر من أمور الآخرة، بدءًا من الموت وحتى الجنة والنار، والإيمان بكل ما جاء في هذا من أحوال وأهوال.

عقيدة الأزهر الشريف في السمعيات

السمعيات: هي الأمور التي تثبت عن طريق القرآن، أو السنة، والتي لا يستطيع العقل البشري أن يستقل بإدراكها، والإيمان بالسمعيات

(1) انظر، معجم اللغة العربية 1109/2.
(2) لوامع الأنوار 3/2 (بتصرف).
(3) الجواب الصحيح 395/4.
(4) شرح العقيدة الأصفهانية ص 101.

دليل على قوة الإيمان، وسلامة الفطرة، فنؤمن بوجود الله تعالى، وبأنه سيحاسب الناس جميعًا.

الملائكة:

الملائكة عالم غيبي غير محسوس، وهم أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال حسنة فقط، ومسكن غالبهم السماء، ومنهم من يسكن الأرض، ولهم صفات كثيرة منها أنهم منزهون عن الشهوات والآثام، ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يلدون، وخلقهم كان قبل خلق آدم، ولكن الأنبياء وصالحي البشر أفضل منهم، لأن الطاعة طبيعة في الملائكة، أما بنو آدم فطاعتهم تحتاج إلى سلوك معين، ولهم وظائف وعبادات متعددة منها: التسبيح، والتقديس ، والدعاء للصالحين، وقبض الأرواح عند الموت، وأن هناك ملائكة حفظة وكتبه أمناء على الإنسان، فالكتبة يكتبون أعماله من الحسنات والسيئات قولا أو فعلا، أو اعتقادًا، حتى أنين المريض، كاتب للحسنات عن اليمين، ويكتب الحسنة فورًا، وكاتب للسيئات عن اليسار ولا يكتب السيئة إلا بعد مضي ست ساعات من غير توبة، وهم غير الحفظة الذين قال الله فيهم: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼالرعد: ١١.(1)

حقيقة الموت وبيان أن المقتول مات بأجله:

الموت حق يجب الإيمان به، وهو ظاهر لا يحتاج إلى دليل لأنه مشاهد في كل وقت، والقول الحق في المقتول أنه مات بأجله الذي قدره الله – تعالى - أزلا من غير مدخلية للقاتل فيه، فلو لم يقتل لمات في وقته، وهنا رد على المعتزلة الذين قالوا: إن للإنسان أجلين أجل الموت وأجل القتل، وإن القاتل قطع عليه أجله الذي هو الموت، فلو لم يقتل لعاش إلى أجل الموت.(2)

حقيقة الروح وبيان المذاهب في حقيقتها:

الروح شيء معنوي لا نراه بأعيننا، ولا نحسه بحواسنا، ولا نعرف حقيقتها، وهي غيب من غيب الله - تعالى - لا يدركه سواه، ولقد أبدع الإنسان في هذه الأرض ولكنه وقف عاجزًا أمام ذلك السر اللطيف - الروح - لا يدري ما هو؟ ولا كيف جاء؟ ولا كيف يذهب؟ ولا أين كان؟ ولا أين يكون؟ إلا ما يخبر به الصادق المصدوق عن ربه .

ويبدو أن الروح والنفس لا فرق بينهما من حيث المعنى، لكن يتحد مدلولهما تارة، ويختلف تارة، وهما: أجسام لطيفة شفافة مشتبكة للجسم اشتباك الماء بالعود الأخضر فتكون سارية في جميع البدن، وعدم الخوض في حقيقتها هو الأولى لعدم ورود التوقيف في هذا،

---

(1) شرح البيجوري ص 190:187(بتصرف)، مباحث في علم التوحيد للصف الثالث الثانوي ص 24:8(بتصرف)، والمختار من التوحيد للصف الثالث الإعدادي ص 75:67 (بتصرف).

(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 193،192،191 (بتصرف).

ثم ذكر اختلاف العلماء في فنائها عند النفخة الأولى - نفخة الفناء في الصور - على قولين، أما قبل النفخ وبعد الموت فلا خلاف بين المسلمين على أنها إما منعمة إن كانت من أهل الخير، أو معذبة إن كانت من أهل الشر، وذكر قول السبكي (1): إن الروح تبقى ولا يلحقها الفناء، وهذا هو الرأي المختار.
ثم تكلم عن عجب الذنب، وذكر الخلاف في فنائه على قولين: الأول وهو قول المزني (2): أن العجب يفنى واستدل بقول الله – تعالى -: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼالرحمن: ٢٦
القول الثاني: وهو المختار أنه لا يبلى ودليله قول النبي : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ ».(3،4)

سؤال القبر ونعيمه وعذابه وأدلتهما:

سؤال منكر ونكير إيانا معاشر أمة الدعوة المؤمنين والمنافقين و الكافرين خلافًا لابن عبد البر (5) حيث قال في تمهيده: الكافر لا يسأل، وإنما يسأل المؤمن والمنافق لانتسابه الإسلام في الظاهر. والجمهور على خلافه.
ويكون السؤال بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس، فيعيد الله – تعالى - الروح إلى جميع البدن كما ذهب إليه الجمهور وهو ظاهر الأ حاديث، وقال ابن حجر: إلى نصفه الأعلى فقط، ويسأل مرة واحدة، وفي حديث أسماء أنه يسأل ثلاثًا، وعن الجلال أن المؤمن يسأل سبعة أيام، والكافر أربعين صباحًا، ويسألان كل أحد بلسانه على الصحيح.
ويسأل الميت ولو تمزقت أعضاؤه أو أكلته السباع في أجوافها، فمنهم من يسأل عن بعض اعتقاداته، ومنهم من يسأل عنها كلها، قال ابن عباس: يسألون عن الشهادتين، وقال عكرمة: يسألون عن الإيمان بمحمد وأمر التوحيد، وقد ورد أنهما يقولان: ما تقول في هذا الرجل ؟ وإنما يقولان ذلك من غير تعظيم وتفخيم ليتميز الصادق في الإ يمان من المرتاب فيجيب الأول، ويقول الثاني: لا أدري فيشقى شقاء الأبد، وهذا السؤال خاص بهذه الأمة، وقيل: كل نبي مع أمته كذلك، وهذا السؤال هو عين فتنة القبر، ويستثنى من سؤال القبر من ورد الأ ثر بعدم سؤاله كالأنبياء، فالحق أنهم لا يسألون، وقيل: يسألون عن

---

(1) عبد الوهاب بن علي السبكي، قاضي القضاة، نسبته إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر)، كان طلق اللسان، قوي الحجة، توفي بالطاعون (ت: 771 هـ) الأعلام 4/ 185:184.
(2) إسماعيل بن يحيى المزني: من أهل مصر، كان زاهدًا عالمًا مجتهدًا، وهو إمام الشافعيين، .(ت: 264 هـ). الأعلام 1/ 329.
(3) مسلم في كتاب الفتن، باب ما بين النفختين 210/8 (7604).
(4) شرح البيجوري على الجوهرة ص 197:194 (بتصرف).
(5) يوسف بن عبد الله بن عبد البر: من كبار حفاظ الحديث، (ت: 463 هـ). وفيات الأ عيان 7/ 72:66، الأعلام 8/ 240.

جبريل والوحي الذي أنزل عليهم، وحكمة السؤال إظهار ما كتمه العباد في الدنيا من إيمان أو كفر أو طاعة أو عصيان، وكل ميت أراد اللّٰه تعذيبه عذب؛ قبر أو لم يقبر، والمعذب البدن والروح جميعًا باتفاق أهل الحق، وخالفت طائفة، فقالوا: المعذب البدن فقط، ويخلق اللّٰه فيه إدراكًا بحيث يسمع ويعلم ويتألم، وكل من لا يسأل في قبره لا يعذب فيه أيضًا، ونعيم القبر يكون للمؤمنين لما ورد في ذلك من النصوص البالغة مبلغ التواتر، وإلا فلا يختص بالمقبور ولا يختص بمؤمني هذه الأمة ولا بالمكلفين، فكل واحد من الثلاثة المذكورة واجب سمعًا لأنه أمر ممكن أخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واجب.(1)

البعث والحشر وأدلتهما:

البعث عبارة عن: إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بعد جمع الأ جزاء الأصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ولو قطعت قبل موته بخلاف التي ليس من شأنها ذلك كالظفر.

والحشر عبارة عن: سوقهم جميعًا إلى الموقف، ولا فرق في ذلك بين من يجازى وهم الإنس والجن، وبين من لا يجازى كالبهائم والوحوش على ما ذهب إليه المحققون، وأول من تنشق عنه الأرض نبينا فهو أول من يبعث وأول وارد المحشر، ومراتب الناس في المحشر متفاوتة: فمنهم الراكب وهو المتقي، ومنهم الماشي على رجليه وهو قليل العمل، ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر، وهذا الحشر المذكور هنا هو أحد أنواع الحشر، وثانيها: صرف الناس من الموقف إلى الجنة أو النار، وهذان النوعان في الآخرة، وثالثهما: إخراج اليهود من جزيرة العرب، ورابعها: سوق النار التي تخرج من أرض عدن ب اليمن للكفار وغيرهم من كل حي قرب قيام الساعة إلى المحشر.

قال تعالى: ﭽ ﮯ ﮯ ﯔ ﯔ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ التغابن: ٧.(2)

إعادة الأجسام عند البعث بعد انعدامها أو بعد تفرقها:

تحدث البيجوري في مسألة إعادة اللّٰه للأجسام يوم البعث، هل يعيدها بعد انعدامها بأن أذهب عينها وأثرها، أم أعادها بعد أن تفرقت بحيث لا يبقى جوهر ولا فرد متصل بآخر مثله، وأثبت أن المعاد الجسم الأول بعينه لا بمثله، وإلا لزم أن المثاب أو المعذب غير الجسم الذي أطاع أو عصى وهو باطل بالإجماع، ثم ذكر أن الخلاف فيما يبلى، أما ما لا يبلى مما جاء به الدليل كالأنبياء، والشهداء فلا خلاف فيه.

---

(1) شرح البيجوري ص 202:199 (بتصرف)، المختار ص 26:14 (بتصرف)، و المباحث في علم التوحيد ص 65:58(بتصرف). .

(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 203:202 (بتصرف)، والمختار من التوحيد ص 35:27(بتصرف).

ثم ذكر الخلاف في إعادة الأعراض، الأول: وهو مذهب الأكثرين، وإليه مال الإمام الأشعري أنه يعاد حين إعادة الجسم لا فرق في ذلك بين العرض الذي يطول بقاؤه كالبياض وبين غيره كالصوت، والقول الثاني: امتناع إعادته مطلقًا فيوجد الجسم بعرض آخر فإنه لا ينفك عقلا عن عرض، ورجح القول الأول.

وذكر في إعادة الزمن قولان: والراجح عنده: أنه يعاد جميع أزمنة الأ جسام التي مرت عليها في الدنيا لتشهد للإنسان وعليه بما وقع فيها من الطاعات والآثام.(1)

الحساب:

الحساب حق ثابت قال تعالى: ﭽ ﺌﻮ ﺌﻮ ﺌﻮُ ﭼالبقرة: ٢٠٢

وقول تعالى: ﭽﺒﺢﺒﺦ ﺒﻢ ﺒﻰﭼالصافات: ٢٤، وأجمع المسلمون عليه.

وهو لغة: العدد، اصطلاحًا: توقيف الله الناس على أعمالهم خيرًا كانت أو شرًا، قولا كانت أو فعلا.

ويكون للمؤمن والكافر إنسًا وجنًا، إلا من استثني منهم، ففي الحديث: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لا َ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا َ عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلا َثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ».(2)

والثلاث حثيات ثلاث دفعات من غير عدد وهؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب، فطائفة تدخل الجنة بلا حساب، وطائفة تدخل النار بلا حساب، وطائفة توقف للحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك ، وقد اختلف بالمراد بتوقيف الله الناس على أعمالهم فقيل: المراد به أن يخلق الله في قلوبهم علومًا ضرورية بمقادير أعمالهم من الثواب و العقاب، وقيل: المراد به أن يوقفهم بين يديه ويؤتيهم كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول: هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها، وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم، وقيل: المراد به أن يكلمهم في شأن أعمالهم وكيفية ما لها من الثواب وما عليها من العقاب؛ وهذا الذي تشهد له الأحاديث الصحيحة، ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد بل يحاسب الناس جميعًا معا حتى إن كل أحد يرى أنه المحاسب وحده، وكيفيته مختلفة فمنه اليسير والعسير، والسر والجهر، و التوبيخ والفضل والعدل، وحكمته إظهار تفاوت المراتب في الكمال وفضائح أهل النقص ففيه ترغيب في الحسنات وزجر عن السيئات، فيجب الإيمان بأن في الآخرة ثوابًا للمطيعين، وعقابًا للعاصين، ومنكر ذلك كافر لأنه معلوم من الدين بالضرورة، أما الثواب ففضل من الله وكرم، لأن الطاعات مهما كثرت لا تفي بشكر نعمة من نعم الله على عباده، ولأن الطاعة فائدتها عائدة على العباد لا على الله، لأنه تعالى لا ينتفع بطاعة، ولا يتضرر بمعصية، وأما العقاب: فعدل من الله لأن

---

(1) شرح البيجوري ص 206:203 (بتصرف).

(2) حسن، الترمذي في كتاب أبواب صفة الجنة، باب منه 204/4 (2437)، وانظر، صحيح الجامع (7111).

العصاة قد خالفوا باختيارهم أمر الله ونهيه فاستحقوا بذلك العقاب، قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼآل عمران: ١١٧.(1)

اليوم الآخر وما يقع فيه من الأهوال:

قرر البيجوري أن اليوم الآخر هو يوم القيامة، وأنه حق، وأن الإيمان به واجب، وأوله من وقت الحشر إلى ما لا يتناهى على الصحيح، وقيل: إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وسمي باليوم الآخر لأنه آخر أيام الدنيا بمعنى أنه متصل بآخر أيام الدنيا لأنه ليس منها حتى يكون آخرها، وسمي بيوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم وقيامهم بين يدي خالقهم وقيام الحجة عليهم، وذكر أن له أسماء كثيرة، وأهواله كبيرة، ثم أوجب الإيمان بعلاماته المتواترة، فمن علاماته الصغرى ما قد وقع ومنها ما لم يقع، وعلاماته الكبرى عشر كالدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، ونزول عيسى ، وخروج الشمس من مغربها، وهكذا، وهو يوم سرور لأهل الإيمان، ويوم حسرة وندامة لأهل الكفر والخسران، ومتوسط على فسقة أهل الإيمان.(2)

أخذ العباد الصحف يوم القيامة:

أخذ العباد للصحف واجب لوروده في الكتاب والسنة ولانعقاد الإجماع عليه، وذكر الأدلة على أخذ الصحف ومنها:

قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ، إلى قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼالحاقة:19- ٢٥

وقوله :ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼالانشقاق: ٧ – ١٥

ولم يذكر دليل من السنة النبوية.

والمراد بالصحف الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا، ودلت الأحاديث على أن لكل واحد صحيفة، وأول من يعطى كتابه بيمينه مطلقًا عمر بن الخطاب وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، وأول من يأخذه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لأنه أول من بادر النبي بالحرب يوم بدر، وقد روي أنه يمد يده ليأخذه بيمينه فيجذبه ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره.(3)

الوزن والميزان:

الميزان والوزن يوم القيامة ورد بهما الكتاب والسنة فيجب الإيمان بهما

قال تعالى:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼالأنبياء: ٤٧

وقوله تعالى:ﭽ ﮓ ﮔ ﮕﭼالأعراف: ٨

---

(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص 207:206 (بتصرف)، المختار من التوحيد ص 61: 52 (بتصرف).

(2) البيجوري ص 211,210 (بتصرف).

(3) السابق ص 211: 213 (بتصرف).

وهو ميزان واحد لكل الأعمال ولجميع الأمم والجمع فيه للتعظيم على الراجح، وقيل: لكل عامل موازين يوزن بكل منها صنف من عمله وقد بلغت أحاديثه مبلغ التواتر فيجب الإيمان به ونمسك عن تعيين حقيقته، ولا مانع من وزن سيئات الكفار ليجازوا عليها بالعقاب فقوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼالكهف: ١٠٥

معناه لا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا نافعًا، وقد اختلف العلماء في الموزون فذهب جمهور المفسرين إلى أن الموزون الكتب التي اشتملت على أعمال العباد بناء على أن الحسنات مميزة بكتاب، و السيئات بآخر، ويشهد له حديث البطاقة.(1)

وذهب بعضهم إلى أن الموزون أعيان الأعمال فتصور الأعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمنى المعدة للحسنات، وتصور الأعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات، وأما الكافر فتخف حسناته، وتثقل سيئاته بعدل الله ، وقد يوزن الشخص نفسه كما في الحديث عن دقة ساق ابن مسعود أنه : "أَتَضْحَكُونَ؟ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ" (2) وفائدة الوزن جعله علامة لأهل السعادة والشقاوة.(3)

الصراط والمرور عليه:

الصراط لغة: الطريق الواضح، وشرعًا: جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون حتى الكفار، وقد ورد أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف، وبعض أهل السنة أبقاه على ظاهره وقال: لا مانع من مرور العباد عليه وهو بهذه الحالة لأن قدرة الله صالحة لتمكينهم من هذا، وبعضهم قال: إن وصفه لذلك لم يقصد من ظاهره بل هو كناية عن شدة المشقة التي تلحق ببعض المارين، وقال بعضهم: إنه يدق ويتسع بحسب ضيق النور وانتشاره فعرض صراط كل أحد بقدر انتشار نوره فإن نور كل إنسان لا يتعداه إلى غيره، فلا يمشي أحد في نور أحد، ومن هنا كان دقيقًا في حق قوم، عريضًا في حق قوم آخرين.

وقد ورد به الكتاب قال تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ مريم: ٧١

وقال : "يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ".(4)

---

(1) حديث صحيح، أخرجه احمد في المسند 571:570/11 (6994)، والترمذي 4/ 322:321 (2639) وانظر، الصحيحة (135)، وصحيح الجامع (1776).
(2) حسن، المسند للشاشي 321/2 (904)، وانظر، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للشيخ الألباني (416)، ط3، المكتب الإسلامي 1405هـ.
(3) المختار من شرح البيجورية ص 216:214(بتصرف)، المختار من التوحيد ص 51:42 (بتصرف).
(1) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب فضل السجود 160/1

واتفقت الكلمة عليه في الجملة أي: بقطع النظر عن إبقائه على ظاهره كما هو مذهب أهل السنة، وورد أيضًا أن جبريل في أوله وميكائيل في وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به، وفي حافتيه كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به، والعباد متفاوتون في المرور على الصراط سرعة وبطئًا أو نجاة من النار ووقوعًا فيها حسب تفاوت أعمالهم، منهم من يجوز الصراط كلمح البصر، ومنهم من يجوزه كالبرق الخاطف، ومنهم من يجوزه كالريح العاصف، ومنهم من يجوزه كالطير، ومنهم من يجوزه كالجواد السابق، ومنهم من يجوزه سعيًا، ومن من يجوزه مشيًا، ومنهم من يجوزه حبوًا، ومن الناس من لا يجوز الصراط بل يسقط في جهنم إما على التأبيد وهم الكفار، أو إلى مدة محددة وهم بعض عصاة المؤمنين أراد الله تعذيبهم في جهنم مدة، والحكمة في مرورهم على الصراط ظهور النجاة من النار وأن يتحسر الكفار بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم في المرور.(1)

العرش والكرسي واللوح والقلم:

العرش:

جسم عظيم نوراني علوي قيل: من نور، وقيل: من زبرجد خضراء، وقيل: من ياقوتة حمراء، والأولى الإمساك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها، والتحقيق أنه ليس كرويًا بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة يحمله في الدنيا أربعة من الملائكة وفي الآخرة ثمانية لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة.

الكرسي:

جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام، والأولى أن نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وهو غير العرش.

القلم:

جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وأمره أن يكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، قيل: هو من اليراع وهو القصب، والأولى أن نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته.

اللوح:

جسم كتب فيه القلم بإذن الله ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وهو يكتب فيه الآن على التحقيق من أنه يقبل المحو والإثبات، ونمسك عن الجزم بحقيقته، وفي بعض الآثار:

---

(806).

(2) المختار من شرح البيجوري ص 217:216(بتصرف)، المختار من التوحيد ص 42:35(بتصرف).

(إن لله لوحًا أحد وجهيه ياقوتة حمراء والوجه الثاني زمردة خضراء). (1)

وجود الجنة والنار الآن:

النار هي دار العذاب؛ وهي ثابتة بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة، أوجدها اللّه فيما مضى كالجنة التي هي دار الثواب في كونها حقًا وأنها أوجدت فيما مضى، ولم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار، والأكثرون على أن الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش، وأن النار تحت الأرضيين السبع، والحق تفويض علم ذلك إلى اللطيف الخبير.

والجنة هي دار خلود للسعيد وهو من مات على الإسلام وإن تقدم منه كفر، ودخل في السعيد عصاة المؤمنين، فدار خلودهم الجنة فلا يخلدون في النار إن دخلوها، والنار دار خلود الشقي وهو من مات على الكفر وإن عاش طول عمره على الإيمان ودخل في الشقي الكافر الجاهل والمعاند، ولا فرق في السعيد والشقي بين الإنس والجن، ويدل على ذلك من أن الجنة دار خلود للسعيد والنار دار خلود للشقي.

قال تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ هود: ١٠٥

والناس يكونون في الموقف على حالتهم التي ماتوا عليها ثم يدخل المؤمنون الجنة جردًا مردًا، أبناء ثلاث وثلاثين سنة، طول كل واحد ستون ذراعًا، وعرضه سبع أذرع، ثم لا يزيدون ولا ينقصون، وأما أجسام الكفار فمختلفة المقادير حتى ورد أن ضرس الكافر في النار مثل أُحد، وفخذه مثل ورقان وهما جبلان بالمدينة، وذهبت الجهمية إلى أن الجنة والنار تفنيان ويفنى أهلها في الآخرة، وشبهتهم أن الجنة والنار لو لم يفنيا في الآخرة للزم مشاركتهما اللّه في البقاء وذلك باطل، ورد عليهم المسلمون بأنه لا يلزم من خلودهما مشاركة اللّه في البقاء لأن بقاء اللّه واجب لذاته، وبقاءهما ممكن لذاته ومستمد من اللّه فلا مشاركة. (2)

الإيمان بحوض النبي :

حوض النبي حق، والإيمان به واجب، وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب من شرب منه لا يظمأ أبدًا، ترده هذه الأمة، ومن أدلة الحوض قول النبي : «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا».(3)

---

(1) شرح البيجوري ص 218.

(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 222:219 (بتصرف)، والمختار من التوحيد ص 62: 67 (بتصرف).

(1) البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض 119/8 (6579)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا وصفاته 66/7 (6111).

ثم ذكر تحديد الحوض بجهات مختلفة، مرة كما بين عدن وعمان، ومرة كما بين صنعاء والمدينة، وغير ذلك، وذكر أنه لا تنافي من حيث تقدير المسافة لأن اللّه تفضل علينا باتساعه، ثم ذكر اختلاف الناس في محل الحوض، فقيل: قبل الصراط، وقيل: بعده، وقيل: إن للنبي حوضين، وذكر أنه يجب اعتقاد أن للنبي حوضًا، ولا يضر الجهل بكونه قبل الصراط أو بعده، ثم ذكر ما عليه المحققون أن المطرودين عن الحوض قسمان: قسم يطرد حرمانًا وهم الكفار فلا يشربون منه أبدًا، وقسم يطرد عقوبة له ثم يشرب وهم عصاة المؤمنين.(1)

الشفاعة وبيان أنواعها:

الشفاعة من الأمور الغيبية المأخوذة بالنص من الكتاب والسنة ولذلك أورده البيجوري في السمعيات فقال عنها: إنها لغة: الوسيلة، وعرفًا: سؤال الخير من الغير للغير.

ثم نص على أن الشفاعة لأهل الكبائر والصغائر، ردًا على المعتزلة و الخوارج، ثم ذكر عدة واجبات: أن الشفاعة ثابتة يوم القيامة، وأن النبي شافع ومشفع - أي مقبول الشفاعة -، وأن النبي مقدم على سائر الأنبياء والملائكة والصالحين، وأنه أول شافع وأول مشفع، وأثبت للنبي خمس شفاعات: الشفاعة العظمى، وشفاعته في إدخال قوم الجنة من غير حساب، وهذه شفاعة خاصة، وشفاعته في قوم استحقوا النار بألا يدخلوها، وشفاعته في قوم من المؤمنين دخلوا النار بأن يخرجوا منها، وذكر أن هذه الشفاعة متفق على عدم اختصاصها بالنبي ، شفاعته في زيادة الدرجات في الجنة، ثم بين أن هناك شفاعات أخرى غير هذه، ورد على المعتزلة والخوارج الذين أنكروا بعض الشفاعات كالشفاعة لأهل الكبائر، وذكر أن هناك شفاعة لغير النبي من الملائكة والأنبياء والرسل والصحابة والصالحين وغيرهم.(2)

الرؤية:

رؤية الباري جائزة عقلا دنيا وأخرى لأن الباري موجود وكل موجود يصح أن يرى، فالباري يصح أن يرى لكن لم تقع دنيا لغير نبينا وواجبة شرعًا في الآخرة كما أطبق عليه أهل السنة بالكتاب و السنة والإجماع بلا تكيف للمرئي بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك، فالرؤية قوة يجعلها اللّه في خلقه لا يشترط فيها مقابلة المرئي، ولا كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك، ولا انحصار للمرئي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة الحدود و النهايات عليه – تعالى - ولا تكون الرؤية إلا للمؤمنين أما الكفار فمحجوبون عن رؤيته تعالى بدليل قوله : ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ المطففين: ١٥

---

(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 225:222 (بتصرف).
(3) السابق ص 228: 225 (بتصرف).

ولم تقع الرؤية في الدنيا إلا لنبينا   في رحلة المعراج، فكان يراه في كل مرة من مرات المراجعة في أمر الصلاة.(1)
وبعد أن ذكرنا عقيدة الأزهر الشريف في السمعيات نرى أن مناهج ا لأزهر موافقة لمنهج أهل السنة والجماعة في باب السمعيات إلا في النادر، وذلك لأنهم اعتمدوا في باب السمعيات على الكتاب والسنة، وما خالفت فيه مناهج الأزهر، عقيدة أهل السنة والجماعة في السمعيات، أذكره في المباحث الآتية.

المبحث الأول: سؤال القبر

ما ذكرته مناهج الأزهر الشريف في السمعيات موافق لمنهج أهل السنة والجماعة، لأنها اعتمدت في هذا الباب على النصوص، لكن لم تخلُ السمعيات من مخالفات بسيطة ويسيرة كما قلنا سابقًا، ننبه على أهمها إتمامًا للفائدة، منها الكلام عن القبر.
قال البيجوري: سؤال منكر ونكير إيانا معاشر أمة الدعوة المؤمنين و المنافقين والكافرين خلافًا لابن عبد البر، ويكون السؤال بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس، فعيد اللّه – تعالى - الروح إلى جميع البدن كما ذهب إليه الجمهور وهو ظاهر الأحاديث (2).
فكلام البيجوري - رحمه اللّه - عن القبر والسؤال فيه، وضغته، وشدته ، موافق لمنهج أهل السنة والجماعة، لكن ذكره أن اسم الملكين في القبر – منكر ونكير - لم أقف فيه على نص صحيح فهذه بعض

(1) شرح البيجوري على الجوهرة ص 139:133 (بتصرف).
(1) راجع كلامه في عقيدة الأزهر في السمعيات ص 162:161

روايات الحديث التي ذكر فيها اسم الملكين على سبيل المثال لا الحصر فقد أخرجه الترمذي (1) من حديث أبي هريرة وفيه: (....أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَ َحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَلِلآخَرِ: النَّكِيرُ....).(2)
وأخرجه عبد الرزاق (3) في مصنفه من حديث عبيد بن عمير: (ذَلِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَخْرُجَانِ فِي أَفْوَاهِهِمَا وَأَعْيُنِهِمَا النَّارُ، وَعَلَيْهِمَا الْمُسُوحُ).(4)
وأخرجه ابن أبي شيبة (5) في مصنفه وفيه، (......ثُمَّ جَاءَكَ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ جَعْدَانِ أَسْمَاءَهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.....الحديث).(6)
وأخرجه أبو نعيم (7) من حديث عطاء مرسلا: (....أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ مُتَحَوَّلَكَ مِنْ دَارِ مُهْلَتِكَ إِلَى دَارِ إِقَامَتِكَ وَجَزَاءِ أَعْمَالِكَ فَتَصِيرُ فِي قَرَارِ بَاطِنِ الْأَرْضِ بَعْدَ ظَاهِرِهَا فَيَأْتِيَانِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُقْعِدَانِكَ .....).(8)
وابن عبد البر في التمهيد (....تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ فَإِنَّهُ أَرَادَ فِتْنَةَ الْمَلَكَيْنِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حِينَ يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ......).(9)
وأخرجه البزار (10) في مسنده من حديث معاذ وفيه، (....وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ يَجِيءُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا ......).
وقال: خالد بن معدان لم يسمع من معاذ. (11)

---

(2) محمد بن عيسى الترمذي،: صاحب السنن، (ت: 279هـ). وفيات الأعيان 4/ 278، ا لأعلام 322/6.
(3) سنن الترمذي 374/2 (1071)
(4) عبد الرزاق بن همام الصنعاني: من حفاظ الحديث الثقات. (ت: 211 هـ). وفيات الأ عيان 3/ 217:216، الأعلام 353/3.
(5) أخرجه عبد الرزاق في المصنف 591/3 (6760).
(6) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، الكوفي، أبو بكر: حافظ للحديث.(ت: 235 هـ).
(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف 53/3 (12051)، ت: كمال يوسف الحوت، ط1 ، مكتبة الرشد 1409هـ
(8) أحمد بن عبد الله الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ و الرواية، (ت:430هـ). وفيات الأعيان 1/ 92:91، الأعلام 1/ 157.
(9) حلية الأولياء 236/8، مصر – دار السعادة 1394هـ- 1974م.
(1) التمهيد 22/ 247، ت: مصطفى العلوي ومحمد البكري، المغرب - وزارة عموم الأ وقاف، عام النشر: 1387 هـ
(2) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار: حافظ من العلماء بالحديث.(ت: 292 هـ). الأعلام 189/1.
(3) مسند البزار 97/7 (2655)، ت: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين ط1، مكتبة العلوم والحكم المدينة (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، وانظر، كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي 342/1،ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، الرسالة 1399 هـ - 1979م

وأخرجه ابن أبي عاصم (1) في السنة موقوفًا من حديث أبي بكر قال: (وَفِي الْمُسَاءَلَةِ أَخْبَارٌ ثَابِتَةٌ، وَالْأَخْبَارُ الَّتِي فِي الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ أَخْبَارٌ ثَابِتَةٌ تُوجِبُ الْعِلْمَ، فَنَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُثَبِّتَنَا فِي قُبُورِنَا عِنْدَ مَسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ) (2)

وأخرجه البيهقي (3) في الشعب من حديث البراء بن عازب وفيه: "....فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ فَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يُثِيرَانِ الْأَرْضَ بِأَنْيَابِهِما....." .(4)

وأخرجه ابن حبان (5) في صحيحه من حديث أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ : «إِذَا قُبِرَ أَحَدُكُمْ أَوِ الْإِنْسَانُ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ: النَّكِيرُ.....) (6)

وأخرجه الطبراني (7) في الأوسط من حديث ابن عباس قال: «اسْمُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ يَأْتِيَانِ فِي الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ، وَكَانَ اسْمُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَهُمَا فِي السَّمَاءِ: عَزْرًا وَعُزَيْرًا».(8)

وذكره الهيثمي في المجمع من حديث معاذ: وفيه (... وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُجْلِسَانِهِ فِي قَبْرِهِ......).(9)

وبتتبع هذه الأحاديث نجد أنها تتأرجح بين الإرسال والانقطاع وا لاضطراب والوضع، ولا يسلم حديث منها من علة، فكلها من أقسام الضعيف.

أما الإرسال فهو: كل ما رفعه التابعي إلى النبي وأسقط ما بينه وبين النبي .(10)

وأما الانقطاع فهو: الذي سقط من إسناده قبل الصحابي راو واحد في أي طبقة من طبقات السند.(11)

وأما الاضطراب فهو: الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على

---

(4) أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشَيْبَاني،: عالم بالحديث، زاهد رحالة، من أهل البصرة، (ت: 287 هـ). الأعلام 189/1

(5) السنة لابن أبي عاصم 2/ 419 (867)، ت: الشيخ الألباني، ط1، المكتب الاسلامي 1400هـ.

(6) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: من أئمة الحديث، رحل إلى بغداد ثم الكوفة ومكة وغيرهما. (ت: 458 هـ) وفيات الأعيان 1/ 76:75، و الأعلام 1/ 116.

(7) شعب الإيمان 610/1.

(8) محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم البستي،: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث، (ت: 354 هـ). الأعلام 78/6.

(9) ابن حبان في صحيحه 386/7 (3117) ت: شعيب الأرناؤط، الرسالة.

(10) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: من كبار المحدثين، ولد بعكا، وتوفي بأصبهان، (ت:360هـ). وفيات الأعيان 2/ 407، والأعلام 121/3.

(11) المعجم الأوسط 130/3 (2703)، ت: طارق عوض الله، الناشر: دار الحرمين.

(1) مجمع الزوائد 2/ 253 (3530) و 45/3 (4276).

(2) راجع، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي 444/1، ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط1، الرياض- أضواء السلف 1419هـ - 1998م.

(3) راجع، فتح المغيث للسخاوي 195/1، ت: على حسين على.

وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له وإنما نسميه مضطرباً إذا تساوت الروايتان.(1)

وأما الموضوع فهو: المختلق المصنوع وهو شر أنواع الضعيف.(2)

وسوف نلقي الضوء - بإذن الله تعالى - على تلك النصوص المذكورة ونذكر ما بها من علل والتي كانت سببا في ضعفها، مع حكم المحدثين فيما يرونه سببا في ضعف هذه النصوص.

أما الروايات التي ثبتت عند عبد الرزاق، وابن أبي عاصم، وابن عبد البر، فموقوفة، فرواية عبد الرزاق وابن عبد البر موقوفة على عبيد بن عمير (3)، ورواية ابن أبي عاصم موقوفة على أبي بكر، وهذا أمر غيبي لا يقال من باب الرأي، بل يجب الاستناد فيه لقول النبي ، فالحديث ضعيف من حيث الرفع، وحيث أنه لم يثبت رفعه فلا تقوم به حجة.

أما روايتا أبي نعيم، والبزار، فكلاهما مرسلة كما بين البزار في تعليقه على الحديث بقوله: خالد بن معدان لم يسمع من معاذ، و المرسل كما بينا نوع من الضعيف.

أما حديث البيهقي فعلته عيسى بن المسيب البجلي الكوفي.

قال يحيى بن معين والنسائي والدارقطني: ضعيف، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس بالقوى.(4)

أما رواية ابن حبان فعلتها عبد الرحمن بن اسحاق، فقد ضعفه الذهبي كما في الميزان، وابن حجر في التهذيب (5)، وكما هو معلوم أن ابن حبان عند المحدثين به شيء من التساهل في الحكم على الحديث.

قال ابن الصلاح عن الحاكم ومستدركه: واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به ..... ويقاربه في حكمه ابن حبان البستي - رحمهم الله جميعا -.(6)

---

(4) راجع، مقدمة ابن الصلاح ص93، ت: نور الدين عتر، بيروت - دار الفكر المعاصر، سنة النشر: 1406هـ - 1986م

(5) راجع، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي ص 130، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المدينة المنورة - محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية 1389هـ- 1969م.

(6) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي: ولد في حياة رسول الله ، وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يذكر الناس، فيحضر ابن عمر مجلسه، توفي: قبل ابن عمر بأيام يسيرة، وقيل: توفي 74هـ .سير أعلام النبلاء 4/ 156:175، الوافي بالوفيات 19/ 281.

(1) انظر، ميزان الاعتدال 323/3.

(2) انظر، ميزان الاعتدال 2/ 548، وتهذيب التهذيب لابن حجر 136/6، ط1، الهند - مطبعة دائرة المعارف النظامية 1326هـ.

(3) راجع، الشذا الفياح في علوم ابن الصلاح 90/1، ت: صلاح فتحي هلل، ط1،

وأما رواية الطبراني وما ذكره الهيثمي في مجمعه بعد ذكر هذه الرواية بقوله: إسناده حسن.
قلت: بل هو ضعيف؛ فإن في سنده عبد الله بن كيسان وأحاديثه عن عكرمة ليست بمحفوظة، وهذه الرواية منها.
قال البخاري - رحمه الله - لما سئل عنه منكر الحديث.
وقال أبو حاتم: ضعيف.
وقال النسائي: ليس بقوي.(1)
وهناك من أهل العلم - من المحدثين - من أخرج هذه الأحاديث إما بسنده وإما نقلا وحكم عليها بالضعف، وعلى سبيل المثال فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير من حديث عبادة بن الصامت: (....فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَجَاءَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ جَاءَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا......) وقال: وهذا حديث باطل.(2)
وأخرجه الحسن بن إبراهيم الهمذاني (3) في الأباطيل والمناكير أنه : " فَتَّانُو الْقَبْرِ أَرْبَعَةٌ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَنَاكُورٌ وَسَيِّدُهُمْ رُومَانُ "، وقال: هذا حديث منكر.(4)
وأخرجه ابن الجوزي بسنده في الموضوعات (فَإِذَا دُفِنَ وَجَاءَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ خَرَجَ حَتَّى صَارَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا فَيَقُولانِ إِلَيْكَ عَنَّا فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا أَنَا بِمُفَارِقِهِ أَبَدًا حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، فَإِنْ كُنْتُمَا أُم رتُ م ا فِيهِ بشئ فَشَأْنَكُمَا)
وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ، ونقل قول العقيلي: قـ ال: هذا حديث داود وهو باطل لا أصل له.
وقال أيضًا: وفيه الكديمي كان وضاعًا للحديث.
قال يحيى بن معين: داود الطفاري الذي روى عنه حديث القرآن

السعودية - مكتبة الرشد 1418هـ 1998م وتدريب الراوي للسيوطي 111/1، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، دار طيبة.
(4) انظر، ميزان الاعتدال 2/ 475.
(5) الضعفاء الكبير للعقيلي 2/ 38، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت - دار المكتبة العلمية 1404هـ - 1984م.
(1) الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني: من حفاظ الحديث. نسبته إلى الجورقان - وهم قبيل كبير من الأكراد، بين العراق وهمذان - (ت: 543 هـ) الأعلام 229/2.
(2) الأباطيل والمناكير 1/ 487:477 (291)، ت: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط4، الرياض - دار الصميعي للنشر والتوزيع 1422 هـ - 2002م.

ليس بشيء.(1)
وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، وعزاه لأبي يعلى وفي سنده يزيد الرقاشي، وهو ضعيف (2)
وذكره الذهبي في تلخيص الموضوعات، وحكم عليه بالبطلان (3)
وذكره ابن حجر في المطالب العالية، وقال: هذا حديث عجيب السياق، في سنده يزيد الرقاشي وهو سيء الحفظ، كثير المناكير، كان لا يضبط الإسناد فيلزق بأنس كل شيء سمعه من غيره، ودونه أيضًا من هو أشد منه ضعفا مثل:" ضرار بن عمرو الملطي الراوي عن يزيد" قال عنه الذهبي: متروك (4)
وأما حديث أبي ذر فهذا حديث موضوع لم يقله النبي في إسناده مجاهيل، ولا رواه أبو ذر ولا زيد بن وهب وفي إسناده مجاهيل، ولقد أبدع الذي وضعه واجترأ على الشريعة بأشياء باردة.
قال ابن عباس الحافظ: هذا حديث باطل منكر لا يتابع عليه راويه.(5)
وذكره السيوطي في اللآليء المصنوعة، ونقل كلام العقيلي ببطلا نه.(6)
وبعد ذكر النصوص وأقوال العلماء في الحكم عليها تبين ضعفها؛ أما النصوص الصحيحة الصريحة فقد جاءت بلفظ الملكين دون ذكر الا سم، كما في حديث أنس بن مالك عند البخاري ومسلم أنه قال: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ........).(7)

---

(3) الموضوعات 252/1، ت: عبد الرحمن عثمان، ط1، ج1و2 1386هـ - 1966م، ج3 1388هـ- 1968.
(4) إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري 2/ 442، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط1، الرياض- دار الوطن للنشر 1420 هـ - 1999م.
(5) انظر، تلخيص الموضوعات 344/1 (933)، ت: أبو تميم ياسر إبراهيم، ط 1، الرياض – مكتبة الرشد 1419هـ - 1998م.
(6) المطالب العالية لابن حجر 471/18 و 542 (بتصرف)، ط1، السعودية - دار العاصمة ودار الغيث 1419هـ.
(1) السابق 2/ 135.
(2) انظر اللآليء المصنوعة للسيوطي 219/1، ت: صلاح عويضة، ط1، بيروت - دار الكتب العلمية 1417 هـ - 1996م.
(3) البخاري كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر 98/2 (1374) واللفظ له، ومسلم في كتاب صفة الجنة، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار وإثبات عذاب القبر 161/8 (7395).

المبحث الثاني: أخذ الصحف، العرش، الكرسي، واللوح

صارت مناهج الأزهر الشريف في إثبات السمعيات على الكتاب و السنة ومن ثم لم تكن هناك خلافات بين ما عليه الأزهر وما عليه أهل السنة إلا النادر القليل، ومنها:

أولا: أخذ الصحف:

أخذ الصحف من الأمور الغيبية التي تقع للعباد يوم القيامة، وتفرق بين أهل الحق الذين يأخذون كتابهم باليمين، وأهل الباطل الذين يأخذون كتابهم بالشمال.

يقول البيجوري: أخذ العباد للصحف واجب لوروده في الكتاب و السنة ولانعقاد الإجماع عليه، والمراد بالصحف الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا، ودلت الأحاديث على أن لكل واحد صحيفة، وأول من يعطى كتابه بيمينه مطلقًا عمر بن الخطاب وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد، وأول من يأخذه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لأنه أول من بادر النبي بالحرب يوم بدر، وقد روي أنه يمد يده ليأخذه بيمينه فيجذبه ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره.(1)

التعليق:

أخذ الصحف من المواقف الفارقة بين أهل الإيمان وأهل الكفر يوم القيامة، ففي ختام مشهد الحساب يعطى كل عبد كتابه، المؤمن يؤتى كتابه بيمينه من أمامه، فيحاسب حسابًا يسيرًا، وينقلب إلى أهله في الجنة مسرورًا، وإذا اطلع على ما تحويه صحيفته من التوحيد وصالح الأعمال، أعلن سروره، ورفع صوته هاؤم اقرءوا كتابيه.

(1) المختار من شرح البيجوري على الجوهرة ص 211: 213 (بتصرف).

قال تعالى: ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭧالحاقة: ١٩ - ٢١
أما الكافر والمنافق فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره ويبوء بالخسران ويدعو بالويل والثبور. قال تعالى: ﭧ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭧالانشقاق: ١٠ - ١٢، وبعد أن يعطى كل عبد كتابه ينادى عليهم: ﭧ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭧالجاثية: ٢٩
أما ما ذكره البيجوري: بأن عمر بن الخطاب هو أول من يأخذ كتابه بيمينه، فهذا مما لم يعلم له دليل، أما أبو سلمة بن عبد الأسد ففيه حديث عند أبي عاصم لكنه حديث ضعيف لا يحتج به: عن ابن عباس قال: أول من يعطي كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد قال: وهو الذي يقول: ﭧ ﮠ ﮡ ﮢ ﭧالحاقة: ١٩ قال: وكان ابن عباس يقرؤها: كل واشرب يا أبا سلمة هنيئ ًا بما أسلفت في الأيام الخالية. وأما الذي يعطي كتابه بشماله فأول من يعطاه أخوه سفيان بن عبد الأ سد.(1)

ثانيا: العرش:

العرش من الأمور الغيبية التي لا يتعرف عليها أحد إلا عن طريق النصوص.
يقول البيجوري: العرش جسم عظيم نوراني علوي قيل: من نور، وقيل: من زبرجد خضراء، وقيل: من ياقوتة حمراء، والأولى الإمساك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها، والتحقيق أنه ليس كرويًا بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحمله الملائكة في الدنيا أربعة وفي الآخرة ثمانية لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة.(2)

التعليق:

جاء العرش في اللغة على عدة معانٍ منها: سرير الملك، سقف البيت ، الملك، ركن الشيء، وعرش البئر.(3)
وهو أعلى المخلوقات، وأعظمها، وسقفها، وهو كالقبة على العالم وما تحته بالنسبة إليه كحلقة في فلاة، وقد ثبت أن له قوائم تحمله الملا ئكة، وهو مخلوق من مخلوقات الله.(4)

(1) إسناد تالف، الأوائل لابن أبي عاصم ص 82، ت: محمد بن ناصر العجمي، الكويت - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، وانظر الأوائل للطبري ص112، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، ط1، بيروت - مؤسسة الرسالة ودار الفرقان 1403هـ. والأ حاديث المختارة 38/13 (49)، ت: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3، بيروت - دار خضر للطباعة والنشر1420 هـ - 2000م.
(2) شرح البيجوري على الجوهرة ص 218.
(3) انظر، لسان العرب 6/ 314، مقاييس اللغة 264/4، ومختار الصحاح ص 205.
(4) انظر ، البداية والنهاية 20/1، شرح أبي داود للعيني 24/6، ت:خالد المصري، ط1، الرياض - مكتبة الرشد1420 هـ -1999م، شرح الطحاوية 366/2، جلاء العينين ص 416، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، عام النشر: 1401 هـ - 1981م، وتفسير ابن كثير 6/ 512.

وقد ثبت العرش بالكتاب والسنة وأقوال السلف.
قال تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼالتوبة: ١٢٩
وقال : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼالزخرف: ٨٢
قال : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِى وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِى قَطَعَهُ اللَّهُ ».(1)
وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله : «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي».(2)
قال ابن عباس : " إن الله كان على عرشة قبل أن يخلق شيئً ًا" (3)
قال عبد الوهاب الوراق (4): "من زعم أن الله ههنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة".(5)
أما قول البيجوري: إن العرش جسم نوراني، فهذا مما لا نعلم له دليلا، وهذه أمور غيبية موقوفة على دليل في إثباتها.

ثالثا: الكرسي:

الكرسي هو موضع قدم الله وهو فوق السماوات السبع.
يقول البيجوري: الكرسي: جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام، والأولى أن نمسك عن الجزم بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وهو غير العرش.(6)

التعليق:

لقد جاء ذكر الكرسي في موضع واحد في القرآن.
قال تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼالبقرة: ٢٥٥
قال ابن القيم رحمه الله: "ففي آية الكرسي ذكر الحياة التي هي أصل جميع الصفات وذكر معها قيوميته المقتضية لذاته وبقائه وانتفاء الآ فات جميعها عنه من النوم والسنة والعجز وغيرها ثم ذكر كمال ملكه ثم عقبه بذكر وحدانيته في ملكه وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ثم

---

(5) مسلم كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها 7/8 (6683).
(6) البخاري كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قَوْلِ اللَّهِ: {وَهُوَ الذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} 106/4 (3194).
(1) انظر، نقض الإمام أبي سعيد على المريسي 465/1، ت: رشيد الألمعي، ط1، مكتبة الرشد 1418هـ - 1998م، إيضاح الدليل ص74، ت: وهبي سليمان، ط1، مصر - دار السلام 1410هـ - 1990م، العلو للعلي الغفار ص55، ت: أشرف عبد المقصود، ط1، الرياض- مكتبة أضواء السلف 1416هـ - 1995م، الرد على الجهمية ص 38، ت: صبري شاهين، ط1، دار الثبات، فتح الباري 405/13، بغية المرتاد ص 286، ت: موسى الدويش، ط3، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم، 1415هـ- 1995م اجتماع الجيوش الإسلامية 124/2، ت: عواد عبد الله المعتق، ط1، الرياض - مطابع الفرزدق التجارية 1408هـ - 1988م
(2) عبد الوهاب بن عبد الحكم المعروف بالوراق: محدث، زاهد، ورع، توفي سنة 251 هـ ، سنة الفتنة، صلى عليه أبو أحمد الموفق، ودفن بباب البردان. تاريخ بغداد وذيوله 11/ 29:27، معجم المؤلفين 222/6.
(3) درء التعارض 204/6، العلو للعلي الغفار ص 193، الآثار المروية في صفة المعية ص 44، ط1، أضواء السلف1422هـ - 2002م.
(4) شرح البيجوري ص 218.

ذكر سعة علمه وإحاطته ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق إلى علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه ثم ذكر سعة كرسيه منبها به على سعته سبحانه وعظمته وعلوه وذلك توطئة بين يدي ذكر علوه وعظمته، ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالمين العلوي و السفلي من غير اكتراث ولا مشقة ولا تعب ثم ختم الآية بهذين الا سمين الجليلين الدالين على علو ذاته وعظمته في نفسه.(1)
أما قول البيجوري: الكرسي جسم عظيم نوراني فمما لا نعلم له دليلا.
رابعا: اللوح:
اللوح هو سر الله في خلقه والذي لا يطلع عليه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب.
يقول البيجوري: اللوح، جسم كتب فيه القلم بإذن الله ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وهو يكتب فيه الآن على التحقيق من أنه يقبل المحو والإثبات، ونمسك عن الجزم بحقيقته، وفي بعض الآثار: (إن لله لوحًا أحد وجهيه ياقوتة حمراء والوجه الثاني زمردة خضراء).(2)
التعليق:
ذكر الله تعالى اللوح المحفوظ فقال: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ البروج: ٢١ – ٢٢
وقد سماه الله كتابا مبينا فقال: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ يس: ١٢
وسماه الله أم الكتاب فقال: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ الرعد: ٣٩
وعقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان باللوح وأن الله كتب فيه مقادير الخلائق قبل خلقهم بخمسمائة عام، وهو سر الله في خلقه لا يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب.
قال ابن تيمية رحمه الله:" فإن مذهب المسلمين أهل السنة والجماعة أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قبل أن يخلقها".(3)
أما قول البيجوري في اللوح: بأنه يقبل المحو والتغيير فهذا مخالف للنصوص.
قال تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ الرعد: ٣٩
قال البغوي: أم الكتاب أي أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير.(4)

---

(1) الصواعق المرسلة لابن القيم 1371/4، ت: علي بن محمد الدخيل الله، ط1، الرياض - دار العاصمة1408هـ.
(2) شرح البيجوري ص 218.
(3) مجموع الفتاوى 470/2.
(4) انظر، تفسير البغوي 326/4، انظر زاد المسير 2/ 501، تفسير السعدي ص 419، ت: عبد الرحمن اللويحق، ط1، بيروت - مؤسسة الرسالة 1420هـ-2000م الطبري 13/ 567، لطائف الإشارات 236/2، التفسير الوسيط للواحدي 20/3، ت: د. عبد الرحمن عويس وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية 1415 هـ - 1994م.

أما الأثر الذي استدل به: إن لله لوحًا أحد وجهيه ياقوتة حمراء و الوجه الثاني زمردة خضراء، فهو أثر موضوع؛ أخرجه الطبراني في الأوسط (1)، وابن أبي الدنيا (2) في مكارم الأخلاق (3)، بلفظ «إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضِرًا، جَعَلَهُ تحتَ الْعَرْشِ »
وأبو الشيخ (4) في العظمة (5)، بلفظ «إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا أَحَدُ وَجْهَيْهِ يَاقُوتَةٌ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي زُمُرُّدَةٌ خَضْرَاءُ»، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (6).
ففي سنده محمد بن عثمان الحداني، قال عنه ابن الجوزي: متروك الحديث (7).
وقال عنه الذهبي: تالف (8).
وفي سنده أيضًا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال الحراني، قال الذهبي قال أبو عَرُوبَة : ليس بمؤتمن على دينه (9).
وفي سنده رجل اسمه أبو الدهماء، قال ابن أبي حاتم: سألت عنه أبي قال: منكر الحديث (10).
قال عنه ابن حبان: لا يحتج به (11).، وابن حبان كما هو معلوم عنه – كما نقل الثقات - أنه كان يوثق الضعفاء فإذا قال ابن حبان: لا يحتج به، فإنما يدل هذا دلالة واضحة على جهالة هذا الرجل.

المبحث الثالث: رؤية الله تعالى

---

(1) انظر، الأوسط 20/2 (1093).
(2) عبد الله بن محمد بن سفيان، ابن أبي الدنيا: حافظ للحديث، مكثر من التصنيف، أدّب الخليفة المعتضد العباسي، في حداثته، ثم أدب ابنه المكتفي، (ت:281هـ).انظر الأعلام 118/4.
(3) انظر، مكارم الأخلاق ص25.
(4) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني: نسبته إلى جده حبان، من حفاظ الحديث، ، (ت:369هـ) الأعلام 120/4.
(5) انظر، العظمة 490/2.
(6) انظر، الفوائد المجموعة ص 383 (1268).
(7) الموضوعات لابن الجوزي 117/1.
(8) انظر، تلخيص كتاب الموضوعات للذهبي ص 22، ت: ياسر إبراهيم، ط1، مكتبة الرشد 1419 هـ - 1998م.
(9) انظر، ميزان الاعتدال 1/ 116، ت: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة بيروت 1382 هـ - 1963م، ولسان الميزان لابن حجر، 1/ 523، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية 2002م.
(10) انظر، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 310/7، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، 1271 هـ 1952م.
(11) انظر المجروحين لابن حبان 149/3،ت: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي - حلب 1396هـ.

الرؤيا من المسائل التي وقعت فيها مخالفة بين أهل السنة ومناهج الأزهر الشريف.

يقول البيجوري: فالرؤية جائزة عقلا دنيا وأخرى لأن الباري موجود وكل موجود يصح أن يرى، فالباري يصح أن يرى لكن لم تقع دنيا لغير نبينا وواجبة شرعًا في الآخرة كما أطبق عليه أهل السنة بالكتاب والسنة والإجماع.

ثم قال: قوله: (بلا كيف) لما كان قد يتوهم من قوله: ومنه أن ينظر بالأبصار أنه – تعالى - يرى بكيف كما في بعضنا بعضا، استدرك عليه بقوله: لكن بلا كيف، أي: بلا تكيف للمرئي بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك.

ثم قال: إذ الرؤية قوة يجعلها اللّه في خلقه لا يشترط فيها مقابلة المرئي ولا كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك (1).

وقد استدل البيجوري بالأدلة نفسها التي استدل بها أهل السنة و الجماعة.

كقوله تعالى: ڇ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ڇالقيامة: ٢٢ - ٢٣

وقوله سبحانه: ڇ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕڇ يونس: ٢٦

وقوله : ڇﮯ ﮰ ﮱ ڇالمطففين: ٢٣

وقوله تعالى عن منع المجرمين من هذا الفضل: ڇ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ڇالمطففين: ١٥

وقوله : " فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كمَا ترَوْنَ القمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ".(2)

عقيدة الأزهر تثبت الرؤية وتؤمن بها، وأنها لا تكون إلا للمؤمنين كما يقول أهل السنة، إلا أنهم خالفوا أهل السنة في عدة نقاط:

النقطة الأولى: أنهم قالوا: إن اللّه يرى لا في جهة فلا يكون أمام الرائي ولا خلفه ولا جنبه ولا فوقه، وزعموا أنه ليس من شروط الرؤية الجهة والمقابلة.

للرد على هذه النقطة نقول: من أين أتيتم بلفظ الجهة هذا، هذا لفظ لا يعرف في كلام السلف، ولم يقل به أحد منهم، وعلى كل فاللفظ مجمل إن أرادوا بالجهة نفي كون اللّه فوق عرشه فهذا غير صحيح لأ ن اللّه أثبت لنفسه صفة العلو، وأثبتها له نبيه ، وهذا يدل على أنه في جهة العلو.

والأدلة التي دلت على الرؤية دلت على فساد مذهبهم، ففي الحديث، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا يا رسول اللّه هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»، قُلْنَا: لا ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ

---

(1) المختار من شرح البيجوري على الجوهرة ص 135:133 (باختصار).

(2) صحيح، الترمذي في أبواب صفة الجنة، باب ،باب منه 270/4 (2554)، وانظر صحيح الجامع (2306).

إلا كمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا».(1)

وفي رواية عند البخاري عن جرير بن عبد الله، قال: قال النبي :
«إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا».(2)

فهذا الحديث دليل للرؤية عيانًا بالأبصار، وقد رد شيخ الإسلام بعد استدلاله بهذا الحديث من عدة وجوه فقال:

الوجه الأول: أن الرؤية في لغتهم لا تعرف إلا لرؤية ما يكون بجهة منهم، فأما رؤية ما ليس في الجهة فهذا لم يكونوا يتصورونه ولا يعرفونه، ولست تجد أحداً من الناس يتصور وجود موجود في غير جهة.

الوجه الثاني: أنه قال: فإنكم ترون ربكم كما ترون الشمس صحو ً ا، وكما ترون القمر صحو ًا، فشبه رؤيته برؤية الشمس والقمر، وليس ذلك تشبيه ًا للمرئي بالمرئي ومن المعلوم أنه إذا كانت رؤيته مثل رؤية الشمس والقمر وجب أن يرى في جهة من الرائي، وإلا صار كلام النبي غير منطبق وبلا معنى.

الوجه الثالث: أنه قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب، وهل تضارون في القمر ليس دونه سحاب، فشبه رؤيته برؤية أظهر المرئيات إذا لم يكن ثمّ حجاب منفصل عن الرائي يحول بينه وبين المرئي، ومن يقول: إنه يرى في غير جهة يمتنع عنده أن يكون بينه وبين العباد حجاب منفصل عنهم، إذ الحجاب لا يكون إلا لجسم ولما يكون في جهة وهم يقولون: الحجاب عدم خلق الإدراك في العين و النبي مثّل رؤيته برؤية هذين النورين العظيمين إذا لم يكن دونها حجاب.

الوجه الرابع: أنه أخبر أنهم لا يضارون في رؤيته وفي حديث آخر لا يضامون، ونفي الضير والضيم إنما يكون لإمكان لحوقه للرائي، ومعلوم أن ما يسمونه رؤية، وهو رؤية ما ليس بجهة من الرائي، لا فوقه، ولا في شيء من جهاته، لا يتصور فيها ضير ولا ضيم، بخلاف رؤية ما يواجه الرائي ويكون فوقه فإنه قد يلحقه فيه ضيم وضير، إما بالازدحام عليه، أو كلال البصر(3) لخفائه كالهلال، وإما لجلائه ك الشمس والقمر. (4)

وعن صهيب ، عن النبي قال: «إذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُم؟ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ فَمَا

(1) البخاري كتاب التوحيد، باب وجوه يومئذ ناضرة 129/9(7439) ومسلم كتاب الإ يمان، باب طريق الرؤية 1/ 115 (472).
(2) البخاري كتاب التوحيد، باب وجوه يومئذ ناضرة 9/ 127 (7435).
(3) كل البصر: إذا أعيا وضعف وتعب، انظر لسان العرب 590/11، معجم الصواب اللغوي 632/1.
(4) بيان تلبيس الجهمية 4/ 436:433 (بتصرف).

أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبّ إِلَيْهِمْ مِنَ النّظَرِ إِلَى رَبّهِمْ ».(1)

قال شيخ الإسلام معلقا على هذا الحديث: فأخبر أنه يكشف الحجاب فينظرون إليه، ومن يقول: يرى لا في جهة. لا يقول: إن بينه وبين الخلق حجابًا ولا يتصور أن يحتجب عن الخلق، وأن يكشف الحجاب، وقد صرحوا بذلك كله، قالوا: لأن ذلك كله من صفة الجسم المتحيز، فإذا كان النبي قد أخبر بذلك، علم أنه يرى في الجهة، وليست الرؤية التي أخبر بها ما يزعمونه من الأمر الذي لا يعقل ينافقون فيه أهل الإيمان.(2)

النقطة الثانية: يرى البيجوري أن الرؤيا تكون بالعقل والقلب فهي زيادة علم وانكشاف للرائي وليست رؤية بالبصر، فقال: إذ الرؤية قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها مقابلة المرئي ولا كونه في جهة وحيز ولا غير ذلك.(3)

وقال البيضاوي (4): يرى بمعنى أنه ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر المرئي من غير ارتسام، أو اتصال شعاع به، وحصول مواجهة خلافًا للمشبهة والكرامية.(5)

وهذا مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، وللنصوص كما بينا بأن المؤمنين يرون الله عيانًا بيانًا بأبصارهم: كما في قول النبي السابق:" إِنّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبّكُمْ عِيَانًا".

النقطة الثالثة: ما ذكره البيجوري بأن النبي رأى ربه في الدنيا، هذا أيضا مخالف للنصوص، ولما عليه أهل السنة والجماعة، من أنه لم ير أحد الله في الدنيا حتى النبي .

عن مسروق قال: كنت متكئًا عند عائشة فقالت:" يَا أَبَا عَائِشَةَ ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ. قُلْتُ: مَا هُنّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنّ مُحَمّدًا رَأَى رَبّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ. قَالَ: وَكُنْتُ مُتّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ ﴾ التكوير: ٢٣

وقال: ﴿ ﴾ النجم: ١٣.

فَقَالَتْ: أَنَا أَوّلُ هَذِهِ الأُمّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: « إِنّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ التي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ »، فَقَالَتْ أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ ﴾ الأنعام: ١٠

(1) مسلم كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم 112/1 (467).
(2) بيان تلبيس الجهمية 4/ 439:440.
(3) شرح البيجوري على الجوهرة ص 135.
(4) عبد الله بن عمر الشيرازي، البيضاوي: قاض، مفسر، رحل إلى تبريز فتوفي فيها. (ت: 685 هـ).الأعلام 110/4
(5) طوالع الأنوار للبيضاوي ص 191، ت: عباس سليمان، ط1، بيروت- دار الجيل، القاهرة- المكتبة الأزهرية1411هـ - 1991م

أَولَمْ تسْمَعْ أنّ اللهَ يَقولُ: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﭼ الشورى: ٥١

قالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أنّ رَسُولَ اللهِ كتمَ شيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقدْ أعْظمَ علَى اللهِ الفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقولُ: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼالمائدة: ٦٧.

قالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أنّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقدْ أعْظمَ عَلى اللهِ الفِرْيَةَ ، وَاللهُ يَقولُ: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼالنمل: ٦٥.(1)

وعن أبى ذر قال: سألت رسول الله هَلْ رَأيْتَ رَبّكَ؟ قالَ: « نُورٌ أنّى أرَاهُ ».(2)

فتلك هي مخالفات الأزهر الشريف لمنهج أهل السنة والجماعة في باب السمعيات.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبعد هذه الدراسة التي تناولت فيها مناهج العقيدة في الأزهر الشريف، في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، أقدم أهم النتائج و التوصيات المترتبة على هذه الدراسة.

النتائج:

1- الأزهر الشريف جامع وجامعة ومؤسسة لها مكانتها العظيمة

---

(1) مسلم كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى 110/1 (457).
(2) مسلم كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام (نور أنى أراه) 111/1 (461).

في مصر ودول العالم العربي والإسلامي بصفة خاصة، والعالم كله بصفة عامة، وذلك لأن الجميع ينظر إلى الأزهر على أنه حامل صورة ا لإسلام الوسطية في العالم.

2- يتبنى الأزهر الشريف عقيدة الأشاعرة والماتريدية في مناهج التوحيد التي يقوم بتدريسها.

3- في الأسماء والصفات: سار الأزهر وفق منهج المتأخرين من الأ شاعرة في إثبات سبع صفات، وإثبات صفة الكلام النفسي لله تعالى.

4- وفي باب الأسماء والصفات أيضا اعتمد الأزهر التأويل و التفويض في الصفات الخبرية، وجعله ضرورة في أدلة الصفات، وتبنوا القول:

وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها

5- في أبواب القضاء والقدر: حاولوا أن يفسروا الكسب فمالوا في تفسيرهم إلى مذهب الجبرية، وإن كانوا يقولون: إن الإنسان مختار، وجوزوا على الله تعالى أن يعاقب المطيع وأن يثيب العاصي بناء على نفي التحسين والتقبيح العقليين.

6- في باب الإيمان: قرر الأزهر عقيدة المرجئة في أن الإيمان هو التصديق فقط، والقول والعمل خارج عن مسمى الإيمان، لكن القول شرط صحة، والعمل شرط كمال.

7- في أبواب النبوات والسمعيات: وافق الأزهر في عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة إجمالا، ولم تخل تلك المسائل من مخالفات لأهل السنة والجماعة.

التوصيات:

أوصي القائمين على الأزهر الشريف بمراجعة العقيدة التي تدرس في الأزهر وعرضها على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، وأن يتبنى أحد الباحثين وضع منهج شامل للأزهر الشريف في المرحلتين الإ عدادية والثانوية للعقيدة على منهج أهل السنة والجماعة، ويقوم بتوسيع هذا المنهج الأساتذة في جامعة الأزهر الشريف، وبيان مخالفات هذه العقيدة التي تدرس لعقيدة أهل السنة والجماعة.

وبعد: فإني أحمد الله حمداً كثيرًا طيبًا مباركًا فيه أن من علي بإتمام هذه الدراسة، التي أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها في ميزان حسنات والدي وحسناتي يوم القيامة.

كما أسأله أن يحييني ومشايخي وإخوتي وذريتي على التوحيد، وأن يمتنا عليه، وأن يدخلنا الجنة من غير حساب ولا سابقة عذاب.

والحمد لله أولا وآخرًا، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآ ية	الصفحة
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻپ پپ پ ٺ ٻ ....چ	البقرة	3:1	105
چ گ گ گ گ گ گچ	البقرة	20	127،124
چگ ں ں ڻ ڻ ڻ.......... چ	البقرة	٩٨	79
چي ئج ئح ئم ئى ئي ....چ	البقرة	119	100
چچ چ چ چ چ چ چ چ چ	البقرة	136	159
چ ٿ ٿ ٹ ٹٹ ....چ	البقرة	142	151
چک ک گ گ گگ چ	البقرة	143	129 ,72
چی يـ يچ	البقرة	163	112
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ..... چ	البقرة	164	91
چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ...........چ	البقرة	183	75
چئو ئو ئۇ چ	البقرة	202	176
چئۆ ئۆ ئۈ ئۈئې چ	البقرة	255	191 ،134
چ ٻ ٻ پ پ پپ پ ٺ ٺٺ ٺ ٿ .... چ	البقرة	260	90
چہ ہ ہ ہ ھ ھ چ	البقرة	285	159
چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉچ	البقرة	286	145

چب ﭜ ﭝ پ ﭙ ﭗ چ	آل عمران	2	116
چﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ....چ	آل عمران	37	166
چﮏ ﮓ ﮒ ﮔ ﮕ چ	آل عمران	57	79
چﮪ ﮬ ﮮ ﮯ ﮰ ....چ	آل عمران	97	116، 147
چﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸچ	آل عمران	117	177
چﭙ ﭘ ﭛ ﭜ ﭝ ....چ	آل عمران	142	129
چﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ........ چ	آل عمران	173	70
چﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ....چ	النساء	48	103
چﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ .... چ	النساء	136	159
چﯽ ﯾ ﯿ ﰀچ	النساء	147	112
چﭬ ﭭ ﭮ ﭯ چ	النساء	149	112
چﭰ ﭱ ﭲ ﭳ........ چ	النساء	151، 150	159
چﮮ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ............ چ	النساء	160	149
چﭴ ﭵ ﭶچ	النساء	164	125،130، 160،131، 159
چﯚ ﯛ ﯜ ﯝ .... چ	المائدة	64	138
چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ....چ	المائدة	67	162،165، 197
چﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ چ	الأنعام	18	112،134، 115
چ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ....چ	الأنعام	59	141
چ ﭸ ﭹ ﭺچ	الأنعام	76	85، 88، 115
چﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ .... چ	الأنعام	83-86	160، 165
چﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ... چ	الأنعام	103	197
چﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱچ	الأنعام	124	122، 160
چﭗ ﭘ ﭙ ﭚچ	الأنعام	133	116
چﮘ ﮙ ﮚچ	الأعراف	8	178
چﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ..... چ	الأعراف	20-23	170
چﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ چ	الأعراف	59	83
چﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕچ	الأعراف	143	130
چﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ .... چ	الأعراف	172	142
چﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ....چ	الأعراف	180	104
چﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ	الأنفال	2	77
چﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇچ	الأنفال	75	124، 127
چﮂ ﮃ ﮄ ﮅ .... چ	التوبة	6	129
چﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ .... چ	التوبة	51	144
چﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ چ	التوبة	105	129
چﮧ ﮨ ﮩ ﮪ چ	التوبة	129	190
چ ﭙ ﭚ ﭛچ	يونس	26	194
چﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯچ	يونس	68	116

چى ي ي ئج ئح ....چ	هود	45	170
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پپ .....چ	هود	46	170
چڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃڃ چ	هود	47	170
چھ ھ ے ےۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ...چ	هود	50	160
چ بج بخ بم بى چ	هود	61	112
چڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆۈ ۈ ۇٴ ۋچ	هود	105	180
چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ	الرعد	3	90
چڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ .....چ	الرعد	11	173
چھ ھ ھ ے چ	الرعد	31	156
چڭ ڭ ۇ ۇ ۆۆ ۈ ۈ ۇٴ چ	الرعد	39	192
چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ	الحجر	86	112
چڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆچ	النحل	50	134 ،133
چ ۂ ۂ ۃ ۃ ۃ ۃ چ	الإسراء	15	،156،154 159
چژ ژ ڑ ڑ ک ککک گ گ گ گ گيگ چ	الإسراء	110	105
چگ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀچ	الكهف	،24 23	143
چڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ	الكهف	25	166
چ ثج ثم ثى ثي جح جمچ	الكهف	45	124
چڃ ڃ ڃ ڃچ	الكهف	101	148
چھ ے ے ۓ ۓ ڭچ	الكهف	105	178
چئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تمچ	الكهف	110	161
چۇ ۆ ۆچ	مريم	21	139
چ تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم چ	مريم	51	158
چڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ......چ	مريم	58	161
چک ک گ گگ گ گ گ گ گچ	مريم	71	179
چڈ ژ ژ ڑ چ	طه	5	135، 132، 134
چڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ	طه	8	105
چۉ ۉ ۋو و ۋ ۋ ې چ	طه	46	125
چۉ ۉ ۋ وچ	طه	72	139
چٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ چ	طه	89	130
چ ئە ئە ئو ئوچ	طه	111	127 ،125
چئې ئې ئى ئى ئى ی ی ي ي ئج ئح چ	طه	112	156
چۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھچ	الأنبياء	7	79
چۋ و ۋ ۋ ې ېچ	الأنبياء	22	97, 119
چو ۋ ۋ ې ې ٻ ٻچ	الأنبياء	33	143
چڦ ڦ ڤ ڤ ڦ چ	الأنبياء	47	178
چڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ ڱں چ	الأنبياء	108	92
چى ي ي ئج ئحچ	الحج	14	124

چڈ ڈ ڑ ڑ ڑ ک ک ک گ ....چ	الحج	52	153
چڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۃ ھ......چ	الحج	70	141
چئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ	الحج	78	112
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ...... چ	المؤمنون	11:1	78
چك ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ	النور	25	112
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ	الفرقان	33	172
چٹ ٹ ڻ ڻ ڤ ڤچ	الفرقان	58	125
چی ي ي ئج چ	الشعراء	107	165
چڦ ڦ ڨچ	الشعراء	141	159
چٱ ٻ ٻ ٻچ	الشعراء	160	159
چگ گ ںچ	الشعراء	219	99
چٱ ٻ ٻ ٻ چ	النمل	14	69
چٹ ڻ ڻ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڨچ	النمل	65	197
چچ چ چ ڇ چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ...... چ	القصص	15-16	170
چگ ڳ ڳ ڳ گچ	القصص	88	118، 137
چھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ...چ	العنكبوت	61	97
چٱ ٻٻ ٻ ٻ پ پ چ	الروم	6	156
چھ ھ ھ ے........ چ	لقمان	10-11	90
چ ڳ ڳ ڳ ڳچ	لقمان	15	101
چثم ثى ثي جحچ	لقمان	28	125
چڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گچ	السجدة	5	135
چ تج تح تخ چ	الأحزاب	22	164
چڑ ک ککچ	سبأ	18	139
چۀ ہ ہ ۂ ۃ ھھ ھ ھ ے ےچ	فاطر	15	87، 119، 122
چۓ ۓ ۓ ئا ئا ئەچ	يس	12	141، 192
چڎ ڎ ڤ ڤ ڤ چ	يس	58	112
چبحبخ بم بىچ	الصافات	24	176
چڭ ڭ ۇ ۇ چ	الصافات	96	143
چک گ گ گ گ.........چ	الصافات	114-118	151
چۅ ۋ ۋ ې ې ۓ ۓ ۓ ۓ.......چ	ص	24-25	171
چۉ ۇ ۋ ۅ ۋ ۋ ېچ	ص	75	138
چئې ئى ئىئە ى ي چ	غافر	16	123
چج ڃ ڃ ڃ ڃچ	غافر	19	124
چٱ ٻ ٻ ٻ چ	فصلت	12	139
چتم تى تي ثجثم ثى ثي جح.....چ	فصلت	46	156
چڈ ڈ ڤچ	الشورى	4	121
چٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ چ	الشورى	11	107،119، 122، 125
چ ئى ئى ئە ی ي ي ئج ئح ئم ئى ئى .....چ	الشورى	51	197
چٱ ٻ ٻ ٻ پ...........چ	الشورى	52	151

190	82	الزخرف	ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ
97	87	الزخرف	ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ
142	3 - 5	الدخان	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ....ﭼ
189	29	الجاثية	ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ
77	4	الفتح	ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ
134	10	الفتح	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ
122	18	الفتح	ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ
71	27	الفتح	ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ....ﭼ
71 ،70	14	الحجرات	ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ.....ﭼ
90	35-37	الطور	ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ....ﭼ
164 ،162	3-5	النجم	ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ....ﭼ
196	13	النجم	ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ
71	32	النجم	ﭽ ﯕ ﯖ ﭼ
140	49	القمر	ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﭼ
112	55	القمر	ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ
121،118، 134، 174	26-27	الرحمن	ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ....ﭼ
142	29	الرحمن	ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ
140	60	الواقعة	ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ
121 ،118	3	الحديد	ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ
161	25	الحديد	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ
122	13	الممتحنة	ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ
175	7	التغابن	ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ
171	1	التحريم	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ....ﭼ
144	15	الملك	ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ
135	16	الملك	ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ
100	42	القلم	ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ
189 ،177	19-25	الحاقة	ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ....ﭼ
143	19	المزمل	ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ
194	22،23	القيامة	ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ
139	2	المرسلات	ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ
171	1-4	عبس	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ....ﭼ
196	23	التكوير	ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ
145	29	التكوير	ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ
194 ،182	15	المطففين	ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ
194	23	المطففين	ﭽ ﮮ ﮯ ﭼ
189 ،177	7-15	الانشقاق	ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ....ﭼ
127 ،124	16	البروج	ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ
192	21،22	البروج	ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ

چں ٹ ٹ ڈ چ	الأعلى	1	112، 134
چہ ئا ئا ئہ ئہ چ	الفجر	22	134
چچ چ چ چ چ چ	العلق	1	84
چڈ ڈ ڈ چ	العلق	3	112
چأ ٻ ٻ ٻ چ	الإخلاص	1	112، 120

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام

فهرس المصطلحات والألفاظ الغريبة

فهرس الفرق

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم

تفسير القرآن وعلومه

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،

ت: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية1419 هـ.
- الشافعي، أبو عبد اللّه محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي، **تفسير الإمام الشافعي**، ت: د. أحمد بن مصطفى الفرّان (رسالة دكتوراه)، ط1، السعودية- دار التدمرية1427هـ - 2006م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، ط3، بيروت- دار إحياء التراث العربي1420هـ.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **لطائف الإشارات**، ت: إبراهيم البسيوني، ط3، مصر- الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي (الخواطر)**، مطابع أخبار اليوم، ليس على الكتاب أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997م.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، **محاسن التأويل**،
ت: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت- دار الكتب العلميه1418 هـ.
- الزحيلي، د. وهبة مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج**،
ط2، دمشق- دار الفكر المعاصر 1418 هـ.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ت: محمد علي النجار، القاهرة- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، ت: أسعد محمد الطيب، ط3، السعودية- مكتبة نزار مصطفى الباز 1419 هـ.
- الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ت: محمد علي شاهين، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية1415 هـ.
- الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المسمى التحرير والتنوير**، تونس- الدار التونسية للنشر، سنة النشر: 1984 هـ.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، بيروت- دار الكتاب العربي1407 هـ.

- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المسمى تفسير النسفي**، ت: يوسف علي بديوي، ط1، بيروت- دار الكلم الطيب1419 هـ - 1998 م.
- طنطاوي، محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط1،
القاهرة- دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر:(ج1-5 1997 م، ج 6-15 1998م).
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى تفسير البغوي**، ت: محمد النمر و عثمان ضميرية و سليمان مسلم، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع 1417هـ - 1997م.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، ت: إبراهيم شمس الدين، بيروت- دار الكتب العلمية.
- غلام ثعلب، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباردي، المعروف بغلام ثعلب، **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، ت: محمد بن يعقوب التركستاني، ط1، السعودية- مكتبة العلوم والحكم1423هـ - 2002م.
- أبو هلال العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، **الوجوه والنظائر**، ت: محمد عثمان، ط 1، القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية 1428 هـ - 2007م.
- مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، **تفسير مجاهد**، ت: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، مصر- دار الفكر الإسلامي الحديثة 1410 هـ - 1989م.
- مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ت: عبد الله محمود شحاته، ط1، بيروت- دار إحياء التراث 1423 هـ.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ت: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي1422 هـ.
- ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ت: د.عبد الله الخالدي ، ط1، بيروت- شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم 1416 هـ.
- ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط**، ت: صدقي محمد جميل، بيروت- دار الفكر الطبعة: 1420هـ.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ت: د. عبد الله بن عبد

المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان 1422 هـ - 2001م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، ط1، بيروت- دار ابن كثير و دار الكلم الطيب 1414هـ .
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة- دار الكتب المصرية1384هـ - 1964 م.
- أبو العباس الفاسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة- د. حسن عباس زكي الطبعة: 1419 هـ.
- أبو حفص النعماني، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، ت: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية 1419 هـ - 1998م.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي، **أحكام القرآن**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط3، بيروت- دار الكتب العلمية 1424 هـ - 2003م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط 1، بيروت-مؤسسة الرسالة 1420هـ -2000م.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، ت: د. عبد الرحمن عويس وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية
1415 هـ - 1994م.

الحديث وعلومه

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر المسمى صحيح البخاري**، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي1422هـ.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، بيروت- دار الجيل و دار الآ فاق الجديدة.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ت: شعيب الأرناؤوط و عادل مرشد، وآخرون، ط1، بيروت- مؤسسة الرسالة1421 هـ - 2001م.
- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط1، الرياض- مكتبة المعارف للنشر و التوزيع.
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، ط1، الرياض- دار الهجرة 1425هـ-2004م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، **دلائل النبوة**، ت: محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس، ط2، بيروت- دار النفائس 1406 هـ - 1986م.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري البرهانفوري الشهير بالمتقي الهندي، **كنز العمال في سنن الأ قوال والأفعال**، ت: بكري حياني و صفوة السقا، ط5، بيروت- مؤسسة الرسالة1401هـ-1981م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، **مسند الشاميين**، ت: حمدي السلفي، ط1، بيروت- مؤسسة الرسالة1405 هـ - 1984م.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، **شرح علل الترمذي**، ت: د. همام عبد الرحيم سعيد، ط1، الأردن- مكتبة المنار1407هـ - 1987م.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، ت: علي حسين علي، ط1، مصر- مكتبة السنة1424هـ - 2003م.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلا ني الصنعاني، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية 1417هـ-1997م.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى، **الجامع الكبير المسمى سنن الترمذي**، ت: بشار عواد معروف، بيروت- دار الغرب الإسلامي 1998م.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

- ضعيف سنن الترمذي، إشراف: زهير الشاويش، ط1، المكتب الاسلا مي1411 هـ - 1991م.
- صحيح أبي داود، ط1، الكويت- مؤسسة غراس للنشر والتوزيع 1423 هـ - 2002م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، ط3، المكتب الإس لامي1405هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، ت: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1417 هـ - 1996 م.
- الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، ت: أيمن عبد الجابر البحيري، ط1، القاهرة- دار الآفاق العربية 1419 هـ - 1999م.
- الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكثي، **المسند**، ت: د.محفوظ الرحمن زين الله، ط1، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم 1410هـ.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، **المسند**،
ت: حسين سليم أسد، ط1، دمشق- دار المأمون للتراث1404هـ- 1984م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت- المكتبة العصرية.
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، **مشكاة المصابيح**، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، المكتب الإسلا مي1985م.
- عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، **المصنف**،
ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، الهند- المجلس العلمي 1403 هـ.
- قاضي المارستان، محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارِسْتان، **أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى)**، ت: الشريف حاتم بن عارف العوني، ط1، دار عالم الفوائد 1422 هـ.
- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة ، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، ت: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي،

ط2، الرياض- دار الراية 1419هـ - 1999م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، **القضاء والقدر**، ت: محمد بن عبد اللّه آل عامر، ط1، الرياض- مكتبة العبيكان 1421هـ - 2000م.
- **السنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية 1424 هـ - 2003م.
- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، ت: أحمد عصام الكاتب، ط1، بيروت- دار الآفاق الجديدة 1401 هـ.
- **شعب الإيمان**، ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1، الرياض- مكتبة الرشد1423 هـ - 2003م.
- **معرفة السنن والآثار**، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، جامعة الدراسات الإسلامية- باكستان، دار قتيبة- بيروت، دار الوعي- حلب، دار الوفاء- القاهرة 1412هـ - 1991م.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، **المسند**، ت: عادل العزازي و أحمد بن فريد، ط1، الرياض- دار الوطن 1997م.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**، ت: كمال يوسف الحوت، ط1، الرياض- مكتبة الرشد 1409 هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **جامع المسانيد و السنن الهادي لأقوم سنن**، ت: د. عبد الملك بن عبد اللّه الدهيش، ط2، بيروت- دار خضر للطباعة والنشر و مكتبة النهضة الحديثة- مكة 1419 هـ - 1998م.
- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ت: حسام الدين القدسي، القاهرة- مكتبة القدسي 1414 هـ- 1994م.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار**، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط1، بيروت- مؤسسة الرسالة 1399 هـ - 1979م.
- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد اللّه العتكي المعروف بالبزار، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، ط1، المدينة المنورة- مكتبة العلوم والحكم بدأت 1988م، وانتهت 2009م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، **المعجم الأوسط**، ت: طارق عوض اللّه و عبد المحسن الحسيني، القاهرة- دار الحرمين 1415هـ-1995م.
- **الأوائل**، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، ط1، بيروت- مؤسسة الرسالة و دار الفرقان 1403هـ.

- ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، **الأوائل**، ت: محمد بن ناصر العجمي، الكويت- دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
-**كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)**،ط1، المكتب الإسلامي1400هـ- 1980م.
- المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، ا **لأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، ت: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط3، بيروت- دار خضر للطباعة والنشر1420 هـ - 2000م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي**، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، ط 1، مكتبة الرشد 1419 هـ - 1998م.
- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **الموضوعات**، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المدينة المنورة- محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية (ج 1، 2: 1386 هـ - 1966م، ج 3: 1388 هـ - 1968م).
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، **الشريعة**، ت: د. عبد الله الدميجي، ط2، الرياض- دار الوطن 1420 هـ - 1999م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، **المجتبى من السنن المسمى السنن الصغرى للنسائي**، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب- مكتب المطبوعات الإسلامية1406هـ - 1986م.
- المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، **تعظيم قدر الصلاة**، ط1، ت: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة- مكتبة الدار1406هـ.
- اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي ال لالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط8، السعودية- دار طيبة1423هـ - 2003م.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، مصر- دار السعادة 1394هـ - 1974م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت: شعيب الأرناؤوط، ط2، بيروت- الرسالة 1414هـ - 1993م.
-الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي

الشافعي، **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط1، الرياض- أضواء السلف 1419هـ - 1998م.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلا ح**، ت: نور الدين عتر، بيروت- دار الفكر المعاصر، سوريا- دار الفكر سنة النشر: 1406هـ - 1986م.
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المدينة المنورة- محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية 1389هـ- 1969م.
- الأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأ بناسي، **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، ت: صلاح فتحي هلل، ط 1، السعودية- مكتبة الرشد 1418هـ 1998م.
-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، دار طيبة.
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، **الضعفاء الكبير**، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، بيروت- دار المكتبة العلمية 1404هـ - 1984م.
- الجورقاني، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، أبو عبد الله الهمذاني الجورقاني، **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير**، ت: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط4، الرياض- دار الصميعي للنشر والتوزيع 1422 هـ - 2002م.
- البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط1، الرياض- دار الوطن للنشر 1420 هـ - 1999م.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ت: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، السعودية- دار

العاصمة و دار الغيث 1419هـ.

شروح الحديث

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، مع تعليقات العلامة: ابن باز، بيروت- دار المعرفة 1379 هـ.
- السفيري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري، **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري**، ت: أحمد فتحي عبد الرحمن، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1425 هـ - 2004م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، بيروت- دار إحياء التراث العربي1392 هـ.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ت: شعيب الأرناؤوط و إبراهيم باجس، ط7، بيروت- مؤسسة الرسالة 1422هـ - 2001م. شروح حديث
- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، **شرح سنن أبي داود**، ت: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، ط1، الرياض- مكتبة الرشد1420 هـ -1999م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ت: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، المغرب- وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية عام النشر: 1387هـ.

كتب المناهج الأزهرية

- المختار من شرح البيجوري على الجوهرة، المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد، المقرر على المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية، طبع على نفقة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية، طبعة 1410هـ، 1990م.
- المختار من التوحيد للصف الأول الإعدادي ، المؤلف: حسين عبد الرحيم مكي، طبع على نفقة المعاهد الأزهرية، عام: 1431_1432هـ-2010-2011م.
- المختار من التوحيد للصف الثاني الإعدادي، المؤلف: حسين عبد الرحيم مكي، طبع على نفقة المعاهد الأزهرية، عام: 1428-1429هـ-

2007-2008م.
- المختار من التوحيد للصف الثالث الإعدادي، المؤلف: حسين عبد الرحيم مكي، طبع على نفقة المعاهد الأزهرية، عام: 1429-1430هـ- 2008-2009م.
- مباحث في علم التوحيد الإلهيات للصف الأول الثانوي، المؤلف: د/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، طبع على نفقة المعاهد الأزهرية، 1430-1431هـ- 2009-
2010م.
- مباحث في علم التوحيد النبوات للصف الثاني الثانوي، المؤلف: د/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، طبع على نفقة المعاهد الأزهرية، 1431-1432هـ- 2010-2011م.
- مباحث في علم التوحيد السمعيات والأخلاق للصف الثالث الثانوي، المؤلف: د/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، طبع على نفقة المعاهد ا لأزهرية، 1429-1430هـ- 2008-2009م.

كتب الفرق والمذاهب

- الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي، **أصول الدين**، ت: عمر وفيق الداعوق، ط1، بيروت- دار البشائر الإسلا مية 1419 هـ- 1998م.
- القاضي عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، **الأ صول الخمسة**،
ت: د.فيصل بدير العون، ط1، جامعة الكويت لجنة التأليف والتعريب والنشر 1998.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين، **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة**، ت: فوقية حسين محمود، ط2، لبنان- عالم الكتب
1407هـ- 1987م.
- **الإرشاد**، ت: د. محمد يوسف موسى و علي عبد المنعم ، طبعة مكتبة الخانكي، عام النشر: 1369هـ-1950م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي.
نهاية الإقدام، حرره وصححه الفرد جيوم، بدون ذكر رقم للطبعة، مكتبة زهران.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي، **شرح المقاصد في علم الكلام**، ط1، باكستان- دار المعارف النعمانية1401هـ - 1981م.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، **التوحيد**، ت: د. فتح الله خليف، الإسكندرية- دار الجامعات المصرية.
- السنوسي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر السنوسي، **عمدة**

أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرى، طبع على نفقة أحمد على الشاذلي الأزهري، بمطبعة جريدة الإسلام، عام النشر: 1316هـ.
- الصفاقسي، على بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي، تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد للإمام اللقاني، ت: الحبيب بن طاهر، ط1، بيروت- مؤسسة المعارف للطباعة والنشر 1429هـ-2008م.
- النيسابوري، أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المعروف بالمتولي الشافعي، الغنية في أصول الدين، ت: عماد الدين أحمد حيدر، ط1، بيروت- مؤسسة الكتب الثقافية 1406هـ -1987م.
- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، شرح المواقف، ومعه حاشيتا السيالكوتي والجلبي على شرح المواقف، ت: السيد محمد بدر الدين، ط1، مصر- مطبعة السعادة
1325هـ-1907م.
- البيضاوي، القاضي ناصر الدين البضاوي، طوالع الأنوار من مطالع الأ نظار، ت: عباس سليمان، ط1، بيروت- دار الجيل، القاهرة- المكتبة الأ زهرية1411هـ - 1991م.
- ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك، مقالات الشيخ أبي الحسن الأ شعرى، ت: د. أحمد عبد الرحيم السايح، القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية.
- الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني، كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات و الحيل والكهانة والسحر والنارنجات، اعتنى بتصحيحه ونشره الأب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، بيروت- المكتبة الشرقية 1958م.
- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، ت: عماد الدين أحمد حيدر، ط1، لبنان- مؤسسة الكتب الثقافية1407هـ - 1987م.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، ت: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط2، القاهرة- المكتبة الأزهرية للتراث 1421هـ - 2000م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء المتأخرين، وبذيله كتاب تلخيص المحصل للعلامة نصير الدين الطوسي، ت: طه عبد الرءوف سعد، بدون طبعة، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.
- معالم أصول الدين، ت: طه عبد الرؤوف سعد، لبنان- دار الكتاب العربي، بدون سنة للنشر.
- المسائل الخمسون في أصول الدين، ت: أحمد حجازي السقا، ط2، بيروت- دار الجيل، القاهرة- المكتب الثقافي1990، 1410هـ.
- أساس التقديس، ت: د.أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية 1406هـ - 1986م.

- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ت: علي سامي النشار، بيروت - دار الكتب العلمية.
- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي، أصول الدين، ط1، تركيا- مدرسة الإلهيات بدار الفنون التوركية باستانبول 1346هـ-1928م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأ شعري، ط3، بيروت- دار الكتاب العربي 1404 هـ.
- الطيب، د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، مبدأ العلية بين النفي والإثبات ، ط1، مصر-
دار الطباعة المحمدية1407هـ.

كتب عقيدة أهل السنة

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى
ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام النشر: 1416هـ/1995م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبد الكريم العقل، ط7، بيروت- دار عالم الكتب1419هـ - 1999م.
- الرد على المنطقيين، بدون تحقيق ولا طبعة، بيروت- دار المعرفة.
- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، ت: د. محمد بن عودة السعوي، ط6، الرياض- مكتبة العبيكان 1421هـ - 2000م.
- شرح العقيدة الأصفهانية، ت: محمد بن رياض الأحمد، ط1، المكتبة العصرية1425هـ.
- الفتوى الحموية الكبرى، ت: د.حمد بن عبد المحسن التويجري،ط2، الرياض- دار الصميعي 1425هـ - 2004م.
- النبوات، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط1، أضواء السلف 1420هـ-2000م.
- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، ت: موسى الدويش، ط3، المدينة المنورة- مكتبة العلوم والحكم، 1415هـ -1995م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ت: علي حسن و عبد العزيز إبراهيم و حمدان محمد، ط2، السعودية- دار العاصمة 1419هـ - 1999م.
- الإيمان، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ط5، الأردن- المكتب الإسلا مي1416هـ-1996م.
- الرد على الشاذلي في حزبيه، ت: علي بن محمد العمران، ط1، مكة- دار عالم الفوائد 1429هـ.

- الفتاوى الكبرى، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية1408هـ - 1987م.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ت: مجموعة من المحققين، ط1، السعودية- مجمع الملك فهد 1426هـ.
- درء تعارض العقل والنقل، ت: د.محمد رشاد سالم، ط2، السعودية- جامعة الإمام محمد بن سعود 1411 هـ - 1991م.
- الاستقامة، ت: د.محمد رشاد سالم، ط1، المدينة المنورة- جامعة الإ مام محمد بن سعود 1403هـ.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ت: د.محمد رشاد سالم، ط1، المدينة المنورة- جامعة الإمام محمد بن سعود 1406 هـ - 1986م.
- شرح حديث النزول، ط5، بيروت- المكتب الإسلامي 1397هـ- 1977م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ت: علي بن محمد الدخيل الله، ط1، الرياض- دار العاصمة1408هـ.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، اختصره: محمد بن عبد الكريم البعلي، ت: سيد إبراهيم، ط1، القاهرة- دار الحديث1422هـ - 2001م.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط2، مصر- دار السلفية 1394هـ.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت- دار المعرفة ط: 1398هـ-1978م. عقيدة
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت- دار الكتب العلمية.
- اجتماع الجيوش الإسلامية، ت: عواد عبد الله المعتق، ط1، الرياض - مطابع الفرزدق التجارية 1408هـ - 1988م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، بيروت- دار الكتاب العربي 1416 هـ - 1996م.
- ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ت: شعيب الأرناؤوط و عبد الله بن المحسن التركي،ط10، بيروت- مؤسسة الرسالة 1417هـ - 1997م.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، العقيدة رواية أبي بكر الخلال، ت: عبد العزيز عز الدين السيروان، دمشق- دار قتيبة 1408هـ.
- الرد على الجهمية والزنادقة، ت: صبري شاهين، ط1، دار الثبات للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس

الجرجاني، **اعتقاد أئمة الحديث**، ت: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط1، الرياض- دار العاصمة 1412هـ.
- ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، **أصول السنة، ومعه رياض الجنة بتخريج أصول السنة**، ت: عبد الله البخاري، ط1، المدينة النبوية- مكتبة الغرباء الأثرية 1415 هـ.
- المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، **لمعة الاعتقاد**، ط2، السعودية- وزارة الشؤون الإسلا مية والأوقاف 1420هـ - 2000م.
- أبو عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، **السنة**، ت: د.محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط1، الدمام- دار ابن القيم 1406 هـ - 1986م.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري، **رسالة إلى أهل الثغر**، ت: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، السعودية- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية الطبعة: 1413هـ.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، ط3،ألمانيا- دار فرانز شتايز 1400 هـ - 1980م.
- **الإبانة عن أصول الديانة**،ت: د/فوقية حسين محمود، ط1،القاهرة- دار الأنصار 1397هـ.
- ملا على القاري، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري **أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول** ، ت: مشهور بن حسن بن سلمان، ط1، السعودية- مكتبة الغرباء الأثرية 1413هـ - 1993هـ.
- مرعي الكرمي، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، **أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآ يات المحكمات والمشتبهات**، ت: شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت- مؤسسة الرسالة 1406 هـ.
- القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني القِنّوجي، **قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**، ط1، السعودية-وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف 1421هـ.
- ابن فقيه فصه، عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الأ زهري الدمشقيّ، تقيّ الدين، ابن فقيه فُصَّة، **العين والأثر في عقائد أهل الأثر**، ت: عصام رواس قلعجي، ط1، دار المأمون للتراث 1407هـ.
- آل بوطامي، أحمد بن حجر بن محمد بن حجر بن أحمد بن حجر بن طامي بن حجر بن سند بن سعدون آل بوطامي البنعلي، **نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين**، الكويت- مكتبة ابن تيمية، الطبعة: 1400 هـ - 1980م.

- السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، **رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت**، ت: محمد با كريم با عبد الله، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإ سلامية 1423هـ-2002م.
- العسقلاني، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، ت: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مصر، المكتبة الأزهرية، بدون سنة نشر.
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الإسفرائيني، التميمي، **الفرق بين الفرق**، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر- مكتبة دار التراث، سنة النشر 1428هـ، 2007م.
- الغامدي، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، **البيهقي وموقفه من الإ لهيات** (رسالة دكتوراه)، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلا مية 1423هـ-2002م.
- التميمي، محمد بن خليفة بن علي التميمي، **معتقد أهل السنة و الجماعة في أسماء الله الحسنى**، ط1، السعودية- أضواء السلف 1419هـ-1999م.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **شرح العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)**، ط1، الرياض- دار الوطن للنشر 1426 هـ.
- الرضواني، د. محمود عبد الرازق الرضواني، **مختصر القواعد السلفية في الصفات الربانية**، ط3، القاهرة- مكتبة سلسبيل 1426 هـ- 2005م.
- **أصول العقيدة**، ط1، القاهرة- مكتبة سلسبيل 1430هـ - 2009م.
- **منة القدير**، ط1، القاهرة-مكتبة سلسبيل 1430هـ- 2009م.
- **منة الرحمن**، ط1، القاهرة- مكتبة سلسبيل 1431هـ- 2010م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات**، ت: أحمد على الدمياطي، ط1، مكتبة الأنصار.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، **الفقه الأ كبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)** ، ط1، الإمارات- مكتبة الفرقان 1419هـ - 1999م.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **العرش**، ت: محمد بن خليفة التميمي، ط2، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلا مية1424هـ-2003م.
- **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**، ت: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط1، الرياض- مكتبة أضواء السلف 1416هـ - 1995م.

- عواجي، د.غالب بن علي عواجي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، ط4، جدة- المكتبة العصرية الذهبية 1422 هـ - 2001م.
- الرديعان، حسان بن إبراهيم الرديعان، **عقيدة الأشاعرة دراسة نقدية لمنظومة البيجوري على ضوء عقيدة أهل السنة(رسالة ماجستير)**، ط1، الرياض- دار التوحيد للنشر 1432هـ- 2011م.
- الأفغاني، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأ فغاني، **جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية (رسالة دكتوراة)**، ط1، السعودية- دار الصميعي 1416 هـ - 1996م.
- الهراس، د.محمد خليل هراس، **دعوة التوحيد**، ط 1، بيروت- دار الكتب العلمية 1406هـ، 1986م.
- **شرح العقيدة الواسطية**، ت: علوي السقاف، ط3، السعودية- دار الهجرة للنشر والتوزيع 1415هـ.
- الدوسري، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري، **التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية**، ط3، المدينة المنورة- مطابع الجامعة الإسلامية 1413هـ.
- الرحيلي، د.حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، ط1، المدينة المنورة- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية1424هـ-2004م.
- ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، ط1، مكتبة دار الزمان1405هـ - 1985م.
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين اليمني، **إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد**، ط2، بيروت- دار الكتب العلمية 1987م.
- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ت: أحمد بن عطية الغامدي، ط1، المدينة المنورة- مكتبة العلوم والحكم 1414هـ- 1993م.
- الآلوسي، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآ لوسي، **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، عام النشر: 1401 هـ - 1981م.
- الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله من التوحيد**، ت: رشيد بن حسن الألمعي، ط1، مكتبة الرشد 1418هـ - 1998م.
- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل**، ت:

وهبي سليمان، ط1، مصر- دار السلام للطباعة والنشر 1410هـ - 1990م.
- التميمي، محمد بن خليفة بن علي التميمي، **الآثار المروية في صفة المعية**، ط1، أضواء السلف1422هـ - 2002م.
- حياة جبريل، حياة بن محمد بن جبريل، **الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة**، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية 1423هـ-2002م.
- الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، **القضاء والقدر**، ط13، الأردن- دار النفائس للنشر والتوزيع 1425 هـ - 2005م.
- **الرسل والرسالات**، ط4، الكويت- مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع و دار النفائس1410 هـ - 1989م. عقيدة
- با كريم، محمد با كريم محمد با عبد الله، **وسطية أهل السنة بين الفرق (رسالة دكتوراة)**، ط1، دار الراية 1415هـ-1994م.
- الفِرْيابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، **كتاب القدر**، ت: عبد الله بن حمد المنصور، ط1، أضواء السلف 1418 هـ - 1997م.
- اليمني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني، **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، ت: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط1، أضواء السلف 1419هـ-1999م.
- المحمود، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، ط1، الرياض- مكتبة الرشد1415 هـ - 1995م.
- ابن الحاج القناوي، شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة، أبو الحسن القفطي، **حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر**، ت: عبد الله عمر البارودي، ط1، بيروت- مؤسسة الكتب الثقافية1405 هـ.
- الطويان، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، **جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ط1، الرياض- مكتبة العبيكان 1419هـ-1999م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام**، ت: د. أحمد حجازي السقا، القاهرة- دار التراث العربي
- إلهي ظهير، إحسان إلهي ظهير، **الإسماعيلية**، ط1، القاهرة- دار بن حزم للطباعة والنشر1429هـ، 2008م. عقيدة
- متولي، تامر محمد محمود متولي، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، ط1، السعودية- دار ماجد العسيري 1425هـ-2004م.
- المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية**، ط1، مصر- المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، المغرب- النبلاء للكتاب.

- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، **الإيمان**، ت: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط2، بيروت- مؤسسة الرسالة1406هـ.
- ابن بطة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري، **الإبانة الكبرى**، ت: عثمان الأثيوبي وآخرون، الرياض- دار الراية للنشر والتوزيع.
- الألوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، **غاية الأماني في الرد على النبهاني**، ت: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، ط1، السعودية- مكتبة الرشد1422هـ- 2001م.
- السقاف، علوي بن عبد القادر السّقاف، **المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية**، ط1، الرياض- دار الهدى للنشر والتوزيع 1419 هـ - 1998م.
- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، ط2، دمشق- مؤسسة الخافقين ومكتبتها 1402 هـ - 1982م.
- القاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، **الإيمان ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته**، ت: محمد نصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع 1421هـ - 2000م.
- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، **أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة**، ط1، المدينة المنورة- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية 1423هـ-2003م.
- الصرصري، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، ت: سالم بن محمد القرني، ط1، الرياض- مكتبة العبيكان 1419هـ.
- الأسفراييني، طاهر بن محمد الأسفراييني أبو المظفر، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ت: كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب 1403هـ - 1983م.
- ناصر الشيخ، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، **مباحث العقيدة في سورة الزمر**، ط1، الرياض-مكتبة الرشد 1415هـ-1995م.
- اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، **مرهم العلل المعضلة في الرد على أئمة المعتزلة**، ت: محمود حسن نصار، ط1، بيروت- دار الجيل 1412هـ - 1992م.
- الغامدي، خالد بن على المرضي الغامدي، **نقض عقائد الأشاعرة و الماتريدية**، ط1، الرياض- دار أطلس الخضراء 1430هـ-2009م.
- **العهد الجديد** طبع بدار إلياس للطباعة، ط8، دار الكتاب المقدس في

الشرق الأوسط 2005م، رقم الإيداع بدار الكتب 2003/15376.
- الوهيبي، د/ محمد بن عبد الله بن على الوهيبى، **نواقض الإيمان الا عتقادية وضوابط التكفير عند السلف**، ط2، الرياض- دار المسلم 1422هـ - 2001م.
- الرحيلي، إبراهيم بن عامر الرحيلي، **التكفير وضوابطه**، ط1، الدوحة قطر- دار الإمام البخاري 1426هـ - 2006م.

تراجم وطبقات

- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية 2002م.
- **تهذيب التهذيب**، ط1، الهند- مطبعة دائرة المعارف النظامية 1326هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ت: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت- دار المعرفة 1382 هـ - 1963م.
- **سير أعلام النبلاء**، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة 1405 هـ / 1985م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ت: د. بشار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي2003م.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ط1، الهند- طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت- دار إحياء التراث العربي 1271 هـ 1952 م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ت: محمود إبراهيم زايد، ط1، حلب- دار الوعي 1396هـ.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، **الأعلام**، ط15، بيروت- دار العلم للملايين2002م.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، **معجم المؤلفين**، بدون ذكر لرقم الطبعة، بيروت-مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية1418هـ - 1997م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، **الوافي با لوفيات**، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت- دار إحياء التراث، عام النشر:1420هـ- 2000م.
- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي،

أبو المحاسن، جمال الدين، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ت: د.محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام النشر 1984م.
- البسام، عبد الله بن عبد الرحمن آل البسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ط2،السعودية- دار العاصمة 1419هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **طبقات الشافعيين**، ت: أنور الباز
ط1، مصر-دار الوفاء 2004م.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1410 هـ - 1990م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **التاريخ الكبير**، حيدر آباد- دائرة المعارف العثمانية.
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1417هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **طبقات المفسرين العشرين**، ت: علي محمد عمر، ط1، القاهرة- مكتبة وهبة 1396هـ.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ت د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر1413هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ت: إحسان عباس، بيروت- دار صادر، الطبعة: بعض الأجزاء بدون ذكر رقم الطبعه، وبعضها الطبعة:1 بسنوات مختلفة.
- الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط3، دار البشائر الإسلامية دار ابن حزم و 1408 هـ - 1988م.
- الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ت: إحسان عباس، ط2، بيروت- دار الغرب الإسلامي 1982م.
- البيطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، ت: محمد بهجة البيطار، ط2، بيروت-دار صادر1413 هـ - 1993م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1403هـ.

- المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، **التحبير في المعجم الكبير**، ت: منيرة ناجي سالم، ط1، بغداد- رئاسة ديوان الأوقاف 1395هـ- 1975م.
- **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، الرياض- دار عالم الكتب1417 هـ - 1996م.
- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الشهير بابن ناصر الدين، **الرد الوافر**، ت: زهير الشاويش، ط1، بيروت- المكتب الإسلامي1393هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، بيروت- دار المعرفة.

تاريخ وبلدان

- المروزي، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي، **سفر نامة**، ت: د. يحيى الخشاب، ط3، بيروت- دار الكتاب الجديد 1983م.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ، تقي الدين المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية
1418 هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **البداية والنهاية**، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع1418 هـ - 1997م، سنة النشر: 1424هـ / 2003م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ت: د.على محمد عمر، ط1 مكتبة الخانكي.
- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، بيروت- دار الجيل.
- طهطاوي، رفاعة الطهطاوي، **تخليص الإبريز في تلخيص باريز**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر 1993م.
- خفاجي، د. محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، ط 2، بيروت والقاهرة- دار عالم الكتب، ومكتبة الكليات الأزهرية 1407هـ.
- النمنم، حلمي النمنم، **الأزهر الشيخ والمشيخة**، مكتبة الأسرة 2012 م.
- صالح، أشرف فوزي صالح و سعيد عبد الرحمن، **شيوخ الأزهر**، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
- عوف، أحمد محمد عوف، **الأزهر في ألف عام**، مجمع البحوث الإسلا مية 1390هـ- 1970م.
- ماضي، د.محمد عبد الله ماضي، **الأزهر في 12 عام**، الدار القومية

للطباعة والنشر.
- سعاد ماهر، **الأزهر أثر وثقافة**، مجلة دراسات في الإسلام، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف.
- الفقي، محمد كامل الفقي، **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة**، مصر- المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.
- ابن تغري بردي: يوسف بن تغر بردي الحنفي (ت: 874هـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

المعاجم واللغة

- أحمد عمر، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،ط1، عالم الكتب 1429 هـ - 2008م.
- قلعجي وقنيبي، محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، ط2،
دار النفائس 1408 هـ - 1988م.
- تمام حسان، تمام حسان عمر، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط5، عالم الكتب 1427هـ-2006م.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، ط1، المكتبة العصرية 1424هـ- 2003م.
-مرعي المقدسي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، **دليل الطالبين لكلام النحويين**، الكويت- إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، عام النشر: 1430 هـ - 2009م.
- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، **معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ت: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بدون سنة النشر.
-ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، **اللمحة في شرح الملحة**، ت: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية 1424هـ-2004م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، **مجمل اللغة**، ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة 1406هـ - 1986م.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط1، القاهرة- عالم الكتب 1410هـ-1990م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ت: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية

1421 هـ - 2000م.
- **المخصص**، ت: خليل إبراهيم جفال، ط1، بيروت- دار إحياء التراث العربي1417هـ 1996م.
- د. أحمد مختار، د.أحمد مختار عمر، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، ط1، القاهرة- عالم الكتب 1429 هـ - 2008م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ت: فؤاد علي منصور، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية1418هـ 1998م.
- البعلي، شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، **المطلع على ألفاظ المقنع**، ت: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط1، مكتبة السوادي للتوزيع 1423هـ - 2003م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأ نصاري، **لسان العرب**، ط3، بيروت- دار صادر1414 هـ.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، ت: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت - المكتبة العصرية و الدار النموذجية
1420هـ - 1999م.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ت: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، بيروت- المكتبة العلمية1399هـ - 1979م.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، ت: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت- دار إحياء التراث العربي2001م.
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، ت: رمزي منير بعلبكي، ط1، بيروت- دار العلم للملايين 1987م.
- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت- دار العلم للملايين1407 هـ ‍ أ 1987م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، تصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1403هـ -1983م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام هارون، لبنان- دار الفكر1399هـ - 1979م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، بيروت- مؤسسة الرسالة
1426 هـ - 2005م.

الفقه وأصوله
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **القواعد النورانية الفقهية**، ت: د. أحمد بن محمد الخليل، ط1، السعودية- دار ابن الجوزي 1422 هـ.
- الكوسج، إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج، **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**، ط1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية 1425هـ - 2002م.
- ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار، **شرح الكوكب المنير**، ت: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط2، العبيكان 1418هـ - 1997م.
- العكبري، أبو علي الحسن بن شهاب العكبريّ الحنبلي، **رسالة في أصول الفقه**، ت: . موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، مكة- المكتبة المكية1413هـ-1992م.
- ابن الفراء، أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء ، **العدة في أصول الفقه**، ت: د. أحمد بن علي المباركي، ط2، بدون ناشر 1410 هـ - 1990م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **الفقيه والمتفقه**، ت: عادل بن يوسف العزازي، ط2، السعودية- دار ابن الجوزي 1421هـ.
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، **التبصرة في أصول الفقه**،ت: د.محمد حسن هيتو، ط1، دمشق- دار الفكر 1403 هـ.
كتب عامة:
- الخادمي، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي، **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، بدون طبعة، مطبعة الحلبي1348هـ.
- جريشة والزيبق، علي محمد جريشه و محمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، ط3، مصر- دار الوفاء1399هـ-1979م
مواقع إلكترونية
- موقع قصة الإسلام islamstory.com
- موقع الأزهر غدا .azhartomorrow.al-fath
-موقع الأزهر التعليمي www.alazhar.gov.eg
-موقع جماعة أنصار السنة المحمدية. www.ansaralsonna.com

فهرس المحتويات

الباب الأول
مناهج التوحيد التي تدرس في المرحلتين الإعدادية والثانوية الإ
لهيات

الباب الثاني
المناهج المقررة في المرحلتين الإعدادية والثانوية النبوات و السمعيات